MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ١٤
(٧٨١)
الاحد ٨
نيسان
(أبريل)
١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

قسطنطين تشيرنينكو :

ما من احد يمكنه اعادة عجلة التاريخ الى الوراء

«لقد اكد لقاؤنا مرة اخرى الوحدة الكاملة فى الاراء بين الاتحاد السوفيتى واثيوبيا بالنسبة لتقييم اسباب الوضع الخطر الراهن على الصعيد الدولى . ان المصدر الرئيسى لهذا الوضع معروف جيدا . انه سياسة القوى الامبريالية الاكثر عدوانية ، التى ان تلمس بالسيطرة العالمية . لقد اخذت فى السير بطريق النزعة العسكرية المنفلتة من عقالها وزيادة حدة التوتر .»

جاء ذلك فى خطاب قسطنطين تشيرنينكو فى حفل الغداء الذى اقيم فى الكرملين تكريما لرئيس المجلس الادارى العسكرى المؤقت لاثيوبيا الاشتراكية ، رئيس اللجنة التنظيمية لحزب شغيلة اثيوبيا مانغستو هيلا مريام ؛ هذا وقد جلب تقييم الاحداث واتجاهات السياسة الدولية التى ورد فى خطاب القائد السوفيتى اهتمام المراقبين فى العالم .

فحول سياسة الادارة الامريكية وجاء فى الخطاب :

ويهدف ستر سياستها تسعى الادارة الامريكية الان وبشتى السبل ان تقدم نفسها كـ «محب للسلام» . غير انه من الواضح للجميع ما هى قيمة ذلك عمليا ؛ لقد اعرب الاتحاد السوفيتى مؤخرا عن استعداده للاتفاق مع الدول النووية الاخرى ، حول الاعتراف المشترك بقواعد للعلاقات بينها . والتى يجب ان تساعد فى نهاية المطاف على تقليص الاسلحة النووية ومن ثم تصفيتها ؛ فماذا كان رد الولايات المتحدة الامريكية على ذلك ؟ يجب القول ان واشنطن لم تقدم ردا على ذلك ؛

«صنع السلام» على طريقة واشنطن

ان قيمة الاحاديث الفارغة حول استعداد الولايات المتحدة الامريكية للعمل لصالح تخفيف التوتر الدولى وبروح ضبط النفس وعدم استخدام

(البقية على ص ٦)

«علينا ان ننفذ الى نفوس اسلافنا لنفهمهم . وان ادراك الغريب والامم الاخرى والعهود التاريخية الماضية سمة من سمات الانتلجنسيا» . من حوار الاكاديمى دميترى ليخاتشيوف مع مراسلة صحيفتنا .

(ص ١٢)

ابن الهند فى الفضاء الكونى

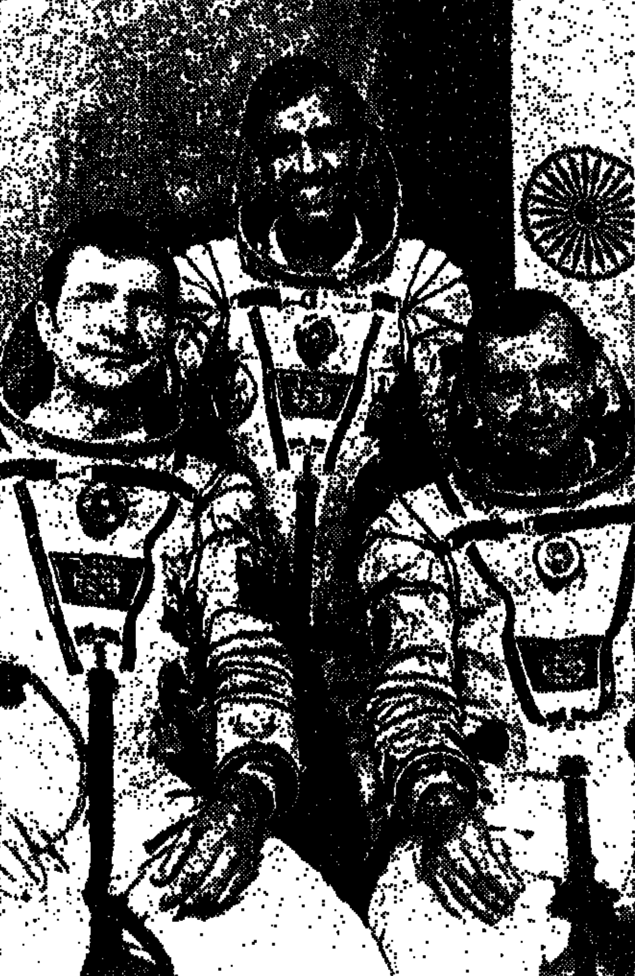
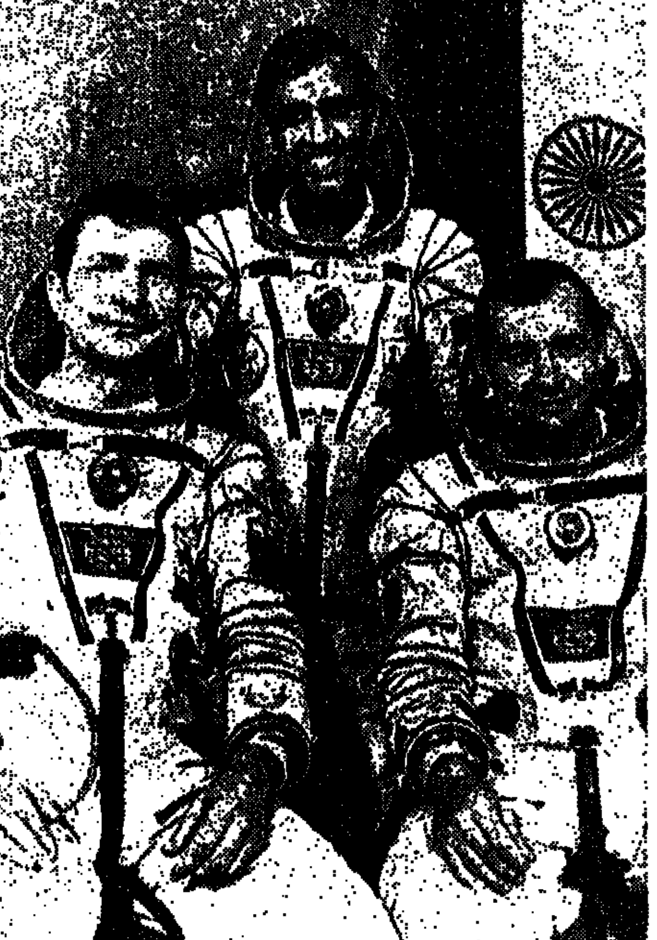
تم فى الساعة الخامسة والدقيقة الثامنة والثلاثين ثانية حسب توقيت موسكو من مساء الثالث من نيسان (ابريل) الحالى فى مطار بايكانور الفضائى اطلاق سفينة الفضاء «سويوز ت -١١» وعلى متنها للمرة الاولى فى التاريخ مواطن الجمهورية الهندية رائد الفضاء الباحث راكش شارما مع زميليه السوفيتيين رائدى الفضاء يورى ماليشيف وغينادى ستريكالوف .

وسيقوم طاقم سفينة الفضاء «سيوز ت -١١» بالاعمال من على متن المحطة المدارية «ساليوت -٧» ، حيث يعمل الان رواد الفضاء كيزيم وسولوفيوف واتكوف . ومن المقرر ان يعود اعضاء البعثة السوفيتية الهندية الى الارض فى الساعة الثانية والدقيقة الخمسين بعد ظهر الحادى عشر من هذا الشهر ، وان يحطوا على مسافة ٦٠ كيلومترا الى جنوب شرقى مدينة اركاليك ؛

وسيجرى رائد الفضاء راكش شارما مع رواد الفضاء السوفيت خلال التحليق لمدة سبعة ايام تجارب هدفها استقصاء موارد الهند الطبيعية ودراسة القضايا الطبية والبيولوجية والمواضيع الخاصة بعلم المواد ، وستنفذ اثنتا عشرة تجربة مشتركة ، اما عدد التجارب كلها فسيبلغ ٤٣ تجربة .

اليكم موجز احاديث العلماء السوفيت

(البقية على ص ٣)

الطاقم السوفيتى الهندى :

رائد الفضاء الهندى راكش شارما (فى الوسط) ورائدا الفضاء السوفيتيان يورى ماليشيف (الى اليسار) وغينادى ستريكالوف (الى اليمين) .

مسابقة فى رقص الباليه

شارك فى المسابقة ثلاثون من اساتذة الرقص ، وستون من راقصى الباليه . وقد غدت هذه المسابقة احدى مراحل الاستعداد للمسابقة الدولية لفنانى الباليه ، المعتزم اجراؤها فى موسكو العام المقبل .

لقد جرت ثلاث جولات فى المسابقة وهى الرقص الكلاسيكى والرقص الحديث ، والرقص الكلاسيكى ثانية ومثلت فيها كاين كيرب من تالين وناتاليا تشيخوتسكايا من كراسنايارسك مدرستين مختلفتين وكان الريبرتوار مختلف لديهم ؛ وقد منحتهم لجنة التحكيم الجائزة الاولى بالاجماع .

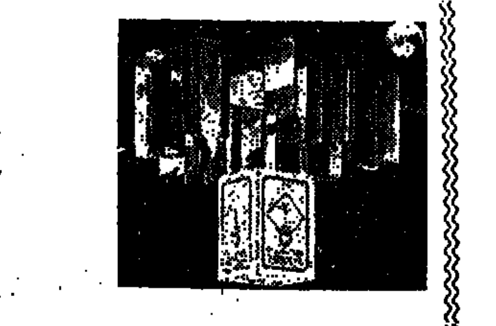
اعتراف راقصة الباليه :

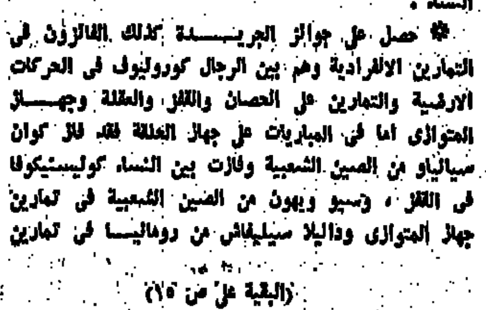
تقول كاين كيرب :

— لم استقبل بحرارة سابقا ، كما استقبلت فى موسكو اثناء المسابقة وحقا ، فقد كنت قلقة كما لم اكن فى اى وقت آخر ، اذ ما ان تخرجت من مدرسة فن الرقص فى تالين مباشرة حتى رقصت فى (بحيرة البجع) لتشايكوفسكى ، وقريبا سأشترك فى الرقص الاول للمسرحية الجديدة (الاعتراف) التى الفها على اساس موسيقى ايضون دينسوف الراقص

(البقية على ص ٣)

عيد الجمباز فى لوجنيكى





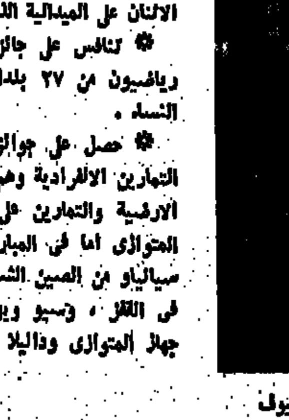
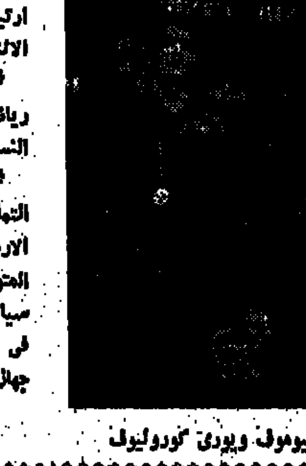
فيرا كوليسنيكوفا

* فاز كل من يورى كوروليوف وفيرا كوليسنيكوفا وكلاهما من الاتحاد السوفيتى ، بالجائزتين الرئيسيتين لجريدتنا . وكان السوفيتى فلاديمير ارتيموف قد حصل على نفس المجموعة من النقاط التى حصل عليها كوروليوف فتقاسم معه المرتبة الاولى . ولكن بما ان كوروليوف قد حصل فى احدى المرات على نقاط تزيد على ما حصل عليه ارتيموف لذا تقرر منحه الجائزة الرئيسية بينما حصل الاثنان على الميدالية الذهبية .

* تنافس على جائزة الجريدة للمرة العاديـة عشرة رياضيون من ٢٧ بلدا بينهم ٥٦ من الرجال و٥٢ من النساء .

* حصل على جوائز الجريدة كذلك الفائزون فى التمارين الانفرادية وهم بين الرجال كوروليوف فى الحركات الارضية والتمارين على الحصان والقفز والعقلة وجهاز المتوازى اما فى المباريات على جهاز العقلة فقد فاز كوان سياڤاو من الصين الشعبية وفازت بين النساء كوليسنيكوفا فى القفز ، وسيو ويهون من الصين الشعبية فى تمارين جهاز المتوازى وداليلا سيليفاش من رومانيا فى تمارين

(البقية على ص ١٥)

فلاديمير ارتيموف ويورى كوروليوف

يلينا موخينا: لا اتصور نفسى بدون الرياضة

قال خوان انطونيو سامارانتش رئيس اللجنة الاولمبية العالمية اثناء تقليد الوسام الاولمبى للاعبة الموسكوفية يلينا موخينا قبل عام ونيف ان هذه المكافأة هى رمز الاحترام لمنجزاتها الرائعة فى الرياضة ولخصالها هى رمز الاحترام لمنجزاتها الرائعة فى الرياضة ولخصالها الانسانية البديعة . واكد خوان انطونيو سامارانتش آنذاك على ان العائلة الاولمبية كلها تتضامن مع يلينا وان العالم الرياضى باسره يواصل اعجابه ببسالتها .

كانت السنوات الاربع الاخيرة فترة بسالة حقيقية بالنسبة لبطلة العالم المطلقة فى الجمباز الرياضى لعام ١٩٧٨ اذ اصيبت قبيل اولمبياد موسكو اصابة شديدة بددت احلامها وافكارها وخططها ولم يسمح لها الاطباء باكثر من ملازمة البيت ؟

بيد ان يلينا لم تستسلم لآثار الاصابة . وحافظت على ولائها للرياضة فهى تقول : «لااتصور نفسى بعيدة عن الرياضة» . وسينبغى عليها فى ربيع العام الحالى تقديم الامتحانات الاخيرة فى معهد موسكو للتربية البدنية ؛ اما موضوع ديلومها فهو «تحليل اعباء الجمباز الرياضى قبيل بطولة العالم» .

وتراقب يلينا باهتمام كل ما هو جديد فى هذا الضرب من الرياضة وتشاهد افلام تسجيل المباريات عشية بداية المباريات على جائزة «أنباء موسكو» ، التى تفتتح فى الواقع الموسم الاولمبى . وقد عبرت يلينا التى ستصبح خبيرة فى الرياضة عن آرائها بشأن تطور رياضة الجمباز اثناء السنوات الاربع العابرة فقالت :

كانت رياضة الجمباز كغيرها من الانواع فى تطور مستمر ؛ وبالدرجة الاولى ازداد البرامج تعقيدا ، ومن الواضح ايضا سعى الرياضيين البارزين فى البحث عن عناصر جديدة هى غاية فى التعقيد . ويلاحظ ايضا تطور جدير بالاهتمام فى مجال الاداء الفنى : وان رغبة المدربين وتلامذتهم فى تحقيق اقصى ما يمكن من التناسق بين التكنيك الرفيع والتفنن فى الاداء قد جعل اللعبة اكثر متعة من اى وقت سابق .

وهنالك سمة اخرى . اذ تزداد عناصر الاكروباتيك فى رياضتنا : فعلى سبيل المثال تستخدم بطلة العالم المطلقة ناتاليا يورتشينكو هذه العناصر بنجاح باهر فى تمارين القفز على الحصان ؛

ان اى عنصر جديد تعثر عليه اليوم سرعان ما يغدو فى متناول المنافسين وللفوز المحافظة على الصدارة لابد ان يكون للاعب نمطه واسلوبه وعرضه الخاص به لهذا التمرين او ذاك . ولم تستطع لاعبات رومانيا الرفيعات المستوى تحقيق اى فوز فى مجموعة التمارين او على مستوى الفرق فى الفترة الاخيرة ؛ واعتقد بان السبب فى ذلك يعود الى التشابه الكبير بين اللاعبات فى الاسلوب والاداء ، وحتى فى المظهر الخارجى .

وقبل بضعة اشهر من بداية الالعاب الاولمبية اخذت تطرح مختلف الاراء بشأن العوامل التى ستلعب دورا حاسما فى الطريق نحو الفوز . وبهذا الخصوص طلبت من يلينا ان تعبر عن رايها ؛ قالت يلينا : «لقد اصبح التنافس فى الجمباز شديدا جدا ، الى درجة جعلت الاعصاب تلعب الدور الحاسم . ان من يمتلك اعصابا اشد سيقدم عرضا منتظما بدون اخطاء ، وبالتالى سيرتقى منصة النصر .

وهنالك اشياء كثيرة تتعلق بمنظمى المباريات الاولمبية الذين لم يوفروا بعد حسب معلوماتى الظروف اللازمة لكى يكشف الرياضيون عن قابلياتهم بصورة كاملة اثناء اولمبياد-٨٤ فى لوس انجيلوس ؟

الكساندر بوتسيئين



لقاء عالمى ...

(بقية المنشور على ص ١)

النهائية فى التمارين المنفردة .

وقد وصل الى موسكو ٢٠٠ ضيف من الرياضيين والمدربين والمحكمين والخبراء ؛ وكما جرى فى السنوات السابقة فان هذه المباريات تحظى باهتمام كبير لانها توفر الفرصة لاختبار مستوى اللياقة الحالى للمرشحين لعضوية المنتخبات الاولمبية والمباريات الاخرى الرفيعة المستوى . واذا نظرنا الى قائمة البلدان المشاركة نجد بينها عدد من التى لا يحلم رياضيوها بالفوز فى بطولة العالم ، او الالعاب الاولمبية كالمغرب والهند وتونس وسان مارينو وفنلندا والدانيمارك وغيرها ؛ اذ ان التنافس على جوائز الجريدة ، ومباريات اليوم الاخير ، والندوة حول مسائل تطوير الجمباز التى تنظم فى مجرى المباريات ، هى مدرسة كبرى بالنسبة للاعبى هذه البلدان وفرصة والعـة للحصول على الخبرة . وهذه هى احدى الخصائص الرئيسية لهذه المباريات ؛

ان الخبراء والمدربين السوفيت يعتبرون المباريات الحالية ، وتلك التى تعقبها فى ريغا ، مرحلتين هامتين فى الاستعداد للدورة الاولمبية وبطولة القارة للناشئين . لذلك فقد يشارك الاتحاد السوفيتى بعدد من اللاعبين يزيد على المعتاد . ويتصدر التشكيلة الرئيسية **يورى كوروليوف** صاحب الامجاد والبطل المطلق للعالم لعام ١٩٨١ ، واللاعبة الناشئة الموهوبة **يلينا شوشونوفا** الفائزة بكأس الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٨٣ ،

ان مشاغل كبرى مدربى الفريقين الرجال والنسائى فى تحديد تشكيلتى الفريقين استعدادا للمباريات الكبرى معلومة . اذ تشمل اختيار من يجب منحه حق تمثيل مدرسة الجمباز السوفيتية الرفيعة المستوى ؟ كما يجب فسح المجال امام الناشئين دون نسيان المتمرسين . ولذا يجب الاعلان عن التشكيلة النهائية قبل المباريات بيوم واحد ؛

ونحن على ثقة من ان المشاركين والمشاهدين سيشعرون بارتياح عميق من هذا النوع الرائع فى الرياضة بغض النظر عمن سيفوز بالجوائز .

التزحلق الايقاعى على الجليد امام تغيرات كبيرة

فاز الرياضيون السوفيت بثلاث ميداليات فضية وميدالية برونزية فى بطولة العالم فى التزحلق الايقاعى على الجليد التى اقيمت فى حلبة «سيفيك سينتر» بمدينة اوتاوا الكندية . وقد طلب مراسلنا من المدربة المعروفة تمارا موسكفينا ان تعلق على نتائج هذه البطولة .

— اننا نخلص من بطولة العالم باستنتاج هام مفاده ان هذا النوع من الرياضة ينتظر الان تغيرات كبيرة . اذ يعتزل رياضة الهواة كثير من اللاعبين . ولاينوى احد من الابطال العالميين مواصلة ممارسة هذه الرياضة كهاو غير كاتارينا من المانيا الديمقراطية ؛

ويريد سوت هاملتون الرياضى الامريكى بطل العالم والاولمبياد فى ساراييفو وكذلك ثنائى الرقص من بريطانيا جين تورفيل-كريستوفر دين والثنائى باربارا اندرهيل بول مارتينى بطلا العالم الجديدان فى التزحلق الرياضى الانضمام الى فرق «الشو» على الجليد . وان حديثى يقتصر على الابطال .

لعل هواة التزحلق الايقاعى على الجليد فى بلادنا قد كدرهم عدم فوز فريقنا بأية ميدالية ذهبية هذه المرة غير ان الموسم الاولمبى كثيرا ما يحمل مفاجآت . لقد ركز رياضيونا معظم اهتمامهم على الاستعدادات للالعاب الاولمبية ؛

وينطبق ذلك على يلينا فالوفا واوليغ فاسيليف اللذين ادريهما واللذين احتلا المرتبة الثانية فى التزحلق الثنائى الرياضى ؛

لقد استقبلنا بسرور كبير نجاح الكساندر فاديف (٢٠ سنة) من موسكو الذى فاز بالميدالية البرونزية ويعتقد كثير من الخبراء ، وانا اشاطرهم اعتقادهم ، بان فاديف كان اقوى رياضى فى البرنامجين القصير والحر احتلت رياضية سوفيتية للمرة الاولى فى تاريخ التزحلق الايقاعى المرتبة الثانية ، وهى آنا كوندراشوفا (١٨ سنة) وقد عرضت اسلوب التزحلق الذى يمثل اسلوب المستقبل ، اذ يوفق بين صعوبة البرنامج الكبيرة والمهارة العالية فى التزحلق والمستوى الفنى الرفيع ؛

وتنبغى الاشارة الى روعة عرض ناتاليا بيستيميانوفا واندريه بوكين من موسكو اللذين فازا بالميدالية الفضية فى الاولمبياد وبطولة العالم فى كندا فى الرقص على الجليد ، وكذلك مارينا كليموفا وسيرغى بونومارينكو اللذين احتلا المرتبة الرابعة .

العنوان : موسكو
٣/١٦ شارع غوركى
تليفون : ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscou-Moscow News
اينديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
غينادى غيراسيموف
رئيس التحرير
عادل فرباشوف
طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة «ازفستيا»

طبعت ١٩٨٤/٣/٢٧
عند نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 13 (780), 27 марта 1984 г.
اطلب الملحق مع هذا العدد
Цена 10 коп. Индекс 50096

مسابقة انباء موسكو 84

رحلـــة الى الاتحاد السوفيتى

للقراء الاجانب

الجائزة الاولى لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟»—٨٤

تمنح خمس جوائز اولى

* يستطيع الفائزون فى المسابقة فى الايام العشرة من زيارتهم للاتحاد السوفيتى التعرف بمعالم موسكو وزيـارة احدى الجمهوريات الاتحادية الـ١٥ ، او زيارة لينينغراد ، فولغوغراد ، اوديســـا ، سوتشى ، او بحيرة بايكال او جبال القفقاس ...

* تقل الفائز ذهابا وايابا طائرات ايروفلوت ، اكبر شركة طيران فى العالم .

* تحت تصرف الفائزين احسن الفنادق والمطاعم التابعة لانتوريست ، احدى اكبر شركات السياحة فى العالم .

* من بين الجوائز الاخرى—راديوات ترانزيستـــور وآلات تصوير وساعات ومصنوعات لمهرة الفنون التطبيقية وكتب والبومات وشتى انواع الهدايا التذكارية .

* تحتوى المسابقة على ستة اسئلة . ويجب ارفاق كل جواب بالكوبون الخاص به والمقتطع من الجريدة .

* يمكن ارسال الاجوبة مجموعة او على انفراد .

* آخر موعد لارسال الاجوبة هو الاول من تمـــوز (يوليو) .

* ستنشر نتائج المسابقة فى تشرين الثانى (نوفمبر)

ان المواد التى تنشرها جريدتنا تساعد القراء على الاجابة عن اسئلة المسابقة .

الســـؤال الثالـــث

اذكر المدن السوفيتية التى فيها مترو



كوبون رقم ٣

الاسم الكامل ________

العنوان ________

المهنة ________

قراءنا الاعزاء ،
نرجو كتابة الاسم والعنوان والمهنة بخط واضح .

آراء .. اسئلة .. اجوبة

معظم الاوروبيين ضد زرع الصواريخ الاميركية فى اوروبا

ان الولايات المتحدة الاميركيـــة اذ تزرع صواريخها فى اوروبا فانها تبغى التفوق العسكرى فى العالم . ومعظـــم الاوروبيين يقفون ضد ذلك . وبالرغم من ان احتجاجاتهم السلميـــة تقابل بالقمع . فمن غير الممكن ايقاف حركة الجماهير التى تناضل من اجل السلم والتفاهم . اذ لا يجـــوز تجاهل ارادة الشعوب وتناســـب القوى فى الميدان الدولى ، فنحن لانعيش فى سنة ١٩٣٩ .

لويس خوسيه فيرنالدس اردونيس
(اسبانيا)

العالم — بيتنا المشترك

العالم — بيتنا المشترك . انـــه للراسماليين والماركسييـــن ، للبيض والســـود ، للمسيحيين والمسلمين وعلينا جميعا ان نعيش فى هذا البيت معا . علينا ان نحاور بعضنا ونتعاون ربما يكون ذلك صعبا ، ولكنه الطريق الوحيد الذى يجنب البشرية من الانتحار .

فينشنتو برتيريو
(ايطاليا)

لقاء فى الهند

قبل مدة قدمنا فى الحفلة الفنية التى جرت فى فيساكاباتنام برنامج الرقصات الكلاسيكية والشعبية الهنديـــة . وذلك بحضور الوفد السوفيتى برئاســـــة فينيامين ديمشيتس نائب رئيس مجلس وزراء الاتحـــاد السوفيتى ، الذى زار اثناء مكوثه فى الهند مصنع صهـــر الفولاذ فى فيساكاباتنام . انا سعداء لكون برنامجنـــا قد اعجب الوفـــد السوفيتى .

سامبات كومار
رئيس فرقة الرقص «كالاماندير»
(الهند)

القراء عن الجريدة

رايت جريدتكم لاول مرة سنة ١٩٨٢ فى نادى البحارة فى ميناء نوفوروسيسك السوفيتى (انا ضابط فى الاسطـــول التجارى) . ان قراءتى لجريدتكم وسعت بشكل ملحوظ معلوماتى عن الاتحـــاد السوفيتى .

احمد اقبال
(الهند)

* * *

ان المواد التى تنشرها جريدتكم هى مصدر اعلامى عن الاتحاد السوفيتـــى بالنسبـــة لى ، وكنت اهتم باخباركم منذ ١٩٤١—١٩٤٢ وكان عمرى حينئذ ١١—١٢ سنة .

دونالد سوتيل
(الولايات المتحدة الاميركية)

* * *

يعجبنى ان جريدتكـــم لا تقتصر على نشر المواد الاقتصاديـــة والعلميـــة والاحداث العالميـــة ، بل وتلك التى تتحدث عن التفاهـــم بين الناس وعن الحب الانسانى العادى .

شهر زان
(الجزائر)

* * *

كنت اقرأ جريـــدة «موسكوفسكيى نوفوستى» باللغة الانجليزية فى بلدى وقد جئت الى الاتحـــاد السوفيتـــى للدراسة وها انا اواصل مطالعتى لها هنا . تعجبنى بخاصة الآراء السياسية التى يطرحها الناس من شتى البلدان .

دج . اوتزيما
(اوغندا)

* * *

بعد ان قرات فى العدد الرابع من جريدتكم الحديث الذى اجراه مراسلكم مع البروفيسور يورى قسطنطينـــوف بعنوان «العملة الجماعية» . فكرت ان الاحتيال بالدولار الاميركى يهدف الى توسيع التوســـع الاميركى العسكرى السياسى والاقتصادى . بيد ان اجهزة اعلامنا تلتزم الصمت عن ذلك .

دوغلاس اريكسون
(الولايات المتحدة الاميركية)

* * *

قرات بارتياح المقال الذى نشرتموه فى العدد الثامن بعنوان «عيونكم حزينة لماذا ؟» . وكان من الممتع ان نلتقى الجريدة الطبيبة الحائزة على جائـــزة الاستحقاق فى الجمهوريـــة يوليـــا بيلياتشيكوفا التى نعرفها جيدا عبـــر برنامج «الصحة» التلفزيونى الذى تقدمه مما لاشك فيه ان صحة الانســـان ترتبط بدرجة كبيرة بتصرف الانسان نفسه ، وبنمط الحياة الذى يعيشـــه وبتنظيمه لعمله وراحته وتغذيتـــه علينا بالدرجة الاولى ان نهتم بصحتنا ومن المؤسف اننا لا نفعل ذلك دائما .

ا . كوتسنكو
(بولتافا ، الاتحاد السوفيتى)

سمرقند على شاشة التلفزيون الفرنسى

يحظى البرنامج التلفزيونى «مـــع الروائع» بشهـــرة واسعـــة لدى المشاهدين الفرنسيين . ففى كانـــون الثانى (يناير) من هذا العام كرس هذا البرنامج لمدينة سمرقند السوفيتية .

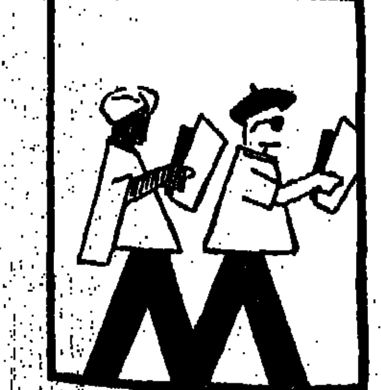
فمن ارتفاع طائرة هيليوكوبتر شاهد الفرنسيون المدينة — المتحف واعجبوا بساحاتها الرائعة ، وبالاضرحة والمنائر والمساجد العديدة فيها . اذ ان العلماء والمرممـــين والفنانين السوفيت اعادوا لسمرقنـــد احدى الآثار التاريخيـــة المعماريـــة واحدى اقدم مدن العالم جمالها الغابر . واضفوا عليها طابعـــا جديدا ، وشاهدنا فى شوارع المدينة الاوزبكيين بملابسهم القومية الزاهيـــة والسائحين الاجانب بما فيهم الفرنسيين واعتقد ان البرنامج عن سمرقند كان ناجحا وبعد مشاهدته اعترتنى رغبـــة عارمة بزيارة الاتحاد السوفيتى .

مارسيل ليغران
(فرنسا)



عيد شعبى فى ساحة ريجستان فى سمرقند

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتى هى مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانيـــة والعربية) التى تنقـــل للمشتركين مـــن موسكـــو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :



* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبدالمغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١
كويت

* المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ،
ملتقى زنقة ديناى وزنقة سان سانس
الدار البيضاء

* السودان
شركة التسويق السودانية
لما بين القارات
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

* الجمهورية العراقية
الدار الوطنية للاعلان
وكالة وزارة الاعلام
عمارة النعمان
بغداد

« ما من هدف اسمى من المحافظة على الجنس البشرى »

هذا ما جاء فـــى رد قسطنطين تشيرنينكو على رسالة وفـــد مجلس بلدية مدينة اسيزى الايطالية وممثلى الخوية الفرنسيسكاليين .

ويقـــول قسطنطين تشيرنينكو ان الشيوعيين والكاثوليك لديهم عقائـــد فلسفية متباينة . غير ان ذلـــك لايعيقنا عن النضال سويـــة فى سبيل السلام ، حيث يتهدد العالم خطر جدى : ان خطر الحرب النووية يتزايـــد بالفعل نتيجة لنشر الصواريخ الامريكية الجديـــدة الذى بـــدأ فى اوروبا وللنشاط الحاد لقوى الامبريالية التى تسعى علنا نحو تفـــوق عسكرى — ستراتيجى على الاتحاد السوفيتى ، ونحو الهيمنة العالمية .

ومما جاء فى الرد ايضا انه شعور المحافظة على الذات — وهـــو الشعور الطبيعى بالنسبة لكل انسان ولكـــل شعب من الشعوب يتجسد اليوم فـــى اعمال ملموسة ، فى حركـــة الاحتجاج الملهمة التى يشارك فيها ملايين البشر وهؤلاء يعارضون الاعمـــال الرعناء القصيرة النظر لاولئك السياسيين الذين لا يفهمون او لا يريدون ان يفهموا كم هو اجرامـــى رهانهـــم على الزيادة المتواصلة التى لارادع لها لوسائـــل هلاك البشر .

واكد قسطنطين تشيرنينكو على ان ذلك يوحى بالامل بان الوضع العالمى الراهن يمكن تصحيحه ، وذلك بالجهود المشتركة الموحدة للسلطات الحكومية والمواطنين بغض النظر عن آرائهـــم السياسية والدينية والفلسفيـــة : وعن وضعهم الاجتماعى او انتمائهم الحزبى ما من هدف هنالك اسمى من المحافظة على الجنس البشرى . وما من مسالـــة اهم من العمل فى سبيل ألا تبقـــى الأحلام بالسلام الوطيـــد ورخاء البشر وازدهارهم طوباوية جميلة وحسب . ان الطريق الى ذلـــك ليس سهلا . ولكنه واضح للعيان . انـــــه يعنى رفض المجابهة والسير بثبات على طريـــق الانفراج والتعـــاون والتعايش السلمى والبدء بتقليص جذرى للاسلحة على اساس مبادئ المساواة والامن المتكافىء» .

وتطرق قسطنطين تشيرنينكـــو الى موضوع المفاوضات فقال :

— اننا نرى اليوم ، وكما فـــى السابق ، انه لايجـــب تفويت اية امكانية ولا اية فرصة ، من أجل العودة الى المفاوضات وفى هذا المجال فـــان شعوب البلدان الاوروبية والأوســـاط الاجتماعية الواسعة مدعوة للعب دور اكبر واكبر» .

ابن الهند

(بقية المنشور على ص ١)

عن جوهر الابحاث التى سيجريها اعضاء البعثة السوفيتية الهندية :

فيتشيسلاف باليالوف (نائب مدير معهد الابحاث الكونية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية) :

— لقد اقترح العلمـــاء الهنود اجراء تجارب عديدة وكان مـــن الطبيعى انتقاء اهمها وبذل الخبراء الهنود والسوفيت فى سير الاستعداد لاجراء هـــذه التجارب جهودا كبيرة لتصميم الاجهزة العلميـــة وتحمل الان محطة «ساليوت —٧» كـــل هذه الاجهزة والمعدات . وسيقوم رواد الفضاء بجملة مـــن التجارب فى مجال علم المواد الفضائى ، هدفها الحصول على مواد متجانســـــة خاصة ودراسة الظواهر الجارية فى المواد التى تتراوح حالتها بين السائل والجامد :

اناتولى غريغوريف النائـــب الاول لمدير معهد القضايا الطبية البيولوجية :

— من المقرر اجراء عدد كبير مـــن التجارب الطبية المشتركة . وسيساعد على ذلك وجود طبيب بين اعضاء البعثة العاملة على متن المحطة ، وهو اتكوف وستتم دراسة جهاز القلب والاوعيـــة ومرض الحركة الكونى ونفسيـــة رواد الفضاء اثناء التحليق . وستستخدم فى سياق هذه التجارب الاجهزة العلميـــة التى صممها العلماء الهنود : وسيشترك راكش شارما مع زملائه السوفيت فى التجارب التى تكشف عن عمل القلب فى مرحلة تكيف المرء لحالة انعدام الوزن وذلك بواسطة جهـــاز «فيكتور» الهندى لتخطيط القلب . واقترح زملاؤنا الهنود القيام بتجربة «يوغا» . وسنتمكن مـــن خلال جملة من تمارين اليوغا من فهـــم التغيرات التى تطرا على جهاز الاعصاب والعضلات فى الايام الاولى مـــن وجود المرء فى حالة انعدام الوزن :

الكساندر كوفـــــال المشرف على برنامج «تيرا» :

— اننا ننتظر كثيرا مـــن التجارب التى اطلق عليها اسم «تيرا» : وهدفها الرئيسى تصويـــــر اراضى الهنـــد الفوتوغرافى واستقصاء مواردهـــــا الطبيعية . وسيعار اهتمـــــام كبير لتصوير ومراقبة مناطق الهند التـــى يصعب الوصول اليهـــا كجبال همالايا والمناطق الصحراوية وشبه الصحراوية وستساعد هذه الاعمال العلماء الهنود على تحديـــد اماكن بنـــاء المحطات الكهربائية وخطوط المواصلات ، ومدى خطر السيول الحجرية وانهيار الثلوج من منحدرات الجبال . وستسهل دراسة التركيب الجيولوجى التنقيب عن مصادر الثروات المعدنية والنفط والغاز وموارد الماء : وسيجرى بحث شامل فى تلوث البيئة الطبيعية . وتتسم باهمية خاصة لاقتصاد الهند دراسة قطاع من المحيط الهندى ، يحيط بالهند ، وكذلـــك التيارات فيه ونسبة تلوثه . وسيكون التصوير الفوتوغرافى لمناطق الهنـــد المختلفة على حـــــدة اساسا لرسم الخرائط والمخططات الفوتوغرافية لشتى فروع الاقتصاد الهندى :

الكساندر تاتولوف

مسابقة فى رقص الباليه

(بقية المنشور على ص ١)

البارز تايت خيارم . وسالعب فيهـــا الدور الرئيسى .

فى بداية طريق الابداع

ان تايت خيارم هو عضو فى لجنة التحكيم . وبالطبـــع لقد اسره ان تحصل كيرب على هذه الجائزة القيمة يقول خيارم :

— هذا هـــو الموسم الرابـــع لممارستها الرقص فى مسرح (استونيا) غير انها ومنذ المسرحية الاولى التى شاركت فيها ، برهنت انها تتمتـــع بروحية فنية عميقـــة ، الامر الذى يجعلها على الدوام فى طريق البحث ان هذه الصفة تمتزج مع التقنيـــة الرائعة فى الرقص وهذا امر مفرح للغاية .

قدرات السيبيريات

لقد انهت ناتاليـــا تشيخوفسكايـــا مدرسة الباليه للرقص فى العـــام ١٩٧٨ . وارتحلت مبـــاشرة الى كراسنايارسك ، حيث افتتح فى هذه المدينـــة مسرح الباليـــه والاوبرا وتشتمل عروض المسرح اليوم على ٣١ نتاجا ، وتلعب ناتاليـــا الادوار الرئيسية فى مسرحيات الباليه .

تقول ناتاليا :

— شارك فى المسابقـــة ، منافسون اقوياء . وكان علينا ان نبدى كـــل الجهد والقدرة لكـــى نثبت بـــان السيبيريات جديرات بهذا الامتحـــان لقد شاركت سابقا فى مسابقات مشابهة غير انى لم اجتز الجولة الاولى . اما الان فقد اكتسبت تجربة وخبرة . وفى العام ١٩٨٥ ستواجهنا مهمة معقدة ، حيث سينتقل مسرحنا الى موسكو لتقديـــم عروضه الجوالة فيها لاول مرة ، وعلينا ان نظهر قدراتنـــا . والان نستعد لتقديم باليه (كاتدرائية السيدة العذراء) لموريس جاره .

الاساتذة والتلامذة

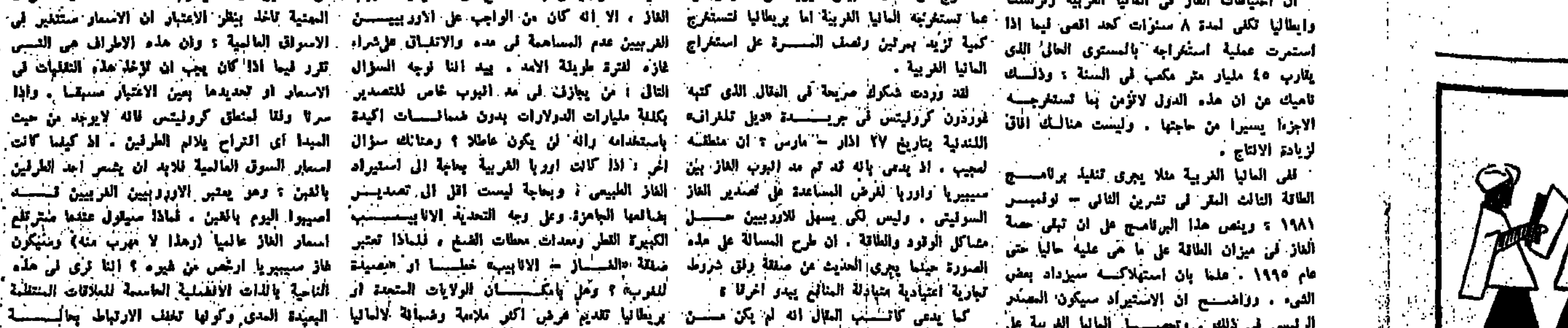
لقد حملت المسابقة بالطبع همومـــا كثيرة للمشاركين فيها من فنانى الباليه السوفيتى الشبان ، وهيئة التحكيم ذات السمعة المرموقة ، الذين كانت بينهم مدير المدرسة الاكاديمية لفن الرقص فى موسكو صوفيـــا غولوفكينـــا وبالمناسبة فقد حازت تلميذتها غالينـــا ستيبانتكـــو على الجائزة الاولى فى مسابقة مجموعة الراقصين الفتيـــان (١٥—١٩ سنة) .

تقول غولوفكينا :

— لقد سلطت المسابقة الاضواء على مواهب الشبان . وسادت فيهـــا روح الصداقة والنخبة الاولمبية . وبالطبـــع لقد اعجبتنى كايى كيرب وناتاليـــا تشيخوفسكايا . امـــا بين الرجال فقد حاز ناديم بيساروف من دانيتسك على الجائزة الاولى . ان سمعة المسابقـــة تتزايد ويلعب بنجاح راقصو الباليـــه من تلك المدن التى افتتحت فيهـــا مدارس الرقص منـــذ فتـــرة ليست بالبعيدة ، وتؤسس فيها مسارح الاوبرا والباليه .

بوريس لافرينكو

نقـــاش



هل هنالك داع للقلق

بقلم الكسندر غوبر

ان احتياطات الغاز فى المانيا الغربية وفرنسا وايطاليا تكفى لمدة ٨ سنوات كحد اقصى فيما اذا استمرت عملية استخراجه بالمستوى الحالى الذى يقارب ٤٥ مليار متر مكعب فى السنة : وذلـــك ناهيك عن ان هذه الدول لاتؤمن بما تستخرجـــه الاجزاء يسيرا من حاجتها . وليست هنالـــك آفاق لزيادة الانتاج .

ففى المانيا الغربية مثلا يجرى تنفيذ برنامـــج الطاقة الثالث المقر فى تشرين الثانى — نوفمبـــر ١٩٨١ : وينص هذا البرنامج على ان تبقى حصة الغاز فى ميزان الطاقة على ما هى عليه حاليا حتى عام ١٩٩٥ . علما بان استهلاكـــه سيزداد بعض الشىء . وواضـــح ان الاستيراد سيكون المصدر الرئيسى فى ذلك . وتحصـــل المانيا الغربية على القسم الاكبر من الغاز الذى تستورده من هولندا والقطاعين الدانيماركى والنرويجى فى بحر الشمال أما نسبة ما تستورده من الاتحا السوفيتى فتبلغ ١٧ بالمئة :

لقد ورد فى البرنامج المذكور انه «من الضرورى الاستمرار فى تقليـــــل وزن المخاطرة فى مجال التزويد بالطاقة وذلك عن طريق توسيع مصادرها وتعدد مصادر الاستيراد الاقليمية» .

وعلى ضوء ذلك فان مساهمة الشركات الالمانية الغربية فى صفقة «الغاز — الانابيب» التى ادت الى وصول الغاز الى اوروبا الغربية عبر خط الانابيب الذى تم مده خصيصا لهذا الغرض ، هى عمل بعيد النظر الى اقصى حد . ولايساور الشك المساهمين فيها من المانيا الغربية : لقد جرى ، ويجرى التنوه بهذه الشكوك فى الولايات المتحدة واحيانا فـــى بريطانيا . وتجدر الاشارة الى ان الولايات المتحدة تستخرج من الغاز الطبيعى مايزيد على ثلاثيـــن مرة عما تستخرجه المانيا الغربية اما بريطانيا فتستخرج كمية تزيد بمرتين ونصف المـــرة على استخراج المانيا الغربية .

لقد وردت شكوك صريحة فى المقال الذى كتبه غوردون كروليتس فى جريـــدة «ديلى تلغراف» اللندنية بتاريخ ٢٧ اذار — مارس : ان منطقـــه لعجيب . اذ يدعى بانه قد تم مد انبوب الغاز بين سيبيريا واوروبا لغرض المساعدة على تصدير الغاز السوفيتى . وليس لكى يسهل للاوروبيين حـــل مشاكل الوقود والطاقة . ان طرح المسالة على هذه الصورة حينما يجرى الحديث عن صفقة وفق شروط تجارية اعتيادية متبادلة المنافع يبدو اخرقا :

كما يدعى كاتـــب المقال انه لم يكن مـــن المفروض على الفرنسيين والالمان الغربيين تقديم القروض ولا الالتزام بشراء غاز سيبيريا حتى نهاية القرن . اى باختصار ان مجمـــل اعمال الالمان الغربيين فى هذه الصفقة هى سلسلة من الاخطاء وان الرئيس الاميركى رونالـــد ريغان كان وحده محقا اذ وقف ضد الصفقة منذ البداية . وللاســـف لم يحظ موقفه بالدعم : ولكن يكفى انه قد زرع الشك .

لقد كتب غوردون كروليتس مئات الاسطـــر المليئة بمثل هذه المواعظ فى الصحف . ان شرح موقفه بتفصيل اكثر لايزيـــده الا سخافة : واذا اخذنا اية صيغة من كروليتس فان تحليلها يعود بضرر لا يمكن تلافيه على مجمل التجارة الدوليـــة اما تنفيذها مجتمعة فيعنى نســـف التجارة بصورة كاملة وخاصة بين الشرق والغرب .

يعتقد كروليتس بانه لامانع من ان يكون انبوب الغاز ، الا انه كان من الواجب على الاوروبيـــين الغربيين عدم المساهمة فى مده والاتفاق على شراء غازه لفترة طويلة الامد . بيد اننا نوجه السؤال التالى : من يجازف فى مد انبوب خاص للتصدير بكلفة مليارات الدولارات بدون ضمانـــات اكيدة باستخدامه وانه لن يكون عاطلا ؟ وهنالك سؤال اخر : اذا كانت اوروبا الغربية بحاجة الى استيراد الغاز الطبيعى : وبحاجة ليست اقل الى تصديـــر بضائعها الجاهزة . وعلى وجه التحديد الانابيـــب الكبيرة القطر ومعدات محطات الضخ ، فلماذا تعتبر صفقة «الغـــاز — الانابيب» خطيئـــا او «نصيحة للغربية» ؟ وهل بامكـــان الولايات المتحدة او بريطانيا تقديم عرض اكثر ملاءمة وضمانة لالمانيا الغربية او فرنسا ؟

ولم يسلم من كاتب المقال الكتزيون الجدد : اذ انه يتهمهم بكونهم قـــد دفعوا حكومة بريطانيا الى تقديم اعانات للمصانع التى كنفذ طلبات الصفقـــة مما ادى (حســـب النص) الى «ضمان حمايـــة المؤسسات الضعيفة فى صناعـــة التعدين» . ان اتهام حكومة مارغريت تاتشر بكونها قد اعتنقـــت ولو ضد ارادتها . بضمان العمل لعمال التعدين هو شىء جديد . اذ يجب على المرء اعتبار ان تهديـــن حكومة المحافظين يجرى فـــى هذا الاتجاه . بالذات وليس بسبب النفقات العسكرية الهائلة :

لننتقل الان الى موضوع الاسعار . من المعروف ان اسعار السوق العالمية الرأسمالية غير مستقرة ابدا . وعند عقد اتفاقية حول تجهيز هذه البضاعة او تلك وهى فى هذه الحالة الغاز . لمدة عقدين من السنين او ما يقارب ذلـــك ، فان الاطراف المعنية تاخذ بنظر الاعتبار ان الاسعار ستتغير فى الاسواق العالمية : وان هذه الاطراف هى التـــى تقرر فيما اذا كان يجب ان تؤخذ هذه التقلبات فى الاسعار او تحديدها بعين الاعتبار مسبقـــا . واذا سرنا وفقا لمنطق كروليتس فانه لايوجد من حيث المبدا اى اقتراح يلائم الطرفين . اذ كيفما كانت اسعار السوق العالمية فلابد ان يشعر احد الطرفين بالغبن : وهو يعتبر الاوروبيين الغربيين قـــد اصيبوا اليوم بالغبن . فماذا سيقول عندما سترتفع اسعار الغاز عالميا (وهذا لا مهرب منه) وسيكون غاز سيبيريا ارخص من غيره ؟ اننا نرى فى هذه الناحية بالذات الافضلية الحاسمة للعلاقات المنتظمة البعيدة المدى وكونها تخلق الارتباط بحالـــة الاسواق وتضمن وصول الشحنات :

هنالك ناحية اخرى تستحـــق الاشارة : اذ ان اولئك الذين يعتبرهم كروليتس الضحية الرئيسية فى الخدعـــة . اى مشترى الغـــاز السوفيتى الاساسيين ومجهزى المعدات لخط الانابيـــب لايشاركونه قلقه . فهم مرتاحون لسيـــر الامور حاليا ومستقبلا . وقد عبروا عن ذلك جهارا اكثر من مرة سواء من الناحية الاقتصادية ام السياسية اذ ان العلاقات الاقتصادية الواسعة الطويلة الامد ليست مجرد اداة للتقدم الاقتصادى ، بل وقاعدة مادية للانفراج كذلك : وتدل مجمل الامور على ان هذه الناحية بالذات لاتلائم غوردون كروليتس ومن يشاركه فى الراى فى اوروبا على الشاطىء الاخـــر من الاطلنطى .

نيكولاى تيخونوف :
نحتاج الى السلام كحاجتنا الى الهواء والماء والشمس

كتب عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى نيكولاى تيخونوف فى كتاب «الاقتصاد السوفيتى — المنجزات والمشاكل والآفاق» الذى صدر عن وكالة نوفوستى باللغات الروسية والانكليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية والايطالية والبرتغالية ان «سياسة الاتحاد السوفيتى لاتشمل اية محاولات لاستغلال التعاون الاقتصادى لفرض ارادته والبحث عن منافع ذاتية فى المصاعب الاقتصادية التى تعانى منها هذه الدولة او تلك . فهذا لا يتماشى مع مبادىء السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتى ولا مع مصالح السلم والامن الدولى وتعزيز العلاقات الوديه» .

لقد وضع المؤلف كتابه بصورة تفسح المجال امام القراء الاجانب لكى يجدوا فيه اجوبة على الكثير من المسائل المتعلقة بالتنمية الاقتصادية فى الاتحاد السوفيتى . وتبرز هذه الاسئلة لسببين اولهما سوء الاطلاع والثانى هو التصورات التى شوهها من عمد الاعلام المعادى . ويساعد كتاب رئيس الحكومة السوفيتية فى كلتا الحالتين على معرفة جوهر الامور والاهتداء الى الطريق المؤدى لحسر الحقيقة فى مجاهل التضليل الذى تنشره من التصادنا الصحف والاذاعات ومحطات التلفزيون البرجوازية ؟

اشار تيخونوف فى الكتاب الى ان «اعداء الاتحاد السوفيتى ينشرون اليوم ايضا خرافة ان اقتصاد روسيا القيصرية كان يتطور فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بوتائر سريعة لامثيل لها تتفوق على الوتائر الاميركية ويدعون بان الراسمالية قد فتحت امام روسيا «آفاقا عظيمة» ، ولكن ثورة اكتوبر حطمت (حسبما يدعون) هذه الآفاق بيد ان الوقائع تدل على شىء آخر» وتدحض هذه الوقائع كل الادعاءات بصورة دامغة .

لقد ازداد تخلف روسيا عن الولايات المتحدة خلال الفترة بين عامى ١٩٠٠ و١٩١٣ . وكان الانتاج الصناعى للولايات المتحدة يفوق انتاج روسيا بثمانى مرات قبيل الحرب العالمية الاولى . اما فى عام ١٩٤٠ فقد اخذ الانتاج الصناعى فى الاتحاد السوفيتى يشكل نسبة ٣٠ بالمئة من الانتاج الاميركى . وعند نهاية الحرب العالمية الثانية التى الحقت اضرارا فادحة بالاتحاد السوفيتى ، بينما كانت الولايات المتحدة تعيش الذروة الصناعية والعسكرية ، انخفض هذا الرقم الى نسبة ١٧ بالمئة . ولكن هذا الرقم قد ارتفع اليوم الى ما يزيد على نسبة ٨٠ بالمئة .

N.A.TIKHONOV
SOVIET ECONOMY
ACHIEVEMENTS
PROBLEMS
PROSPECTS

ويجد القارىء فى الكتاب صورة شاملة ودقيقة عن الاقتصاد السوفيتى والحجم الحقيقى لمنجزاته ومشاكله وهو يساعد على رؤية الاستراتيجيا الاقتصادية البعيدة المدى للحزب الشيوعى والدولة السوفيتية وتحقيقها بانتظام .

واشار نيكولاى تيخونوف الى ان «هنالك عملية جارية فى الاتحاد السوفيتى لتعزيز ذلك التناسب الاقتصادى الذى يؤمن الزيادة السباقة فى انتاج البضائع الاستهلاكية من جهة والديناميكية الطويلة الامد فى التنمية الاقتصادية من الجهة الاخرى . وان تغير التناسب الاقتصادى لصالح رفع مستوى رفاهية السوفيتيين يدل على النهج السلمى لخططنا . ان الدولة التى تضع فى المقدمة العناية برفاهية الشعب وتخطط لتنفيذ اجراءات ضخمة لزيادة انتاج اكثر البضائع سلمية وهى بضائع الاستهلاك الشعبى لا يمكن ان تهدد احدا ولن تقوم بذلك» .

ويكشف المؤلف عن الكثير من المشاكل عندنا . وان غالبيتها ليست سهلة : «ولكن خلافا للراسمالية لا تحل اية واحدة من هذه المشاكل على حساب الشغيلة وصحتهم ورفاهيتهم وذلك لان العناية بالانسان وخيره كانت وستبقى الهدف الاسمى لنشاط الحزب اللينينى» .

اعير اهتمام كبير فى الكتاب لعلاقات الاتحاد السوفيتى الاقتصادية مع البلدان الاشتراكية والنامية والراسمالية المتطورة ، وكذلك للمبادىء التى تبنى عليها هذه العلاقات وسبل تحقيقها ، مما يدعو القارىء للاقتناع بان هذه المبادىء والسبل لاتشبه ابدا مايصفه المؤلفون البرجوازيون غير المنصفين .

ثم جاء فى كتاب تيخونوف «ان السوفيتيين يسعون الى بناء مجتمع يمكن ان يشعر فيه «الانسان العاقل» بانه «انسان سعيد» . اذ ان كل فرد له مفهومه حول السعادة . بيد ان تلك العناصر كالحياة السلمية والعمل والصحة والابداع واحدة بالنسبة للجميع .

اننا لا نعتبر مجتمعنا مثاليا فعندنا الكثير من التعقيدات والصعوبات والمشاكل غير المحلولة ؟ ونحن ندرك ذلك ونسعى الى تحسين ظروف حياة الجميع وكل فرد . ويتوفر لدينا كل ما هو ضرورى لذلك . وان الشىء الوحيد الذى نحتاجه كحاجتنا الى الهواء والماء والشمس هو السلم . اذ ان حل اية مشكلة حاليا سواء كانت شخصية او وطنية او دولية يرتبط بالحفاظ على السلام» .

اليوم فى دار الصداقة بموسكو امسية مكرسة ليوم الدفاع عن الارض وتضامنا مع الشعب العربى الفلسطينى . واشار رئيس اللجنة السوفيتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربى الفلسطينى يورى باراباش الذى تحدث فى هذه الامسية الى ان المواطنين السوفيت يقفون بثبات الى جانب نضال الفلسطينيين العادل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلهم الوحيد والشرعى ، فى سبيل حقوقهم التى لا تتجزأ ، بما فى ذلك الحق باقامة دولتهم ذات السيادة . ان المواطنين السوفيت يدينون سياسة الولايات المتحدة الامريكية العدوانية ، وتوسعية اسرائيل . اللتين ترميان الى اخضاع مصير الشعوب العربية لمخططاتهما .

وقد اعرب القائم باعمال ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية فى الاتحاد السوفيتى عن الشكر للشعب السوفيتى على دعمه الاممى للفلسطينيين الذين يروا فى الاتحاد السوفيتى الصديق المخلص لهم .

وقد شارك فى الامسية رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين لعدد من الدول الاجنبية فى الاتحاد السوفيتى .

فى الصورة : جانب من الامسية المكرسة ليوم الارض .



« كلنا بشر وهذا هو المهم »
رسالتان حول لقاء واحد

حل فى كندا وفد من مدينة فولغوغراد السوفيتية برئاسة الكسالدر التشاروف . بطل الاتحاد السوفيتى احد المشاركين فى معركة ستالينغراد وقد كتب رسالة الى جريدتنا يصف فيها هذه الرحلة .

يقول التشاروف : «افادلى ايريك والدبيرغ ، الاستاذ فى سينيك — كوليدج فى مدينة تورنتو انه دفع غاليا ثمن زيارته للاتحاد السوفيتى . فقد سافر خلال العطلة بتوجيه من جمعية الصداقة الكندية — السوفيتية الى الاتحاد السوفيتى لمدة شهرين من اجل تحسين لغته الروسية . وحين عودته وجد نفسه مطرودا من المعهد ، وهو يعيش حاليا على الاعانة التى يحصل عليها كعاطل عن العمل ؛

وقد استثمر وقت الفراغ المتوفر لديه للقيام بابحاث فى التاريخ ووجد فى الوثائق ان سكان مدينة تورنتو ، عندما كانت لاتزال المعارك مستمرة على الجبهة السوفيتية-الالمانية فى عام ١٩٤٤ . نظموا جمع الموارد من اجل اعادة بناء ستالينغراد . التى هدمها الفاشيون البربريون الالمان وقد حسب الكثير من سكان المدينة لهذا الهدف . وتم فى النهاية جمع مبلغ ٣٧ الف دولار .

ويتذكر الفولغوغراديون ، كيف وصلت النقود فى عام ١٩٤٤ عبر جمعية الصليب الاحمر . وكيف استخدمت لاعادة بناء المستشفى وشراء جهاز تصوير بالاشعة السينية وسيارة اسعاف وعقاقير طبية . وبهذا الخصوص توجد لوحة تذكارية فى المستشفى الواقع فى حى كراسنى اكتيابر فى مدينة فولغوغراد ؟

ويهدف اعادة العلاقات مع هذه المدينة — البطلة السوفيتية ، فقد شكلت ، وبمبادرة من والدبيرغ لجنة «تورنتو — فولغوغراد» . قامت هذه اللجنة بتوجيه دعوة لوفد من فولغوغراد . وترأست وفدا سوفيتيا صغيرا ، ضم ، بالاضافة لى ، عضو اللجنة التنفيذية للمدينة لودميلا كوزليتسوفا .

ونحن فى طريقنا الى تورنتو ، زرنا اتاوه والتقينا رئيس بلدية المدينة ميريون ديزار ، والتى اعربت عن امانيها القلبية بالتاخى مع احدى المدن السوفيتية .

نظم كوزما تراسوف ، رئيس قسم جمعية الصداقة الكندية السوفيتية فى اتاوه ، لقاء مع اعضاء الجمعية حيث تحدثنا عن هدف زيارتنا ، وعن معركة ستالينغراد . وعن مدينة فولغوغراد الحديثة . وفى نفس اليوم ، التقينا مع اعضاء الفيلق الكندى الذين شاركوا فى الحرب العالمية الثانية : عرضنا خلال اللقاء فيلم عن ستالينغراد وفولغوغراد الحديثة .

فى نفس الفترة تقريبا وصلت الى الجريدة رسالة من كندا بعث بها كوزما تاراسوف . والرسالة تتحدث عن اللقاء الحار الذى قوبل فيه الضيوف السوفيت .

«اتذكر لقاء الوفد السوفيتى مع رئيس بلدية مدينة اتاوه . — وعندما قالت : «ان وصفكم للآلام التى عانى منها الشعب السوفيتى فى الحرب العالمية الثانية مهم جدا . وهذا للأسف ما لا يعرفه الا القلائل فى كندا يجب ان نعرف اكثر عن بعضنا البعض وذلك من اجل العيش فى سلام ووفاق» .

وبعد اللقاء الذى تم بين الوفد السوفيتى والمحاربين الكنديين ، جاءنى احد الكنديين وقال لى : «لقد فهمت اليوم اهم شىء : لقد رايت وجوه الناس فى الفيلم الذى عرض عن ستالينغراد ، ونظرت الى وجه لودميلا والكسندر ، الى وجوه زملائى الموجودين فى القاعة . اننا نشبه بعضنا جدا ، جميعنا بشر . ونحن جميعا نريد ان نعيش . وهذا هو المهم» ؛

اقترح اصدقاؤنا السوفيت خلال هذا اللقاء على الفيلق الكندى ارسال وفد الى فولغوغراد قائلين : «اننا سنستقبلكم بكل انشراح» .

الشرق الاوسط فى الصحافة السوفيتية

رهان خاسر

نشرت جريدة «برافدا» مقالة بعنوان «فشل آخر» بقلم بافل ديمتشنكو جاء فيها : ان مواصلة الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية امر مستحيل لولا الدعم العسكرى والسياسى والاقتصادى الاميركى ، ان مساعدة الولايات المتحدة لاسرائيل تساعد فى الواقع على استيطان اسرائيل للاراضى المحتلة ...

ان تصريحات ملك الاردن حسين هذه ذات مغزى خاص بالنسبة للادارة الاميركية . اذ ان واشنطن كانت تعتمد على الاردن بالذات آملة ان تمرر ما سمى بـ«مشروع ريغان» فى الشرق الاوسط . وكان الرهان ينطلق من ان هذا البلد سيجرى مفاوضات انفرادية مع اسرائيل وسيجر معه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية . ومفهوم ان ذلك ضرورى جدا للرئيس الاميركى ولادارته بعد فشله الصارخ فى لبنان حيث لم يسعفه لا المارينز ولاصواريخ الاسطول الاميركى السادس ومدافعه واضطرت القوات الاميركية لمغادرة الارض اللبنانية . اما اتفاقية الاذعان بين لبنان واسرائيل التى فرضتها الولايات المتحدة الاميركية لقد الغيت تحت ضغط القوى الوطنية اللبنانية اجل ، انه فشل آخر ، حيث لم يكن متوقعا الفشل .

الطريق المسدود

نشرت جريدة «ازفيستيا» مقالة بعنوان «دروس لبنان» بقلم قسطنطين غايفاندوف ، جاء فيها : من مغامرة واشنطن فى لبنان والتى ادت بها الى الطريق المسدود ، يمكن استخلاص عدة دروس .

ان احداث الشرق الاوسط تؤكد مرة بعد اخرى ، وبالدرجة الاولى فى هذا الوقت ، وعلى مثال لبنان ، ان نزاع الشرق الاوسط وازمة لبنان التى هى جزء منه ، هى مشكلة سياسية . واذا توفرت المساعى النزيهة لتسويتها تسوية عادلة وشاملة ، فيجب ان تكون سلمية وبوسائل سياسية ، وان تؤخذ بعين الاعتبار فى هذه العملية كل الاطراف المعنية . اما القوة العسكرية وفرض صفقات انفرادية فمن شانها تعقيد واطالة عملية التسوية وعرقلتها وحصرها فى زاوية موصدة . وكان من الممكن ان يقتنع المرء اكثر من مرة بعدالة هذا الموقف على امتداد النزاع العربى الاسرائيلى كله .

سياسة قصيرة النظر

نشرت مجلة «الازمنة الحديثة» مقالة بعنوان «صدى الفشل» لاليكسندر ستيبانوف جاء فيها :

ان فشل السياسة الاميركية فى الشرق الاوسط واضح الان . وتبددت كالغيوم الافكار الرامية الى تحويل لبنان الى محمية اميركية-اسرائيلية بواسطة دعم احدى الطوائف الدينية فى البلاد — طائفة المارونيين ، وتحقيق مطامعها بدور الهيمنة فى السياسة الداخلية وفشلت محاولة فرض اتفاقية مهينة تنتقص من السيادة الوطنية وكرامة الشعب اللبنانى ، اتفاقية السلام مع اسرائيل . ان تل ابيب وواشنطن فشلتا فى تقديرهما لاصرار الوطنيين اللبنانيين فى النضال ضد المعتدين الاسرائيليين الذين احتلوا ثلث اراضى البلاد ، وضد وصل السلسلة الكاذبين من بلدان الناتو . ان ذلك الاصرار وحد الشيعة والدروز والسنة وقسما كبيرا من المسيحيين . كما فشلت حملة التهديد السياسى والعسكرى والنفسى ضد سوريا ايضا ، اذ ان موقفها الداعم للقوى الوطنية فى لبنان لم يتزعزع .

عاصفة فوق الخليج

تبرز فى المقدمة مجددا الاحداث فى منطقة الخليج العربى ، احدى النقاط «الحساسة» جدا فى كوكبنا ، بعد ان حجبتها ماساة لبنان مؤقتا . وقد تصاعدت العمليات العسكرية على الجبهة الايرانية العراقية ، واضيفت عشرات الالوف الجديدة من القتلى والجرحى الى مئات الالوف من المستشهدين والمشوهين فى هذه الحرب القاسية التى لا معنى لها . وارسلت واشنطن الى الخليج العربى قوات عسكرية اضافية ، اعطت بذلك نبضا جديدا لتاجيج التوتر فى هذه المنطقة الغنية جدا بالنفط . وكثرت فوق الجزيرة العربية والخليج طلعات «الرادارات الطائرة» الاميركية المقودة «افاكس» المرتبطة بمنظومة موحدة مع مراكز القيادة والاتصال الارضية ومع المطارات والقواعد العسكرية ، ومع هيئات الاركان فى الولايات المتحدة من خلال الاقمار الاصطناعية .

لقد اجرى مراسلنا حديثا مع اليكسى فاسيليف الدكتور فى التاريخ نائب مدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية حول الوضع فى الخليج العربى وكان فاسيليف قد الف كثيرا من الكتب حول قضايا الشرق الاوسط . وصدر مؤخرا على سبيل المثال كتابه الكبير «تاريخ العربية السعودية» وكتاب «الخليج العربى فى مركز العاصفة» .

«حوض النفط» يغرى

— بم ترتهن اهمية الخليج العربى لاقتصاد الغرب ، وبخاصة الولايات المتحدة الاميركية ؟ وما هو دور المنطقة فى الخطط الاستراتيجية الاميركية ؟

— ان مكانة واهمية الخليج العربى فى الاستراتيجية الاميركية الكونية تتعاظمان باستمرار . لذا يصاغ الكثير من مفاهيم واشنطن السياسية الخارجية بشكل ينطبق على هذه المنطقة ايضا ومع اخذ الوضع فيها بعين الاعتبار ويعود سبب ذلك الى جملة من العوامل اولها ان ثلثى مكامن النفط المستكشفة خارج البلدان الاشتراكية تقع فى حوض الخليج العربى . وقد وصل استخراجه الى مليار طن فى السنة ولكن الطلب على النفط فى الحقيقة انخفض الان وتقلص استخراجه وتخلصت الولايات المتحدة نفسها تقريبا من مشكلة نقل الوقود السائل من هذه المنطقة . بيد ان التسيير الطبيعى لاقتصاد اليابان واوروبا الغربية لايزال متوقفا على استيراد النفط من منطقة الخليج العربى .

ثانيا ، لقد تحولت بلدان شبه الجزيرة العربية المستخرجة للنفط الى أحد المصدرين الرئيسيين للراسمال اذ اودعت فى الخارج ، وبالدرجة الاولى فى الولايات المتحدة اكثر من ٣٠٠ مليار دولار ، ثالثا ، اضحت هذه المنطقة مستوردا كبيرا للبضائع بما فيها مشتريات السلاح الضخمة رابعا ، تقع منطقة الخليج العربى عند ملتقى ثلاث قارات ، وعلى مقربة مباشرة من حدود الاتحاد السوفيتى الجنوبية لهذا يتعاظم دورها فى استراتيجية البنتاغون العسكرية .

— لقد بدأ تصعيد الوجود العسكرى الاميركى فى المنطقة قبل فترة طويلة من تولى ريغان الرئاسة . وقد اعلن فى عام ١٩٨٠ مبدأ كارتر الموجه بالدرجة الاولى الى الخليج العربى الذى نودى به منطقة «مصالح حيوية هامة» للولايات المتحدة . واذكر ان الثورة الايرانية وادخال القوات السوفيتية المحدودة الى افغانستان كانا بمثابة ذريعة لاعلان «مبدأ كارتر» .

— لقد كان ذريعة بالذات ؛ فقد أرسى الاساس المادى لمبدأ كارتر قبل فترة طويلة من اعلانه رسميا وقبل فترة طويلة من الاحداث فى أيران وافغانستان ؛ وكانت قد وقعت فى عام ١٩٧٧ توجيهات الرئيس السرية م د—١٨ حول تشكيل «قوات الانتشار السريع» المخصصة للعمليات فى حوض الخليج العربى ؛ وارسلت الى منطقة المحيط الهندى من اجل القيام بدوريات منتظمة سفن الولايات المتحدة العسكرية التى تؤلف حاليا مجموعة او مجموعتين من حاملات الطائرات وسفن الانزال التى تحمل مشاة البحرية . ووسعت القاعدة العسكرية فى دييغو غارسيا وجرى البحث عن قواعد جديدة .

كانت مخططات البنتاغون تقتضى ان تدخل «قوات الانتشار السريع» المعركة فى حالة نشوء شغب وفوضى فى المناطق الهامة حيويا للولايات المتحدة «وحصار طرق تزويد الغرب بالنفط و«تدخل القوات المعادية» . واقتضى اسهل المشاريع بالنسبة للولايات المتحدة ان «يطلب اى من البلدان المستخرجة للنفط فى الشرق الاوسط تدخل الولايات المتحدة» . وكان على قوات المتدخلين ان تكون مستعدة من دون هذا الطلب «للرد بسرعة على الخطر المباشر» .

ان الولايات المتحدة سواء فى عهد كارتر او الان تستغل من اجل تبرير عملياتها الدعاية المصمة للآذان والتى تحاول بها الايهام بان سيل النفط من حوض الخليج العربى سينقطع قريبا اذ ستوقفه قائمة «الدب الروسى» او حشود «المسلمين المتعصبين» .

ماسبب انعدام «الدب الروسى» فى الخليج

— ان خرافة «التوسع السوفيتى» ليست بالجديدة ، ويبدو ان جذورها موغلة فى القدم . وتستشهد الدعاية الغربية فى كثير من الاحيان مثلا بـ«توق روسيا التاريخى نحو البحار الدافئة» على حد الزعم ، وتذكر فى هذا الصدد حتى بطرس الاول ...

— اليكم مثالا على هذه الدعاية قبل فترة قصيرة كتبت مجلة «تايم» الاميركية عن الخليج العربى : «لاشك فى ان للاتحاد السوفيتى مصلحة فى نشر نفوذه على كل المنطقة التى تشملها الازمة ، ولم يتبدل كثيرا واقع الامور منذ زمن القيصرية ؛ ففى عام ١٧٧٥ امر بطرس الاكبر الاخير الذى اوصى به الحكام الروس قائلا : اقتربوا قدرما تستطيعون من القسطنطينية والهند ؛ فان من يسيطر هناك يسيطر على العالم كله ...» ؛

لقد اثبت المؤرخون السوفيت والفرنسيون ان «وصية بطرس الاول السياسية» قد اختلقها المغامر الفرنسى ديون فى القرن الثامن عشر ؛ وقد نشرت الوثيقة المزورة لاول مرة لا فى عام ١٧٧٥ بل فى عام ١٨١٢ بامر نابليون الشخصى الذى حاول تبرير العدوان على روسيا بالاستشهاد بـ«مخططات التوسع» الروسية ؛ ولفضح المؤرخون فى القرن التاسع عشر التزوير ؛ ولكن «امر بطرس الاول الاخير» ظهر فى القرن الثانى (ترآمين) عام ١٩٤١ على صفحات عدة صحف «للرايخ الثالث» فى وقت واحد . وبعد مرور اربعين سنة تقريبا تلقفت الدعاية الاميركية هذه الكذبة ؟ . .

بيد ان الكذب والتزوير ليس فى وسعهما طمس واقع الامور الحقيقى ولو كانت واشنطن تناصر فعلا الامن فى منطقة الخليج العربى لكان فى استطاعتها ايجاد الاساس المناسب للاتفاق فى الاقتراحات السوفيتية فى هذا الصدد التى طرحت فى كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٠ . لقد اقترح الاتحاد السوفيتى على سبيل المثال الاتفاق على عدم انشاء قواعد عسكرية اجنبية فى منطقة الخليج وفى الجزر المجاورة لها ، وعدم نشر السلاح النووى هناك او اى سلاح من اسلحة الابادة الشاملة ، وعدم استخدام القوة او التهديد باستخدامها ضد بلدان المنطقة ، وعدم التدخل فى شؤونها الداخلية ، وعدد من النواحى الاخرى ؛

ويؤكد التزام الولايات المتحدة وحلفائها فى الناتو الصمت ازاء المبادرة السوفيتية مرة اخرى سعيها الى الاحتفاظ بـ«حرية التصرف» من اجل التوصل الى هيمنتها على المنطقة بشتى السبل ؟

ولادة القيادة المركزية

— كيف تبدلت السياسة الاميركية تجاه بلدان الخليج العربى فى ظل ادارة ريغان ؟

— اصبحت الباكستان تبرز اكثر فاكثر فى مخططات واشنطن ، ولقد اعير لها سابقا الاهتمام كعضو فى حلف سنتو ومقابل للهند غير المنحازة وقاعدة للحرب غير المعلنة ضد افغانستان الثورة ؛ فان القوات المسلحة الباكستانية تعتبر الان ايضا بمثابة عامل موال للاميركيين فى منطقة الخليج ؛ وقد عقدت الولايات المتحدة مع الباكستان اتفاقية بشأن مساعدة عسكرية اقتصادية بقيمة ٣٫٢ مليار دولار ؟ واغضت الطرف عن برنامجها النووى .

ويتوجه الجنود الباكستانيون ضمن قطعات كاملة الى الدول النفطية فى شبه الجزيرة العربية حيث يلعبون دور «الحرس الامبراطورى» ، او اذا ما استخدمنا تعبيرا اكثر ملاءمة للمنطقة دور الانكشار او المماليك لدى الملوك المحليين ؛ ويوجد فى المملكة العربية السعودية وحدها زهاء ٢٠ الف جندى وضابط باكستانى ؛

— يقال ان ادارة ريغان قد كملت «مبدأ كارتر» من بعض النواحى ...

— لقد مارت صياغة موقف ادارة ريغان من شؤون منطقة الخليج فى اتجاهين ؛ وقد افترض احدهما تكوين حلف اقليمى معاد للسوفيت يبدأ من مصر حتى الباكستان ، وباشتراك اسرائيل ؛ وافترض كذلك ان على الحكومات العربية ان تضع على الرف منوا حل النزاع العربى الاسرائيلى او المشكلة الفلسطينية ؛ وان تتوحد بقيادة واشنطن مع اسرائيل ضد «الخطر السوفيتى» ؛ وقد فشل مثل هذا النوع من المخططات بدءا من مشاريع قيادة الشرق الاوسط فى مطلع الخمسينات لحتى الملوك العرب وبدأوا فى شنهم آسرائيل خطرا على مصالحهم ، وعلى اية حال لم يكن فى وسعهم التشهير بانفسهم بالاقتران مع اسرائيل ؟ ولم يصدر الرد على الدعوات الجديدة الى مثل هذا الحلف والتى اخذت واشنطن ترددها منذ نيسان (ابريل) عام ١٩٨١ .

وكان الاتجاه الثانى يكمن فى تكميل «مبدأ كارتر» بعنصر جوهرى ، فقد اعلن ريغان فى تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨١ ان الولايات المتحدة «لن تسمح بان تغدو العربية السعودية «ايران الثانية» ، ولن تسمح لها بالوقوع فى ايدى اولئك الذين يمكنهم ايقاف ارساليات النفط الضرورية للغرب» ؟ وقد حدد وزير الدفاع واينبرغر هذه الموضوعة بشكل ملموس اكثر معلنا ان «الظروف التى نتحدث عنها هى الوضع الذى سنتلقى فيه من الحكومة السعودية طلبا بالمساعدة . وسيبرف يرد فى هذه المرة على ذلك الطلب . كما اعلن الرئيس» .

لم تبد واشنطن من قبل ابدا استعدادها بمثل هذا الشكل السافر للتدخل فى بلد آخر بغية قمع الحركة الشعبية التى لاتروقها .

لقد توضح مدى تمادى البنتاغون حينما شكل فى ١ كانون الثانى (يناير) ما يسمى «القيادة المركزية» (سنتكوم) المتمركزة مؤقتا فى القاعدة الجوية فى مدينة تامبا بولاية فلوريدا ؟ وقد ادرج فى مجال نشاط هذه الوحدة التابعة للبنتاغون ١٩ دولة ، من الباكستان الى كينيا ، وكذلك جزء كبير من المحيط الهندى بما فيه الخليج العربى والبحر الاحمر ، ووضع تحت تصرف القيادة المركزية فيلق «قوات الانتشار السريع» الذى يضم ٢٤٠ الف ، والقواعد العسكرية الاميركية فى حوض المحيط الهندى وتشكيلة من حاملات الطائرات وتقع المنطقة التى يشملها نشاط القيادة المركزية على مقربة مباشرة من حدود الاتحاد السوفيتى الجنوبية ، وهكذا فان المقصود ليس مجرد تشكيل بناء فوقى عسكرى وادارى لـ«قوات الانتشار السريع» بل ظهور جهاز قيادى منظم مستعد للتدخل فى شؤون بلدان المنطقة وللمجابهة مع الاتحاد السوفيتى ؟

قلق الاوروبيين

— ان واشنطن التى تطبق «نهج القوة» ازاء الخليج العربى تزعم باستمرار انها تذود عن مصالح «الغرب كله عموما» فى هذه المنطقة فكيف يبدو الوضع اذا ما نظرنا الى المنطقة مثلا : بنظرة الاوروبيين الغربيين انفسهم ؟

— لا شك بتاتا فى اهمية ارساليات النفط من حوض الخليج العربى بالنسبة لاوروبا الغربية اذا ما اخذنا بالحسبان ان بريطانيا والنرويج فقط قد استطاعتا التخلص من «التبعية النفطية» بفضل استخراج الوقود السائل فى جرف بحر الشمال ولكن حينما يجرى الحديث عن اهمية استيراد النفط لبلدان اوروبا الغربية «العشرة» من البلدان الاعضاء فى اوبك وبالدرجة الاولى من حوض الخليج العربى ؛ يظل احيانا الوجه الاخر للمسالة ؛ وهو التصدير الهائل للبضائع من بلدان اوروبا الغربية الى بلدان اوبك ؛ وفى المقام الاول الى الشرق الاوسط والادنى ؛ ويقارن التبادل التجارى للبلدان «العشرة» الان مع بلدان اوبك بتبادلها التجارى مع الولايات المتحدة ؛ ويعنى هذا اعادة توزيع جزئية لا للامكانيات الاقتصادية فحسب بل السياسية فى شكل ضرورة دعم المواقع الاوروبية الغربية فى أسواق الشرق الاوسط ؛

وختاما ؛ ثمة ناحية اخرى ؛ كانت بلدان أوروبا الغربية فى السبعينات أحد المراكز الاساسية لاجتذاب ما يسمى «الدولارات النفطية» الفائضة التى تراكمت لدى عدد من بلدان الخليج واصبحت مهمة المحافظة على «الدولارات النفطية» فى اسواق العملة فى اوروبا الغربية واجتذاب مبالغ جديدة عنصرا مؤثرا على السياسة التى تتبعها البلدان «العشرة» فى الشرق الاوسط وعلى علاقاتها المتبادلة مع الولايات المتحدة ؛

ويبدو ان اوروبا الغربية واليابان تشعران بان حرص شريكتهما الكبرى السافر للغاية على «مصالح الغرب» هو فى الحقيقة حرص على مصالحها الخاصة بشكل يلحق الضرر بمصالح الحلفاء ولكن الحلفاء الاوروبيين فى الناتو (وكذلك اليابان) الذين لا يريدون تقاسم عبء المغامرات والاخطاء والاخفاقات الاميركية باسم «التضامن الاطلسى» لم يكتسبوا مع ذلك «صوتهم الخاص» فى الشرق الاوسط والادنى وقد مالأوا واشنطن اكثر فاكثر خضوعا للانضباط فى اطار الناتو ؟ واتخذت هيئات الناتو العليا عددا من القرارات التى وسعت عملا مجال نشاط هذا الحلف فى هذه المنطقة ، اما فرنسا والجلترا وايطاليا فقد اشتركت فى مغامرة الولايات المتحدة التى باءت بالفشل فى لبنان . وارسلت انجلترا كذلك سفنها الى مضيق هرمز لدعم تشكيلة حاملات الطائرات الاميركية ؛

عناصر الخطر الجديد

— اعلن وزير الخارجية شولتز مؤخرا «حلول للطبيعة العطالة» فى السياسة الاميركية ؛ واشارت «نيويورك تايمس» فى هذا الصدد الى ان المقصود هو «مبدأ اميركى جديد تماما ... يضفى الشرعية على العمليات العسكرية للولايات المتحدة» ؛ فما هى عناصره الاساسية ؟

— تعلن مناطق شاسعة بفترة خاصة انها «منطقة مصالح اميركية هامة حيويا» وأن للولايات المتحدة ، تبعا لذلك «التزامات فى كثير من مناطق العالم» وتبرز مجددا «نظرية الدومينو» واليكم مثالها : ما ان تخرج الولايات المتحدة من لبنان حتى «ينهار» الشرق الاوسط مع موارده النفطية و«تهلك» نتيجة لذلك اوروبا ؛ وربما هو «العدو» قد اصبح على ضفاف ميسيسيبى ؛ وطالما الامر كذلك فان تدخل الولايات المتحدة بما فى ذلك فى منطقة الخليج العربى يعتبر «شرعيا» و«ضروريا» بشكل لم يسبق له مثيل ؛

أن العنصر الخطر جدا فى هذا المبدأ هو «حق» الولايات المتحدة فى درء الاحداث غير المحبذة بالنسبة لها عن طريق الحاق ضربات وقائية ؛

ويتسم المبدأ باحتقار وانتهاك السافر حتى لمبادىء العرف الدولى التى كانت الولايات المتحدة تستند اليها سابقا ؛ لهذا بالذات يجرى التهجم على هيئة الامم المتحدة وعلى حركة عدم الانحياز اللتين تطرحان بالدرجة الرئيسية ضرورة احلال النظام العادل وليس الرصنة فى العلاقات الدولية ؛

وتبدو «الناحية النووية» آخذة خطرا فى هذه الظروف ؛ ومما له دلالة ان الاتحاد السوفيتى تهجمنا اقترح على الدول النووية الالتزام بعدم استخدام السلاح النووى ضد البلدان الاخرى التى لا تملك هذا السلاح على اراضيها والتى لاتوزعه ولا تقتنيه ؛ ورفضت واشنطن هذه الفكرة مباشرة ؛ لان استخدام السلاح النووى ضد شعوب البلدان النامية قد وضع كما يبدو فى المخططات العملياتية لـ«قوات الانتشار السريعة» ؛ وان هذا السيع لا يأتى فى الدرجة الاخيرة ؛

«الشاطىء الاخير»

— لقد اصبح الامر الان يتطلب تنبؤا ؛ كيف تتصور سير الاحداث اللاحق فى المنطقة ، مع اخذ التطور التاريخى لبلدان الخليج العربى نفسها

(البقية على ص ١٢)

كلمة «انباء موسكو»

الارهابيـون بين القـول والفعـل

نصت الوثيقة النهائية للقاء مدريد للدول المشاركة فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا ، والتى وقعت عليها الولايات المتحدة الامريكية ايضا على «الامتناع عن تقديم اى عون ، بشكل مباشر او غير مباشر ، للاعمال الارهابيـة ، او التخريبية ، او اى نشاط آخر» . يهدف الاطاحة باى نظام فى اية دولة كانت ، بطريق القوة ، «بما فى ذلك الامتناع عن تمويل ، وتشجيع ، اى من هـذه النشاطات» او التحريض عليها .

ان الاعمال التى تقوم بها واشنطن فى مناطق مختلفة من العالم هى خرق فظ للتعهدات التى قطعتها على نفسها . ويؤكد ذلك محاولات واشنطن خنق الثـورة النيكاراغوالية بالقوة .

ان الولايات المتحدة الامريكية تود هجوما واسعا من البر والبحر ضد شعب نيكاراغوا ، فتحترق القرى ويقتل السكان الآمنون . وتلغم الموانىء ايضا . ولقد تضررت نتيجة انفجار الالغام حتى الان سفن هولندية ، وليبيرية ، وسوفيتية . ومهما القى بالمسؤولية على عاتق مرتزقة «الثورة المضادة» ، فان هؤلاء يستخدمون الغاما امريكية ، واسلحة امريكية ، ويحصلون على رواتبهم من الخزينة الامريكية ويامل البيت الابيض بصرف ٢١ مليون دولار آخر للنشاطات الارهابية ضـد نيكاراغوا .

ان نيكاراغوا ليست استثناء . فالمراهنة على الارهاب المباشر ، هو الاساس فى سياسة الولايات المتحدة تجاه لبنان ، والسلفادور ، وغرينادا . ان تصريحات «صناع السلام» الامريكيين وتواليهم التى تحملها الوثائق الدولية لاتعنى شيئا الا انها تشتطب من البيت الابيض بهذه السهولة ، التى يتم فيها ادانة الاخرين بالارهاب ، والذين لا علاقة به ابدا .

الاغتصاب الصاروخي

يقول كارل ماركس فى مؤلفه «الثامن عشر من برومير لويس بونابرت» ان «الامة كالمرأة ، لا تغفر لها لحظة الزلل ، عندما يمكن المغامر عابر ان يقوم باغتصابها» .

ان رئيس البنتاغون كاسبار واينبرغر ليس اول عابر طبعا ، ولكنه بالنسبـة للهولانديين فهو مقدم على عملية اغتصاب صاروخى ضدهم بالذات .

ومن بين الدول الاوروبية الغربية الخمس (انكلترا ، بلجيكا ، هولاندا ، ايطاليا المانيا الاتحادية) التى خصها البنتاغون والناتو «بشرف» ان تكون ماوى للصواريخ المجنحة ، فان هولاندا وحدها التى لا تزال مترددة فى هذا الصدد . ووفقا لمخططات الناتو فمن المقرر ان ينشر فى اراضيها ٤٨ صاروخا من طراز «توماغاوك» .

ويقف ضد نشر صواريخ «توماغاوك» ٦٣٪ من المواطنين الهولانديين . وتقف ضد ذلك نقابات ومنظمات دينية واحزاب سياسية .

ويؤيد نشر الصواريخ البيت الابيض والناتو . وفى لقاء لطغمة «البرلمانييـن الهولانديين» لجأ واينبرغر الى تكتيك لوى الذراع والكذب المتعمد .

واكد مبعوث واشنطن ان رفض نشر الصواريخ الامريكية المجنحة فى هولانـدا سيلحق «ضربة جدية ، بل وقد تكون مصيرية» بالآمال المعقود على استئنـاف المفاوضات مع الاتحاد السوفيتى حول الرقابة على الاسلحة .

ان «الضربة المصيرية» قد تم انزالها بالفعل ، وذلك جراء نشر سلاح الضربة الاولى الامريكى فى اراضى اوروبا الغربية . لقد اعلنت القيادة السوفيتية بحزم ان الشرط الضرورى لاستئناف الحوار فى جنيف هو استعداد الولايات المتحدة الامريكيـة والناتو للعودة الى الوضع الذى كان قائما قبل البدء بنشر هذا السلاح .

ان رحلة واينبرغر الى هذا البلد الصغير العضو فى الناتو لم تحقق النجاح كما يبدو . فلاهاى ليست على عجلة من امرها لاتخاذ اى قرار حول صواريخ «توماغاوك» ولعلها تدرك ان لحظة الزلل ستؤدى بالبلاد الى عواقب لا مرد لها .

شيفراج باتيل :

حل قضايا الارض من الفضاء الكونى

بمناسبة تحليق رائد الفضاء الهندى الاول ضمن الطاقم السوفيتى الهندى «ساليوت-٧» – «سويوز – ت – ١٠» المشتـرك على متن المجمع المدارى ادلى شيفراج باتيل وزير العلم والتكنيك الهندى بحديث الى مراسلنـا فـى دلهى سيرغى زيدين ، قال فيـه :

– ان تجربتنا المشتركة فى الفضاء الكونـى مرحلـة جديدة فى طريق استقصاء الكون وتطوير العلم العالمى وكذلك مرحلـة هامة فى تاريخ الهند والصداقة الهندية السوفيتية» .

لقـد كلف الباحث الهندى-رائـد الفضاء بتحقيق تجـارب علمية فريدة بالنسبة لبلادنا لها اهمية نظرية عامة وتطبيقية كبيـرة على السواء . فـان نتائج التجارب فى مجال علـم المواد سـوف تساعد لا على معرفة طبيعـة الاشياء بصورة افضل فحسب ، بـل كذلك على تطوير صناعة الطاقة التى لا تلبى بعد الاحتياجات المتزايدة للاقتصاد الهندى تلبية كافية . امـا الابحاث الطبية البيولوجية ، ومن ضمنها تلك التى تستخدم فى سياقها اجهزة هندية التصميم ، فسوف تعين ، كما يامـل العلماء الهنود ، فى استحداث سبـل للوقاية مـن بعض الامراض الوبائية التى تعذب ملايين الناس فى الهـند وغيرها من البلـدان النامية ، وعلاج المصابين بها . ويبـدو هاما جدا الاتجاه الثالث للتجارب المرسومة . اى مراقبة اراضى الهند ومناطـق المحيط الهندى التى تحيط بها ، وتصويرهـا الفوتوغرافى .

واضاف وزير العلم والتكنيك الهندى قوله :

تواجه الهند حتى الان كثيرا مـن القضايا الموروثة من الاستعمار . ويجب الا تحل بطرائق قديمـة . بل على اساس احدث انجازات العلم والتكنيك التى تتيح التقدم بمزيد من السرعـة ولا تزال تسمـع اصوات المتشككين الذين يحسبون ببساطة كم فقيرا يمكن تغذيته على حساب ماينفق على صنـع قمر اصطناعى او تحليـق رائد فضاء وينسون ان ، الفقير الهندى سبق ان تلقى «رغيفـه الكونى» اذ انقذت ممتلكاته وحتى حياته لان القمـر الاصطناعى قد ساعد على التنبؤ بوقوع الاعصار فى حينـه ، او بزرع البذور فى الوقت المناسب ، الامر الذى ضمن محصولا وفيرا .

لقد بدأت الهند تجاربها فـى الفضاء قبل ما يقل عن عشرة اعوام ؟ غير انها اكتسبت خبرة نافعـة فى استغلال الفضاء الكونـى لمصلحة الانسان ويعنى رائد الفضاء الهندى ستتفقـد الهند نفسها من الفضاء الكونى لتحدد ما يجب تحقيقه وما ينبغـى استثماره ان مستوى التطور الحالى يفرض اتخاذ موقف وطنى عام من حل كثير مـن القضايا . ومن وجهة النظـر هذه لا يمثل تحليق المواطن الهندى فى الفضاء عملا يجرى لمرة واحدة فقط ، بل انه واقع يدل على دخول البلاد عصر التقدم الذى تاملت لـه فى الاعوام الاخيرة بفضل بناء قاعدة صناعية جبارة يشكل القطاع الحكومى نواتهـا ، واعداد الكوادر العلمية التكنيكية الراقيـة وارتفاع المستوى التعليمى والمعيشى العام فى عهد الاستقلال .

ومما له اهمية رمزية ان الهنـد تدخل العصر الكونى بمساعدة الاتحاد السوفيتى كما دخلت عصر التصنيع فى حينه . وقد غـدا التعاون الهندى السوفيتى الناجح الان شاملا بالفعل ؟

ان هذا التحليق الكونى كذلك دليل جديد على طموح كلا البلدين الى السلام وحسن الجـوار والتنمية الاقتصادية ويجب ان يكون العلـم عامة وابحاث الفضاء الكونى خاصة فى خدمة السلم .

الفصل الاول من المهزلـــة

بقلم : فالينتين ماشكين

لا بد من ريشة غويا او بوسـنغ وقلم استورياس مؤلف الرواية الساخرة العجيبة «السيد الرئيس» ، لتصويـر صخب انتخابات الرئاسة فى السلفادور لقد شهدت امريكا اللاتينية كثيرا من المهازل الانتخابية ، غير ان قليلا منها فقط يمكن ان تقارن الى حد ما مـع التمثيلية التى عرضـت على المسرح السياسى فى السلفـادور فى اواخر الشهر الماضى : يجب القول فى بادىء الامـر ان تلك الانتخابـات كانت انتخابـات امريكية مع انهـا اجريت فـى احد بلـدان امريكا الوسطى . اذ ان واشنطن هى التى كانت قد خططت لها ، وخصصت عشرة ملايين دولار ونصف المليون لاجرائها ولتخويف المعارضة بدات فى يـوم الاقتراع بالذات مناورات عسكريـة مشتركة للولايات المتحدة وهندوراس قريبا من حدود السلفادور .

اما الباقى فكان من اعمال اتبـاع الدوائر الامريكيـة الحاكمة المحليين وكان الرعب هو الذى يسوق الناس الى مراكز الاقتراع اذ كان اوباش «فرق الموت» ، اى العصابات العسكرية اليمينية المتطرفة، التى كان للمخابرات الامريكية ضلـع فى تنظيمها فـى حينه ، يهددون بـان يسجلوا فى القوائم السـوداء كل من يمتنع عن الاقتراع ، او يجرؤ على التعبير عـن ارادته الحقيقية عند تسجيل ورقـة الاقتراع : وبالمناسبـة نقول ان امكانيات الاختيار لم تكن متوفرة . اذ كان كل المرشحين الثمانية من الساسة اليمينيين المتطرفين ، او اليمينييـن او ممثل الوسط اليمينى .

وكان الجيش يرهب الناخبين فى كل مكان باستثناء ٨٩ دائرة حررها الثوار حيث ، لم تجر الانتخابات بطبيعـة الحال ؟ وكانت دوريات الجيش تراقب المدن والقرى ، ودوائر الاقتراع نفسها وبلغ عدد افراد هذه الدوريات ٣٩ الف جندى موزعة على ستة الاف و٨٠٠ صندوق اقتراع .

وجرى الاقتراع فى جو من الفوضى والتزوير . ففى بعض مراكز الاقتراع لم يجد الناخبون عنـد افتتاحها لا الصناديق ولا بطاقات الاقتراع ، بينما كانت الصناديق عند بدء الانتخابات فى مراكز اخرى وقد حشيت بالبطاقات ؟

الا ان كل ذلك لم يمنـع رونالد ريغان من تسمية المهزلة التى مثلت فى السلفادور «بظفر الديمقراطيـة» فلتكن هذه التسمية العجيبة من شؤون ضمير الرئيس الامريكى . اما نحـن فنحاول فيما يلى ان نفسر لماذا كانت واشنطن فى حاجة الى اجراء هـذه الانتخابات . كان من المقرر ان يطلى «التعبير عن ارادة الشعب» حكم الابادة بطلاء الديمقراطية : وان يبيض بذلك وجه عصابة القتلة الجالسين على دست الحكم فى السلفادور . ولو تحقق هذا لتمكنت ادارة واشنطن من مواصلـة التظاهر بانهـا تدافع عن «المبادىء الديمقراطية» ، ومن الاستمرار باتباع نفس السياسة فى الوقت نفسه . ولم يكن من قبيل الصدفة ان بدأ رئيس البيت الابيض على اثـر الاقتـراع بالحديث عن ضرورة زيادة المعونـة العسكرية لحكام السلفادور . ويفسر ذلك زاعما بان هذه المساعدة نوع من «بوليصة تامين» للديمقراطيـة التى اكتسبت من خلال الاقتراع .

لقد كان من اكبر همـوم الدوائر الرسمية فى سان سلفادور تلبيـة رغبات الدوائر الرسمية فى واشنطن وكان من المعروف ان الولايات المتحدة تروقها اكثر شخصية دوارتى مرشح الحزب المسيحى الديمقراطى وزعيمـه فهو رجل ذو نزعة دكتاتوريـة كذلك بيد انه لم يلطخ سمعته بصلته مع قطاع الطرق من «فرق الموت» مثلمـا فعل ذلك المرشح الثانى دوبوسـون رئيس العناصر اليمينية المتطرفـة وكان من الطبيعى ان يتقدم دوارتـى فى مثل هذه الظروف ، وبفضل مهارة ايدى الذين قاموا بفرز الاصـوات صحيح انه بدات تنتشر فى يوم من الايام اشاعات بان دوبوسـون ليس راضيا لتطور الاحداث ، فاخذ يعـد لانقلاب بتاييـد الجيش ، الا ان واشنطن نهرته محذرة . وبذلك حلت القضية . فاستعجل زعيم اليمينيـين المتطرف فى الاعتراف بفوز دوارتـى قبل اعلان نتائج الاقتراع الرسميـة ولكن فوزه نسبى طبعا ، اذ لم يجمع دوارتى ٥٠ بالمئة من الاصـوات ولذلك ستكون هناك جولة اخرى من الانتخابات ؟

ولكنه اتضح الآن ان «الانتخابات الرئاسية» لم تأت لنظام السلفادور وحماته فى واشنطن بالفوائد السياسية التى كانوا يريدونها . بل اظهرت مرة اخرى فسـاد النظام القائم فى البلاد وتعنته فى موقفه ازاء القضايا الداخلية اذن ما من شىء يبشر بعودة الوضـع فى السلفادور الى مجراه الطبيعى . بل بالعكس يمكن الترقـب انه سيزداد توترا .

قسطنطين تشيرنينكو :

ما من احد يمكنه اعادة عجلة ...

(بقية المنشور على ص ١) ...

القوة او التهديد بها . ان قيمة ذلـك جلية للعيان من مثال نيكاراغوا ، التى تشن ضدها اجهـزة الاستخبارات الامريكية وماجوروها حربا غير معلنة تمارس اعمال القمع ، وتقتـل السكان المسالمين . هل تعتقد واشنطن بانه ترى ان الشعوب سترى فى سياسة الارهاب التى تنتهجها على مستوى دولة . وفـى تدخلها بشؤون الـدول ذات السيادة «صنعا للسلام» ؟ ان مثل هذا الاعتقاد لخطأ عميق .

ان سياسة الامبرياليين القت بظلها على العديد من مناطق الكرة الارضية واصبحت موضع اهتمامهم بشكل خاص تلك الدول ، كاثيوبيا ، التى تنتهـج نهج التوجه الاشتراكى ولاترغـب بالخضوع لارادة الاحتكارات الاجنبية .

بيد ما من احد بامكانه ان يعيـد عجلة التاريخ الى الوراء .

حول الوضع فى افريقيا

ان وضعا معقدا ينشأ الان فـى جنوب القارة الافريقية ، حيث ان نظام جنوب افريقيا العنصرى وبمساعدة من الولايات المتحدة الامريكية ، يعتبر ان له الحق بتجاهل قرارات مجلس الامن الدولى فيما يتعلـق باستقلال ناميبيا والقيام باعمال عدوانية مكشوفة ضـد الدول الافريقية المجاورة .

ان الولايات المتحدة الامريكية ، اذ تتبع ويمكن حلفائها : طريقـة السوط والحلوى . واذ تضارب مصالح الشعوب الافريقية بالعيش بسـلام وفى ظروف من الاستقرار . فانهـا تسعى لفرض ارادتها على شعوب القارة الافريقيـة غير ان الشعوب ستتفهم الوضع فى جنوب هذه القارة انطلاقا من ان كان سيتم بالفعل ضمان امن الدول الافريقية ضحية عدوان جمهورية جنوب افريقيا ومن ان كان شعب ناميبيا سيستطيع نيل حريته واستقلاله ، ومن ان كان سيتم فى نهاية المطـاف القضاء على نظام الابارتيد المخزى ام لا ؟

وفيما يتعلق بالاتحاد السوفيتـى فهو وكما كان سابقا . يؤيـد بثبات دعم انغولا وموزمبيق وغيرهما من دول «المواجهة» وكذلك المناضلين من اجل تحرير جنوب افريقيـا من الاستعمار والعنصرية .

ان موقفنا من المسائل الافريقيـة موقف مبدئى وصريـح . اننا لانبتغى وراء اية مصالح من شانها ان تتعارض وطموحات الافارقة انفسهم . وفى نفس الوقت فاننا نقف بحزم ضد تحويل هذه القارة الى حلبة للمجابهة العالميـة السياسية ، ومن ثم العسكرية . ومن الطبيعى انـنا نرفض رفضا قاطعا محاولات اعلان افريقيا او بعض اجزائها منطقة «مصالـح حيوية» لاية جهة كانت .

اختبار الارادة السياسية

بقلم ليف سيميكو

قبل عشرين عاما . بلغت النفقات العسكرية فى العالم ١٦٢ مليار دولار وبعد عشرة اعوام من ذلك التاريـخ ازدادت الى ٢١٣ مليار دولار . امـا الان فتزيـد على ٦٠٠ مليار دولار وتتحمل الولايات المتحدة الامريكية فى الواقع مسؤولية هذا التصعيد المرعب ففى العام ١٩٧٥ شكلـت مخصصات البنتاغون زهاء ٨٨ مليـار دولار وازدادت فى العام ١٩٨٠ ١٤٢ مليار دولار . وتطلب البنتاغون الان اكثر من ٣٠٠ مليار دولار ، اى نصـف النفقات العسكرية فى العالم . وتنوى الولايات المتحـدة تخصيص زهاء ترليونى دولار للبنتاغون حتى نهايـة السنوات العشر الحالية .

ان العقل لا يقضى بايقـاف ذلك فحسب ، بل وبتقليص النفقات غير المنتجة ، وتوظيف الاموال لحـل المعضلات الحادة ، كالخامات والطاقـة والغذاء والايكولوجيا حـلا سريعا ....

واليكم هذين المثلـين : ان الاموال التى تنفق على شراء طائرة مقاتلـة واحدة تكفى لحقن ثلاثة ملايين طفل بامصال مضادة للامراض المعدية .

ويمكن القضاء على الملاريا فى العالم كله لو استخدمت الاموال التى ينفقها العالم على الاغراض الحربية فى نصف يوم . ان حديثنـا هنا يدور حول المهمات العالمية ، التى ينبغى حلهـا معا بتظافر جهود الجميع ولذلك فمن المهم جدا الوصول فى البداية الى عدم زيادة النفقات العسكرية ، ومن ثـم تقليصها ، وبالدرجـة الاولى لتلك الدول ذات الجبـروت العسكرى الاكبر .

ولسباق التسلح ثمة ناحية خطرة اخرى . ان السيل التقنى الهائل لخلق ماكنة حربية يمكن ان تفلت مـن الرقابة ، الامر الذى يفضى الى كارثة نووية شاملة . اذ ان الاسلحة المكدسة حاليا تكفى لحسم مقولة «يكـون اولا يكون» سلبيا . ومـع ذلك فان ترسانات الاسلحة تزداد بتسلسل اطار المخصصات العسكرية . وتنفق الدول النوويـة على القوات النووية مالايقل عن ٢٠٪ من كافة النفقـات العسكرية .

ان ايقاف زيـادة الميزانيات العسكرية يعنى المساعدة على تحقيق المهمة الاولية ، وهى تجميد الاسلحة النووية والتقليدية . ويخلق التجميد بدوره وضعا مناسبا الى اقصى حـد لاجراء مباحثـات حول نزع السلاح لاتتأثر بظهور او خطر ظهور اسلحة دمار جديدة وجديدة .

وهذا يؤكد ان مسالة عدم زيادة النفقات العسكريـة وتقليصها يعنى البدء بحلها عمليـا . كما ان جهود الاتحاد السوفيتى فـى هذا الصدد مستمرة منذ اربعين عاما ففى الدورة الاولى للجمعية العمومية للامم المتحدة قدم الاتحاد السوفيتى مشروع قرار حول التقليص العام للاسلحة والرقابة عليها ، وعرضت بلادنا هذا الموضوع ثلاث مرات فى الخمسينات . وفـى سنة ١٩٧٣ تقدمـنا بمبادرة جديدة مفادها ، تقليص الميزانيات العسكرية للدول الاعضاء الدائمين فـى مجلس الامن بنسبة ١٠٪ وفى سنة ١٩٨٠ ابدى الاتحـاد السوفيتى استعداده للدخول فى مفاوضات حول التقليص الملموس للنفقات العسكرية ، وفـى سنة ١٩٨٣ اعربنـت عن مثل هذا الاستعداد دول معاهـدة وارشو مرتين .

ان هدف مبادرة البلدان الاشتراكية الجديدة التى توجهت بها الى بلدان الناتو فى الخامس مـن اذار (مارس) هو الوصول الى اتفاقيات ملموسـة باقرب وقت فيما يخص عدم زيادة ومن ثم تقليص النفقات العسكريـة وتطويرا للمبادرات السابقة عرضت :

اولا : القيام ، ومن قبل كـل الاطراف ، بتقليص رمزى مرة واحدة للميزانيات العسكرية ، وان تحدد كل دولة مبلغ التقليص . ومن ثم تجميد هذه الميزانيات لثلاثـة اعوام مثلا ان ذلك من شانه ان يخفف الانتقال الى تقليصات اكثر راديكالية فى مجرى المباحثات المقبلة :

ثانيا : كخطوة اولى وفى آن واحد يصار الى تقليص الميزانيات العسكرية للدول الاعضـاء فى الكتلتيـن العسكريتين – السياسيتين التى تمتلك سلاحا نوويا . وان الحجم الملموس للتقليص بالنسبة لكل منها يجب ان يكون جزءا من المبلغ المتفق عليه من نسبة المنتوج القومى الاجمالى .

ثالثا : تقليص الميزانيات العسكرية لبلدان معاهـدة وارشـو والناتو بالارتباط مع القيام باجراءات ملموسة لنزع السلاح والتى يمكن ان تعد فى مجرى المفاوضـات حول نزع السلاح على ان يسمـى كل مشارك فـى المفاوضات كمية تقليصه .

رابعا : الاتفاق حول الحد الاقصى للنفقات العسكرية تكون اقل مـن الميزانيات الحالية .

ان بلدان معاهدة وارشو مستعدة لدراسة المقترحات حول تدابير اخرى فيما يخص عـدم زيادة ، وتقليص النفقات العسكرية . ان المهم هـو الشروع بالعمل اى اجراء مشاورات حول اهداف وتاريخ ومحل المفاوضات فى البداية ومن ثم بدء الحوار بدون ابطاء .

وتعتبر بلدان معاهدة وارشو ان الاتفاقية حـول تقليص النفقات العسكرية يجـب ان تتم بحيث يثق كل مشارك فيها بتحقيقها .

ان ذلك يتوقـف على الارادة السياسية لبلدان الناتو ، بيد ان اول رد فعل سلبى من جانب واشنطـن على المقترحات المقدمة يؤكد على انهم هناك لايريدون رؤية تلك الايجابيات التى سيسفـر عنها تحقيق مبادرات بلدان معاهـدة وارشو . وعلى هذا النحو فان واشنطن نفسها توجه ضربة اخرى بالاوهام التى تحاول خلقهـا هى : الولايـات المتحدة الامريكية تسعى الى الحـوار والسلم ونزع السلاح ! . ان بيانات قادة البيـت الابيض معلقة فى الهواء ، اما العالم فيفقد فرصة نزع السلاح الفعلى .

من المدفع الى القمر ؟ هذه افكار طوباوية . ليتنى اصل الى هناك خلسـة مع المدفع ....

اسبانيا : اذا ما جرى الاستفتاء العام ...

من مراسلنا فى مدريد

اثار كتاب العقيد المتقاعد ريكاردو بيلتاين («اسبانيا والناتو») اهتمامـا كبيرا فى الدوائر السياسية واوساط الراى العام فى البلاد . ويفسر ذلك بشهرة بيلتاين الذى كتب العديد من المؤلفات فى المواضيع العسكريـة والحائز على عدة جوائز وطنية . وكذلك بتلك الحجج الوجيهـة الواردة فى الكتاب :

قال لى ريكاردو بيلتاين :

– هناك بلبلة حول انضمام اسبانيا الى الناتو . وانا اعتقد بضرورة اطلاع الراى العام فى بلادنا بصورة واسعة على جوانب هذه المشكلـة كافـة وبشكل خاص الان ، حيث يقتـرب الاستفتاء العام ، الذى يعد به حزب العمال الاشتراكى الحاكم . وخلال هذا الاستفتاء ، سيعبر الاسبانيون عما اذا كانت اسبانيـا ستنضم بالكامل الى الحلف ام تخرج منه ؟ ان اتخاذ قرار بهذا الشان امر مهم بصورة استثنائية وعلى الشعب الاسبانى ان يعلم نحـو ماذا يتجه .

ويضيف بيلتاين ، ان على الاسبان ان يعرفوا ماهو الناتو وماذا تعنـى العضوية فيه . ذلك لان الحديث يدور حول الانضمام الى منظمة ، على الدول الاعضاء فيها واجب وضع قواتها البرية والبحرية والجويـة فى حالة استعداد دائم وان تكون قادرة على ادخالها فى المعركة عند اول اشارة بدون تردد واؤكد : ان الحديث لايدور فقط حول المشاركة فى عرض عسكرى ، او فى المناورات التى تبدو جميلة على شاشة التلفزيون ؟

ويواصل بيلتاين حديثه قائلا :

– ان عواقب الانضمام الى منظمـة الناتو العسكرية يمكن ان تكون عواقب ماساوية . اولا لان اسبانيا تفقـد حيادها ، الذى سمح لها بتفادى خوض حربين عالميتين انها تفقد ايضا حرية النشـاط فى حالة حدوث نزاع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتـى وبدخول اسبانيا الناتو سيكون عليها اتباع السياسـة العسكريـة لحلف الاطلسى ، الخاضع لمصالح واشنطن التى على استعداد تام لجعل اوروبا حلبة لحرب عالمية . ومن جهـة اخرى فان اسبانيا ستتحول الى هدف للضربـة الجوابية من قبل الاتحاد السوفيتى ؟

وكم سيكلفنا من وجهة النظر المادية انضمامنا الى حلف الناتو ؟ يكفينـا القول ، ان على اسبانيا المشاركة فى مناورات كثيرة ومتواصلـة للحلف وتزداد بشكل ملحوظ الانفـاق على التسلح . ذلك لانه يتحتم على اسبانيا فى فترة قصيرة اللحاق بمستوى الدول الاخرى الاعضـاء فى الحلف من حيث هذه النفقات .

ان سياسة التكامل فى الناتو ، وهى سياسة موجهة من قبل المجمعـات الحربية الصناعية الامريكية ، ستفقد قواتنا المسلحـة استقلالها بالكامل وسيكون على اسبانيـا ان تقوم بدور الخادم ، الذى يمتلك على حد الزعـم الحق فى التصويت ، غير انه لا يمتلك الامكانيـة على التاثير فى اتخـاذ القرارات .

وفى الختام يؤكد ريكاردو بيلتاين :

– ان الاسبان انصار للسلام عن قناعة عميقة ؟ واعتقد انه اذا ما جرى الاستفتاء العام ، فسيصوتون ضـد عضوية اسبانيا فى الناتو .

الفيس تشيكوليس

محاولة املاء الارادة بالصاروخ

بقلم الصحفى الهندى باورين دى

ان نشر الصواريخ الامريكية الجديدة متوسطة المدى ليس سوى جزء مـن نهج تصعيد التسلح على نطاق عالمى الذى تسير عليه ادارة ريغان . ويهدف هذا النهج الى بلوغ تفوق الولايـات المتحدة على الاتحاد السوفيتى والاخلال بالتوازن العسكرى . وقد استطاعت واشنطن ان تجر الى هذا العمل حكومات بلدان الناتو واليابان .

بيد ان التفوق العسكرى ليس هدفا بذاته . ان ادارة ريغان تعد خططـا لاعادة دور «صانع» السياسة الدوليـة للولايات المتحدة والغرب . ويحمل ذلك خطرا لكل الشعوب ، بما فيها تلك التى تخلصت من التبعية الاجنبية .

ترغب الولايات المتحدة فى ان تبقى المستعمرات السابقة مصدرا للخامات للدول الراسمالية . اما البلدان النامية فبالرغم من انها مستقلة سياسيـا ليست قوية بما فيه الكفاية من الناحيتين العسكرية والاقتصاديـة لكى ترفض بحزم تلك المطالب .

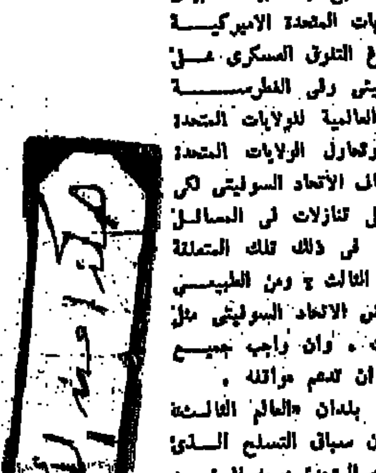
ان للولايات المتحدة الامريكية خبرة تزيد عن مائة سنة فى السيطرة على عدد كبير من الدول المستقلة الان فى امريكا الوسطى والجنوبية . وتحاول الولايات المتحدة حاليا باصرار نقـل خبرتها فى امريكا اللاتينية الى علاقاتها مع عشرات الدول المستقلة حديثا التى ظهرت فى العالم بعد انهيـار الامبراطوريات الاستعماريـة لانجلترا وفرنسا وهولندا والبرتغال واليابان .

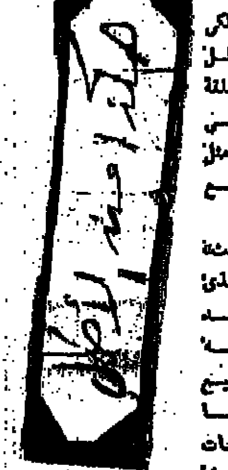
تعتبر الولايات المتحدة انهـا اذا استطاعت ان تستخـدم لاغراضهـا انهيار الامبراطورية الاسبانية فى امريكا اللاتينية فى القرن الماضى ، فانهـا تستطيع استخدام هذه التجربة الان فى مناطق اخرى من العالم .

ان قادة البيت الابيض الحاليين صموا آذان الجميع بالاحاديث عن «الخطـر الحربى» السوفيتى وعما يسمى «التفوق» السوفيتى الذى سمحت به ، كما يزعمون الادارات الامريكية السابقة ، امـا الادارة الحالية فتحاول على حد الزعم تعديل الاوضـاع لاغير . فواشنطن لا يعجبها واقع ان الاتحاد السوفيتى الجبار هو قلعة العملية الثورية العالمية ، وانه يقدم الدعم السياسى والمـادى والعسكرى لجميع القوى المناضلة من اجل التحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى وهذا طبعا يعزز مواقع الدول المستقلة الفتيـة ، الامر الذى لايريده الغرب ولو لم يكن الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى ، لاجبرت الولايات المتحدة وحلفاؤها منذ زمن بعيد بلدان «العالم الثالث» ان تعيش وفقا لسيناريو مكتوب فى واشنطن وغيرها من عواصم الغرب .

يحق لنا ان نؤكد ان أساس سباق التسلح الذى شرع به البيت الابيض ومساعى الولايات المتحدة الامريكيـة تكمن فى بلوغ التفوق العسكرى عـلى الاتحاد السوفيتى وفى الغطرسـة الامبراطورية العالمية للولايات المتحدة الامريكية ، وتحاول الولايات المتحدة الامريكية اضعاف الاتحاد السوفيتى لكى تحصل منه على تنازلات فى المسائـل الدولية ، بما فى ذلك تلك المتعلقة ببلدان العالم الثالث ؟ ومن الطبيعـى تماما ان يرفض الاتحاد السوفيتى مثل هذه التطاولات . وان واجب جميـع شعوب العالم ان تدعم مواقفه .

يدرك قادة بلدان «العالم الثالـث» اكثر فاكثر ان سباق التسلح الـذى تقوده الولايات المتحدة موجه لا ضـد الاتحاد السوفيتى فحسب ، بل انـه يشكل خطرا على امن وسيادة جميـع البلدان . ان الهند بوصفها رئيسـا لحركة عدم الانحياز تقدم مقترحـات جديدة وجديدة من اجل درء صـراع الدول فى المجابهة بهدف انشاء جبهة موحدة ضد سباق التسلـح ، وليس صدفـة ان موضوع نشر الصواريـخ الاميركيـة فى اوروبا كلما احتدم احتداما ، اتسعت الحركة من اجـل التجميد النووى ونزع السلاح النـووى العام فى «العالم الثالث» .





لصيانة نعمة البصر

ان مكتب البروفيسور ادوارد آفيتيسوف شبيه بالمتحف الى حد ما ، وبغرفة العاب الاطفال في الوقت نفسه ؛ فعلى رفوف دولاب عال جدا ترى اشياء تذكارية من مختلف البلدان التي عقدت فيها ندوات ومؤتمرات دولية واوروبية للاطباء والعلماء الاختصاصيين في امراض العيون ؛ وعلى الاريكة يجلس بدون كلفة ابطال اكثر افلام الكارتون شعبية . وهي دمى مصنوعة من القطيفة واللدائن والخشب .

ان الاطفال الذين يعبرون عتبة المكتب بخوف واستحياء يعودون الى حالتهم الطبيعية حين يرون هناك صديقهم «تشيبوراشكا» والتمساح فينا .

اما اباؤهم فتبعث على الاطمئنان لديهم شهرة هذا الجراح الواسعة ، الذي قام بـ٢٥ اكتشافا في علم العيون ، وكتب ٣٠٠ مقالة علمية و٦ دراسات في المواضيع العلمية ، ومن بين تلامذته هناك الآن ٢٠ دكتورا ، و٦٣ دكتور في العلوم وحصل ادوارد افيتيسوف على لقب الجدارة العلمية في روسيا الاتحادية ، وارمينيا واوزبكستان ، وهو رئيس جمعية اطباء وخبراء العيون ونائب المدير للشؤون العلمية في معهد هيلمغولتز لامراض العيون في موسكو ، المعروف في العالم كله .

ان عملياته الجراحية يمكن تكرارها ، وهذا امر ذو اهمية خاصة لان اعادة البصر هي معجزة دوما . ولكن تكرار المعجزة هو الفن شيء بالنسبة للطب .

— يبدو كان القدر قد فرض عليك ان تكون طبيب عيون . اليس كذلك ؟

— لا اظن . فان البحث عن مهنة تتمشى مع رغباتي بصورة تامة استغرق بضعة اعوام . ففي بداية الامر كنت طيارا وحلقت في السماء ، ثم عدت الى الارض والتحقت بمعهد هندسة سكك الحديد وادركت مجددا ان هذه ليست المهنة التي اريدها . وحسنا اذ ادركت ذلك بسرعة وبعد ان التحقت بمعهد الطب شعرت بالهدوء والاطمئنان .

لقد منحت اول وسام وانا مازلت طالبا في المعهد .

انه جراح عيون . هكذا يسميه الناس الا انه يطمح اكثر فاكثر نحو عمليات لاترتبط بعمل اليد (فالجراحة تعني باللغة اليونانية عمل الايدي . اي قطع الانسجة).

— من المقصود بالجراح الذي يعمل بدون مبضع ؟

انى على يقين بان الاساليب الجراحية التقليدية ستحتل في المستقبل القريب مكانا صغيرا وحسب في علاج امراض العيون الطب الذي يرافق بالانسان تعبير اخذ ينتشر اكثر فاكثر في وسطنا ايضا وهناك الوقاية كذلك . ان الطفل الذي يستعمل النظارات سبة في وجه العلم يجب ان تنظم الوقاية بطريقة تمكن من ايقاف تطور علل العيون منذ مرحلة الجنين .

واكثر امراض العيون انتشارا هو قصر البصر ، الذي يعاني منه ربع البشر بهذا الشكل او ذاك .

— هل التمدن هو المذنب ؟

— هذا صحيح وغير صحيح في آن واحد . ان شيء يتوقف على كيفية الاستفادة من خيرات الحضارة ، ومن المهم كيف نقرأ الكتاب وبأية زاوية ينعكس الضوء عليه وما هي الظروف التي نكتب فيها . ان كل ذلك يبدو تافها وهذا امر تافه حقا في كل حالة على حدة ؛ ولكن كيف سيكون الامر في حال استمرار استعمال عيوننا بدون رحمة من عام الى اخر ؟ ماذا يعني قصر البصر ؟ انه تعود الجهاز البصري على عمل متوتر من مسافة قصيرة — فتبحث العين كما يظهر عن موضع تتحمل فيه العبء باقل ما يمكن من الجهد .

ان غشاء العين عند الناس الذين يقرأون ويكتبون كثيرا يبدأ بالاتساع . وعند الابتعاد عن الموضع الاصل بقدر ثلث ملمتر واحد تضعف حدة النظر بدرجة واحدة .

— كم درجة عندك ؟

— اربع درجات .

— يعني ان غشاء العين اتسع عندك بقدر ملمتر تقريبا . وسيكون الامر اكثر سوءا فيما لو استمرت هذه العملية بلا توقف . فكم من الناس اضطروا لهذا السبب الى ترك مهنهم المحببة ، وقللوا من اتصالاتهم مع العالم . وكم من الناس كانوا يحلمون بالانطلاق الى السماء وبقوا على الارض .

يجب حماية العيون بصرف النظر عن العمر . الا ان الناس لايراعون قصر البصر عن جد نظرا لكونها ظاهرة منتشرة . غير انه يحتل المرتبة الاولى في العالم من حيث اسباب العجز عن العمل .

— ولكن لماذا التحقت بمدرسة الطيران في بداية الامر ؟

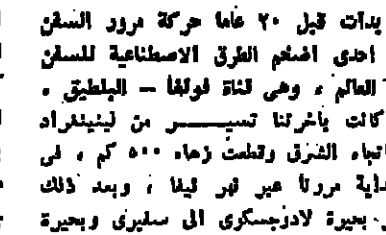
— يعود سبب ذلك الى ذلك الجو العظيم الذي ساد الثلاثينات .. فما اروع الاسماء التي ظهرت آنذاك في عالم الطيران .. تشكالوف وغروموف وغريزادوبوفا . ان كل شاب تقريبا كان يحلم آنذاك بان يكون طيارا وان يجد نفسه الى جانب الابطال .

— ماهو رأيكم .. هل سنلبس النظارات بعد ٢٠—٣٠ عاما ام ان الطب سيجد سبيلا لحل مشكلة قصر البصر وبعد البصر ؟

— اتمنى ان يحدث ذلك في اقرب ما يمكن من الزمن . انني اتصور طبيبا يسأل المريض : «انك تعاني من قصر البصر ؟ حسنا سننسى المسألة حالا» .. ان طب العيون يتطور بسرعة وبسرعة كبيرة . اننا نجرى الآن بعمليات كانت تبدو مستحيلة في الستينات .

ادوارد ماكسيموفسكي

من البلطيق الى الفولغا



بقلم : يوري شنيتنيكوف

بدأت قبل ٢٠ عاما حركة مرور السفن في احدى اضخم الطرق الاصطناعية للسفن في العالم ، وهي قناة فولغا — البلطيق .

كانت باخرتنا تسير من لينينغراد وباتجاه الشرق وقطعت زهاء ٥٠٠ كم ، في البداية مرورا عبر نهر نيفا ، وبعد ذلك عبر بحيرة لادوجسكوي الى سفيري وبحيرة اونيجسكوي . من ثم اتجهنا نحو الجنوب ودخلنا في نهر غير كبير يسمى فيتيجري . هنا صادفتنا بوابات معدنية ضخمة .

«وداعا ايها البلطيق» — هكذا يسمي البحارة أول قنطرة على قناة فولغا — البلطيق . فهنا تنتهي الملاحة في مياه حوض البلطيق والبحر الابيض . وبعد ذلك كان ينتظرنا اللقاء مع نهر الفولغا ، الذي يصب في بحر قزوين كما هو معروف ولكن في البداية يجب الصعود على درجات القنطرة الى ارتفاع ٨٠ مترا .

ان العالم كله لا يعرف منشأة اصطناعية للسفن اضخم من قناة فولغا — البلطيق التي تمتد على مسافة ٣٦١ كم ، اي انها اطول بكثير من قناة السويس (١٦٤ كم) ومن قناة بنما (٨١ كم) .

ويشق فولغا — البلطيق استغنت سفن اسطول — النقل السوفيتي عن ضرورة الملاحة من بحر البلطيق الى البحر الاسود حول اوربا . ان الطريق عبر الشرايين المائية الداخلية لروسيا اقصر بمرتين . ومما يزيد من قيمة القناة كونها وحدت في كل متكامل شبكة الانهار العميقة في القسم الاوروبي من روسيا .

تعبر القناة في كل سنة حوالي ١٠ آلاف سفينة ، تبلغ حمولتها ٢٠ مليون طن هذا ما قاله لي في لينينغراد مدير ادارة الطريق المائي فولغا — البلطيق واضاف : ان هذا الطريق الرئيسي قادر على استقبال سفن تبلغ حمولتها ٥ آلاف طن وعمق غاطسها حوالي ٤ امتار .

ان مزايا باخرتنا تتجاوب مع امكانيات القناة بالكامل ، ها هي البوابات تنفتح امامنا على مصراعيها . فبعد عدة دقائق كنا في القنطرة ، وصرت اراقب سرعة الصعود بواسطة عقرب الثواني كنا نصعد بسرعة متر واحد كل دقيقة . ولم يمض من الوقت سوى ربع ساعة حتى اصبحت جدران القنطرة الاسمنتية العالية تحت الماء ومن جانبيها ظهرت التلال الخضراء في ضواحي المدينة الروسية القديمة فيتيغري . لقد شاهدت بمثالي مدينة فيتيغري احد الآثار التاريخية الطريفة للغاية ، ففي وسط المدينة حفظت قنطرة خشبية غير كبيرة ، يتم حمايتها بكل دقة ، وهي من نوع النظام الملاحة القديم التي كانت تربط بحيرة اونيجسكوي مع نهر الفولغا في عام ١٨١٠ .

ان هذا الطريق المائي من مصب نيفا حتى الفولغا كانت تسمى بالنظام الماريني وفازت القناة بالميدالية الذهبية الكبرى في المعرض الدولي في باريس عام ١٩١٣ بصفتها نموذجا للمنشآت الهيدروتكنيكية في ذلك الوقت كانت تستطيع ان تمخر عبابها سفن يبلغ عمق غاطسها ١,٦ متر وحمولتها بحدود ٨٠٠ طن . في بداية هذا القرن كان الطريق اجمالا الذي يبلغ طوله ١١٠٠ كم يستغرق ٣٠—٥٠ يوما . لقد

وجد مدير القنطرة الاولى لفولغا — البلطيق يوري ميدفيديف البالغ من العمر ٥٥ عاما النظام الماريني السابق في الواقع .

لقد خدم الطريق الرئيسي القديم الوطن مئة وخمسون سنة غير ان الاعماق القليلة والقناطر غير الكبيرة ، وتلف المعدات حد من تطور الاسطول النهري بعد الحرب العالمية الثانية ، وعند ذلك تقرر شق قناة جديدة تتجاوب مع متطلبات العصر بموازاة الطريق القديم . وبدأ البناء في نهاية الخمسينات . وفي عام ١٩٦٤ استقبلت مدينة فيتيغرا اول سفينة

والآن يمكن السفر من لينينغراد الى فولغا في مدة اقل من ٣ ايام . اما اليوم فان طريق فولغا — البلطيق يتألف من ٧ قناطر ، وقناة للملاحة طولها ٧٤ كم ، و٥ خزانات لتصريف الماء ، و٢٥ سدا وجسرا ترابيا و٣ محطات كهربائية .

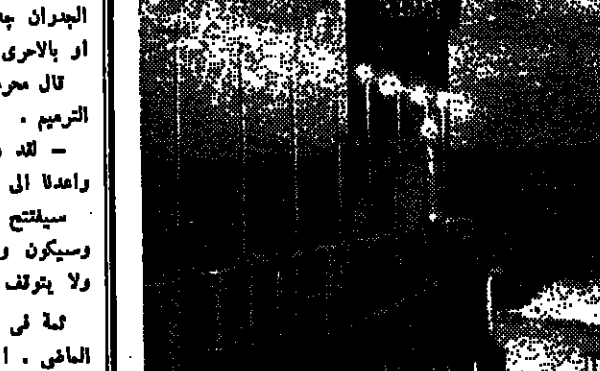
ان الباخرة التي تستقلها هي من نموذج السفن «نهر — بحر» التي تشكل اساس الاسطول النهري السوفيتي . ان ظروف الملاحة على الخطوط الداخلية ايضا تقتضي وجود هذه السفن .

وهي في الحقيقة تتطلب تطويرا دائما لخط — فولغا — البلطيق ، لان مجرى القناة اصبح بالنسبة لها ضيقا فما العمل اذن ؟

لقد رأيت الجواب على هذا السؤال بأم عيني في منطقة القنطرة السابعة لفولغا — البلطيق : خلق فاصل ترابي ضيق يبعد مئة متر عن الطريق كانت تعمل الحفارات والسيارات الثلاثية ما هو هذا البناء ؟ وجهت سؤالي هذا الى قبطان السفينة .

فاجاب : — «فولغا — البلطيق» ؟ انها الخيط الثاني ؟ سيكون هنا شارع ذو اتجاهين





احدى بوابات فولغا — بالت

في شيماخا وحواليها

رحلة «انباء موسكو»

يتعذر تصور اذربيجان من دون عاصمتها الرائعة باكو ، وآبار النفط الواقعة في البحر . من دون سومغايت المركز الصناعي الفتي . والمدينة القديمة شيكي ، حيث تعيش الى الان الحرف القديمة . غير اننا كتبنا الكثير في «انباء موسكو» عن هذه وتلك . وجاء الان دور شيماخا .

— تحت اديم ارضكم متحف اثري ، قلنا ذلك ونحن ننظر الى الارض .

لقد ذابت الثلوج ، والتمعت الشوارع تحت وهج اشعة الشمس . وامتدت الطرق نحو القرى الشامخة التي تنتصب فوقها جدران القلعة منذ الف عام .

تندر في اذربيجان المدن التي عاشت قصة ماساوية مثل شيماخا . وقد كتب الشاعر الاذربيجاني الكلاسيكي خاقاني عن المدينة يقول : «سحبت شيماخا بروعتها روعة بخارى» . وكانت هذه المدينة طوال عشرة قرون عاصمة لدولة شيروان الاذربيجانية ، مسقط رأس العلماء والمتنورين . انها مركز علمي وثقافي ومركز لتقاطع الطرق التجارية ، حيث يلتقي فيها التجار من كل حدب وصوب وسكت فيها النقود الخاصة ، والنقش على الفخار ، وصنع الاواني النحاسية والاسلحة ، وحياكة البسط . ويحظى حرير شيماخا بتقدير عال في الاسواق العالمية .

بيد ان هذه المدينة الرائعة تهدمت مرارا ولم يبق فيها حجر على حجر . فما لم يستطع تخريبه الغزاة ، خربته الهزات الارضية الشديدة . وقد وقعت اخر هزة في بداية القرن الحالي . وابتلع الزلزال المدينة ، كل المدينة القديمة ولم يبق منها غير جدران القلعة التي احاطت يوما ما بقصر ملك شروان ، هذه الجدران التي تعبت من النظر عبر الكرة الى حياة اخرى .

.. ها نحن نقف امام جامع الجمعة الذي يعود الى القرن الثالث عشر . وتبدو الجدران جديدة لامعة .. لقد رمم الجامع او بالاحرى بني من جديد .

قال محرم ماميدوف رئيس مهندسي اعمال الترميم .

— لقد رفعنا ٢٢ طنا من الاحجار واعدنا الى الحياة جمال شيماخا .

سيفتتح في الجامع قريبا متحف للمدينة وسيكون وبالطبع مليئا بالمعروضات ولا يتوقف الاثاريون عن العمل هنا .

ثمة في شيماخا ، السر هام من الماضي . انه البسط الشهيرة . فاذربيجان معروفة في العالم ببسطها . انها احد مظاهر الابداع الثقافي الاذربيجاني وتعرض هذه البسط في متاحف اللوفر والفاتيكان ، ومتحف فكتوريا والبرت في لندن ، وكذلك في متاحف ليننغراد وغيرها . وتعرض البسط في اذربيجان نفسها في متحف باكو للبسط . الذي يؤمه الزوار للاستمتاع بالنظر الى رسومها الهندسية . ففي كل رسم فكرة ورغبة واحساس .

وهناك ورشة للبسط في المدينة يعمل فيها صناع مختلفون ، وكذلك العجائز من القرى المجاورة ، اللواتي تحتفظ ابناؤهن وذاكرتهن اسرار الجدات . وتعمل في الورشة ايضا خريجات المدرسة المهنية المحلية وقد حدثنا اسلام عليف مدير الورشة . عن جولاته في القرى لتوزيع خيوط حياكة البسط ، وتصليح مكائن الصناع وجمع البسط الجاهزة لقد عاشت رسوم ونقوش بسط شيماخا منذ القرن الثاني عشر الى القرن الحالي وتنتشر في كل ارجاء العالم . وتلاقي اقبالا ، مثلا ، في يوغسلافيا والسويد والمانيا الاتحادية .

قالت حائكة البسط غولسير احمدوفا :

— البساط اتصوره مثل اللوحة احيانا تأتي الالوان والنقوش لوحدها واحيانا افكر فيها طويلا «كانت واقفة الى جانب غولسير ابنتها الصغيرة محدقة بوالدتها بانتباه . وهي تعمل . انها تشبه زهرة سوسن سمراء .

قدح ماء لجامع العنب

شيماخا الحديثة ، مدينة صغيرة ومريحة تقريبا شيء في متناول اليد ، وقريب : المدارس ، والمكتبة ، والحديقة العامة والمتحف ، والمخازن ، والاكشاك والملعب الرياضي . ان المدينة تشبه مصحا ، وذلك بخضرتها ، وباصوات الطيور المغردة ، انها خضراء في الوقت الذي تكون فيه روسيا غارقة في الثلوج والنا حللنا ضيوفا على المدينة . لا في وقت الراحة والاجازات ، بل في فترة العمل وشيماخا مركز زراعي كبير في اذربيجان فثمة ٢٥٠٠٠ هكتار مزروعة بالعنب والعنب محصول مدلل ، يحتاج الى عناية طول العام .

تحيط دوالي العنب بالمرء في كل مكان حيث تبدو العصي التي تحمل اغصانه وعناقيده ، وتظهر على الارض الخطوط السوداء التي تفصل بين صف من الدوالي وآخر . وتبدو الارض كما لو انها مشطت بمشط كبير من خط الافق الى حدود المدينة . وتعد شيماخا المنطقة الثانية من حيث توريد العنب .

قال فيروز مصطفايف ، سكرتير اللجنة المحلية للحزب :

— ان المشكلة الحادة التي تواجهنا هي شحة المياه . وقد حدثنا السكرتير : كيف ان ٣٤ بحيرة اصطناعية مع انابيب الري غيرت الحالة نحو الاحسن . وتضاعف توريد العنب واللحم والحبوب . وتضاعفت بالمقابل الاجور والرواتب . واختلفت مشكلة النقص في الايدي العاملة .

ويشهد على صدق حديثه ، سفخوز صابر (تيمنا باسم الاديب الاذربيجاني الكلاسيكي صابر المولود في شيماخا) يقع هذا السفخوز على بعد كيلومترين عن المدينة وهو اكبر مركز زراعي في المنطقة ويرأسه فرحات داشت اميروف الذي عمل رئيسا للخمارة فيه لفترة من الزمن . نزلنا معه الى قبو معمل النبيذ ، حيث تقف بصمت براميل تعتيق النبيذ . حافظة بين جوانحها اسرار صناعته .

وذكر لنا فرحات بعض الارقام : لخلال عشر سنوات ازداد محصول العنب ثلاث مرات . اما المساحة المزروعة بالعنب فقد ظلت كما كانت . ويعود سبب زيادة المحصول في المقام الاول الى ظهور اربع بحيرات في السفخوز . وهكذا فقد روت كمية ١٥ الف متر مكعب من الماء التي جادت بها البحيرات عطش العنب في الصيف القائظ . وباتوا يجمعون من الهكتار الواحد ١٤٠ طنا من العنب الممتاز بدلا من ٥٠—٥٥ طن .

كما ذكر فرحات بين الارقام البيوت الجديدة (تسليف المواطنين مبالغ للبناء وتوفير مواد البناء) وكذلك السيارات والاثاث الجديد ، وغير ذلك .

رحلة عبر درب التبانة

سافرنا الى الجبال ، نحو المرصد الذي يبعد ٢٠ كيلومترا من المدينة . ان الطريق وعرة وضيقة ، وتشمخ على طرف الطريق تلال ومرتفعات ، وعلى الطرف الاخر منحدر ، والضباب كثيف . بحيث يبدو الحليب بالمقارنة معه ماء ؛ ولا شيء تحت عجلات السيارة غير الجليد . لقد استمتعنا في الصباح ، (بالرقص على الجليد) ونحن نستقل السيارة على هذا الطريق الزلق .

تلاشى الضباب فجأة ، وسطع نور الشمس ، من حيث لانعلم ، منعكسا على القباب التي بدت كما لو انها من كوكب آخر . لقد وصلنا الى المرصد .

انفرج ثغر زخراب اسماعيلوف معاون مدير مرصد شيماخا الدكتور في العلوم الفيزيائية والرياضية عن ابتسامة وهو يقول لنا .

— هكذا الوضع باستمرار . في كل مكان ضباب . وعندنا صحو فعقبت قائلة :

— يبدو انكم عقدتم اتفاقية مع الطبيعة !

لم يجب زخراب على السؤال مباشرة بل قال :

— لدينا علاقة جيدة .

حدد اسماعيلوف ثلاثة اتجاهات لعمل المرصد : فيزياء الشمس ، وفيزياء النجوم ودراسة اجرام المنظومة الشمسية . ان بحوث مرصد شيماخا يستشهد بها في اخر الدراسات السوفيتية والاجنبية . ويزيد عدد ابحاث المرصد المذكور عن ستمائة .

اجاب اسماعيلوف عن السؤال حول سبب بناء المرصد على هذه المرتفعات قائلا :

— ثمة مناخ مناسب هنا للرصد : وهو مثالي في الليالي . لقد تعب (متجونا) هذا العام . فقد كانوا يعملون من الغسق حتى الشفق . فكل ليلة احسن من سابقتها ومثالية من ناحية الرصد .

ارانا مدير المرصد بعض الصور : قاطرة ، كالحمار الحرون تجر تلسكوبا في الجبال . ونظر زخراب بحنان ابوي الى الصورة . ومن الواضح ان هذا التلسكوب البالغ طوله مترين والمصنوع في المانيا الديمقراطية ، وهو الاثير لديه . رغم وجود تلسكوبات اخرى .

وتعذر علينا النظر في التلسكوب فقد قطعت العاصفة التي هبت قبل فترة التيار الكهربائي . وهكذا اثار الفلكيون غضب السماء بعد ان كانوا قد غدروا معها اتفاقا .. وتوجد بين ساعات العمل فترة راحة : العاملون في البيوت . اما مع اسرهم او وحيدين . فما لم يتزوج في سن الدراسة يصعب عليه الان ايجاد شريكة حياة ، فالبنات لسن على مقربة ويؤيد هذه الفكرة اسماعيلوف قائلا :

— نعم .. ثمة مشكلة دائرة العلاقات الضيقة . (اسماعيلوف متزوج وتعمل زوجته في المرصد ايضا ، ويدرس ابناؤه في القرية المجاورة حيث يذهبون اليها مع ثلاثين آخرين بواسطة الباص) — غير ان هناك مدنا اخرى . ولاتبعد غير ١٥٠ كيلومترا عن باكو ؛ ومع ذلك فيعيش عندنا اناس حسنى العلاقة بالناس اما الاتاليون فالامر صعب عليهم . ولربما ليس هذا هو الدرس الاخير الذي يتعلمه الانسان من النجوم . فالنجوم لاتعيش وحيدة .

ناتاليا كراميئوفا



فرحات داشت اميروف

مرصد شيماخا الفلكي

من ربوع الاتحاد السوفيتي

* يشيد بالقرب من القرية الاوكرانية سوبوت أكبر مجمع هيدروليكي في الكاربات وسيقام سد بعرض نصف كيلومتر وارتفاع دار بستة عشر طابقا في طريق الفيضانات الربيعية والصيفية لنهر ستري ؛ وسيتحول النهر الى حوض لبحر اصطناعي قادر على استيعاب ١٧٥ مليون متر مكعب من المياه وسينظم مستواه اوتوماتيكيا عبر نفقين طول كل منهما ٤٥٠ مترا ؛ وسيساعد ذلك على ضخ الماء في الانابيب الممتدة الى لفوف ودروغوبيتش وتروسكافيتس طوال السنة وبشكل منتظم .

الخامات والسهب

في مدينة مارغنتس الاوكرانية يتخرب سنويا نتيجة لاعمال التنقيب ٤٠ هكتارا من الاراضي ، فيما يتم اعمار ٨٠ هكتارا ، وهنا تستخدم اضافة الى الطرائق التقليدية في حماية البيئة ، طرائق جديدة مستعملة في استخراج الخامات من المقالع القريبة من وهاد («كروتينكايا») ، والتي يبلغ طولها كيلومترين تقريبا .

لقد تقرر ان تبقى هذه الوهاد كما كانت بهاءها ، وان تبعد عنها وسائل المواصلات ، اما اعمال التنقيب فيتنقل تدريجيا الى وسيلة اكثر كلفة في استخراج المواد الطبيعية هي الاستخراج تحت الارض . وبنتيجة ذلك فقد حوفظ على قطع من الاراضي وسط المساحات المعزولة بفعل التنقيبات ووسط الحقول والمروج ، التي تم بعثها ، وحوفظ على سهوب اوكرانية اصلية بنباتاتها التقليدية .

ان فكرة اقامة مثل هذه المناطق المحمية تعود الى ايفان بارناش كبير مهندسي التنقيب في مجمع مارغنتس الشخص الذي يفهم ويحب الطبيعة . وحظيت هذه الفكرة بدعم اللجنة التنفيذية لسوفيت المقاطعة .

ينمو في الوهاد زهاء ٢٤٠ نوعا من النباتات . والعديد منها واردة في الكتاب الاحمر لاوكرانيا . وحيث انه توجد في منطقة المجمع الكثير من هذه القطع لقد برز سؤال حول كيفية الربط بين الحفاظ على النباتات المثالية في المنطقة وتكنولوجيا استخراج الثروات الطبيعية .

لقد اقترح مهندسو المجمع طريقين لذلك الاول بان يبدأوا بنقل النباتات من تلك المساحات ، التي ينبغي وفقا للحسابات الاقتصادية ، ان تخرب باعمال التنقيب الى مناطق محمية . وذلك بان يكلف كل منجم ومقلع بالاشراف على هذه المناطق المحمية . اما الطريق الثاني فيتلخص بعدم تخريب الارض قدر الامكان . ولتحقيق ذلك يصار الى التحول من اعمال التنقيب المكشوفة الى اعمال التنقيب تحت الارض . يسير المجمع باتجاه جعل التكنولوجيا اكثر كلفة بذلك من اجل الحفاظ على الطبيعة والآثار الاجتماعية . ان الانفاق المادي الحالي سيعوض بالكامل في المستقبل .

نيقولاي باليلكو

إسم على جناحين

منذ تسعين عاما في قرية ديلياليفو من محافظة فولغدا الواقعة تقريبا في منتصف الطريق بين موسكو وارخانجلسك في اسرة الفلاح فلاديمير ايليوشين ولد الطفل السابع واسموه سرغي .

عاش سرغي ايليوشين قرابة ٨٣ سنة عرف خلالها العمل الاسود ، وعمل حفارا ، وحلابا ، وعامل تشحيم في محطة القطارات ، وناظرا ، ووقادا ومساعد سائق لواحدة من اولى الطائرات الروسية، واصبح ابرز مصمم طائرات في القرن العشرين : لقد كان اكاديميا ، ومنح رتبة فريق اول وحصل ثلاث مرات على لقب بطل العمل الاشتراكي ، وعلى جائزة لينين وجوائز اخرى ، وكان عضوا دائما في البرلمان السوفيتي منذ الانتخابات الاولى لمجلس السوفيت الاعلى في عام ١٩٣٧ .

اليس ذلك سجلا حافلا حقا ؟ يبقى علينا ان نفسر الامر الاهم وهو جوهر تلك الحياة غير العادية التي كرسها للطائرات : اثناء عمله في مكتب التصميم الذي انشأه بنفسه والذي الان يحمل اسم ايليوشين ولقد اعد هذا المكتب تصاميم اكثر من خمسين نوعا من الطائرات .

مدرسة ايليوشين

في الخريف الماضي احتفل مكتب سرغي ايليوشين للتصاميم التجريبية الذي يترأسه اليوم العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية ، بطل العمل الاشتراكي مرتين الحائز على جائزة لينين كبير المصممين هنريخ نوفوجيلوف ، البالغ من العمر ٥٩ عاما وكما يقول العاملون في مكتب التصميم فان مديرهم سار على خطى مدرسة ايليوشين كاملة .

بدانا نجاذب اطراف الحديث مع هنريخ نوفوجيلوف في غرفة الاكاديمي ايليوشين التي تحولت الى متحف حيث يمكن مشاهدة نماذج كافة الطائرات التي اعدت في مكتب تصميم الطائرات .

قال نوفوجيلوف : في عام ١٩٧٠ شعر ايليوشين بان صحته لم تسمح له بالعمل بكامل طاقته فقرر التقاعد ولكنه حتى في ايامه الاخيرة ظل مهتما بامور المكتب ، وعلى استعداد دائم لاسداء النصائح القيمة وتشجيع ايه بداية جريئة .

– جرى تنفيذ الاعمال الاخيرة لمكتب التصميم بدون مساهمة ايليوشين . وهي طائرة نقل ايل ٧٦ وطائرة الركاب ايل – ٨٦ ذات الصالون الواسع ...

– نحن غير اننا حريصون على التقاليد المتبعة ونحن نطور مدرسة بناء الطائرات التي اسسها ايليوشين وعندما نقوم بحل مسالة صعبة اجد نفسي في اغلب الاحيان وانا افكر ، في حالة كهذه كيف كان سيتصرف ايليوشين ؟

– ما هي المبادئ الاساسية لمدرسة ايليوشين ؟

– ان مسالة انشاء وحدة جماعية تتمتع بالقدرة على العمل ، وتتالف من اناس متحمسين ، ذوي تفكير واحد اصعب بكثير من بناء طائرة جيدة – اورد نوفوجيلوف كلمات معلمه هذه جوابا على السؤال واضاف : كانت ادى ايليوشين طريقة . تـــمد الطموح الى انجازات قصوى في بعض المؤشرات التكنيكية ، كالسرعة القصوى مثلا ، او مدى ابعد التحليق ، او الحمولة الكبيرة ، وذلك على حساب المؤشرات الاخرى . غالبا ما كان سرغي فلاديميروفيتش يقول : ان موارد الدولة ليست بلا حدود فتعالوا نصنع طائرات بحيث لاتؤدي الى افلاس الدولة .

يودي ان اتحدث بشكل خاص عن احدى الصفات التي كان يتمتع بها لقد تنبأ بمجرى تطور الطيران لسنوات عديدة الى الامام . فغالبا ما كان وبمبادرة ذاتية يبدأ بتصميم طائرة بحيث يجري انتاجها في تلك اللحظة بالذات عندما تكون ضرورية . وعلى سبيل المثال هكذا كان الامر بالنسبة لطائرة الهجوم ايل-٢ .

من الطائرة الشراعية الى الايروبوص

لقد بدا «سلسلة نسب» طائرات ايل «من قاذفة تس-ك . ب-٢٦ السريعة والبعيدة المدى التي بنيت في عام ١٩٣٥ . فعلى هذه الطائرة تم تسجيل عدة ارقام عالمية بالطيران .

وتس . ك . ب – اختصار لكلمات تعني «مكتب التصميم المركزي» الذي اسس في عام ١٩٣٣ في مصنع مينجينسكي . كيف كانت تسير حياة الاكاديمي المقبل قبل هذا التحول ؟

لقد عمل عدة سنوات في اللجنة العلمية – التكنيكية التابعة للقوات الجوية : وكان احد الرؤساء لاختبار الطائرات الشراعية لعموم الاتحاد السوفيتي ، الذي يقام بشكل دوري منذ عام ١٩٢٣ في القرم . وهناك تعرف ايليوشين على سيرغي كوروليوف واوليغ انطونوف والكساندر ياكوفليف الذين اضحوا مصممين بارزين لتكنيك الطيران والفضاء والذين بداوا عملهم بالطائرات الشراعية شانهم شان ايليوشين نفسه.

– كنت اعتبر المهمة الاساسية في حياتي هي ، عمل تصميمي مستقل – هكذا قال سيرغي ايليوشين مستذكرا في بداية الثلاثينات عندما كان يطلب بالحاح تحويله الى مصمم «بحت .»

كان ايليوشين يفكر كثيرا في تكنيك المعارك الجوية . فهو كبقية الاخصائيين السوفيت رفض نظرية الجنرال الايطالي دوي ، الذي اعتبر بان الطيران الحربي قادر على احراز النصر دون مساعدة صنوف القوات العسكرية الاخرى . وكان ايليوشين راسخ الاعتقاد بضرورة وجود طائرة من اجل العمل المباشر في ساحة القتال بحيث تكون على اتصال وثيق مع القوات البرية . ويعرف مؤرخو الطيران ان كافة المحاولات التي بدات قبل ايليوشين لبناء «دبابة طائرة» قد باءت بالفشل .

– وبعد مضي سنوات عديدة تحدث ايليوشين قائلا :

– بعد اعطاء الهيكل المدرع شكلا ايروديناميكيا استطعنا ان نضمنه كافة العناصر الحيوية الهامة للطائرة : المحرك ، وغرفة الطيار والرامي ودائرة الزيت والوقود ، ونظام التبريد والتصفيح الثقيل لم يعلق كالدروع بل جعل جزءا لا يتجزا من الطائرة .

واثناء الحرب العالمية الثانية لم يكن هناك منافس لطائرة ايل – ٢ التي اطلق عليها الفاشست آنذاك «الموت الاسود» .

«لقد كانت طائراتنا المقاتلة ما تزال تشارك في المعارك الحربية عندما اخذت الوحدة الجماعية في مكتب التصميم تهتم في مسائل انشاء طائرة لنقل الركاب ...» .

ولقد اعاد كبير المصممين هنريخ نوفوجيلوف الى الاذهان كلمات سيرغي ايليوشين هذه بمناسبة الذكرى الخمسين ... عندما اطلع ممثلو شركات الطيران في البلدان الاعضاء بمجلس التعاضد الاقتصادي على الخطط المستقبلة لمصممي الطائرات

انه لامر مدهش . ولكنه حقيقة واقعة ، ان يفكر المصممون بمسائل جديدة نوعيا تتعلق بالطيران المدني في وقت كانت لاتزال فيه الحرب مستمرة. وكان ايليوشين اول من جهز طائراته بمحركات نفاثة وطنية واقصد بذلك طائرة ايل –٢٢ التجريبية ذات المحركات الاربعة والتي كانت «مسودة» لطائرة ايل –٨٦

ايل-٨٦

العالية بل ولكسل «الايروباصات» الاجنبية .

قبل فترة وجيزة من وفاة سيرغي ايليوشين نشرت صحيفة «برافدا» مقابلة معه كانت الاخيرة. وردا على سؤال عن الطائرة الاعز والاقرب اليه قال : لعله يمكن القول ان من بين اكثر الطائرات التي تحظى بحبي الطائرتان اللتان بدأتا بهما ، وهما ايل -٢ وايل-٤ والطائرتان الاخيرتان ايل-١٨ وايل-٦٢ .

من الصعب ان نذكر بدقة مئات الملايين من الركاب تسمح نقلهم على الطائرات التي تحمل علامة «ايل» منذ لحظة ظهور الطائرة . ايل -١٢ المكبسية ذات المحركين في عام ١٩٤٦ وفيما بعد ظهرت ايل-١٤ . التي تم انتاجها بانواعها الخمسة عشرة . بعد هذا جاء دور ايل-١٨ التوربينية ذات المحركات الاربعة . ولقد اشترت ١٧ دولة طائرات من هذا النموذج .

وسرعان ماظهرت الى الوجود الطائرة النفاثة ايل -٦٢ العابرة للقارات والتي جرى ادخال بعض التغييرات عليها .

يقول هنريخ نوفوجيلوف : منذ بداية عملنا في صنع الايروبوص ايل -٨٦ ، كنا ننطلق من ان هذه الطائرة بمثابة النموذج الاساسي من اجل ادخال بعض التعديلات وهذه تقاليد مكتب التصميم التي وضعها مؤسسه ايليوشين . اما الان فاننا وعلى اساس ايل -٨٦ ، نقوم بانشاء نوع من الطائرات ذات تحليق بعيد المدى ، ونطلق عليها طائرة الخط الرئيسي البعيد . ونعمل ايضا لصنع طائرة فريدة من نوعها هي توام ايل-١٤ ولكنها مجهزة بمحرك مروحي –توربيني ذي تصميم جديد .

اليكسي غوروخوف

مصمم الطائرات سيرغي ايليوشين مع تلميذه وخلفه هنريخ نوفوجيلوف

عاصفة فوق الخليج

(بقية المنشور على ص ٥)

وكذلك العوامل «الخارجية» بالنسبة لها بعين الاعتبار ؟

– تعيش منطقة الخليج العربي تبدلات سريعة للغاية ومؤلمة .

ان الناس وادوات العمل والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والايديولوجيات العائدة لعصور تاريخية مختلفة تتعايش معا وتتصادم في الوقت نفسه وتتهدم وتتبدل ؟ وتنقل الى بلدان حوض الخليج العربي نزاعات مختلفة من حيث طابعها وشدتها وعمقها ، سواء تلك النزاعات التي اوغلت جذورها في القدم او الناشئة خلال السنوات الاخيرة وقد تورطت فيها الدول الامبريالية الرئيسية والعشائر والقبائل المحلية ومراكز الاستخبارات والطوائف الدينية وغطرسة الملوك والدكتاتوريين المحليين ورجال الدولة في الغرب .

وتتحول في بعض البلدان افكار التحرر الوطني الى سعي الى الاتجاه الاشتراكي ، وتستخدم الحركات الاجتماعية السياسية في البلدان الاخرى رداء الاسلام وشعارات العودة الى «الاسلام الحقيقي» ...

وتترك مخططات الولايات المتحدة التوسعية اثرها ، كما نرى ، على هذا التوتر الداخل في المنطقة . والبكم هذه المقارنة : يسود سواء في هيئات الاركان «لقوات الانتشار السريع» او القوات الاستراتيجية الاميركية التعبير «الشاطئ الاخير» ، وهو يعني للبعض الخط الساحلي الفعلي للخليج العربي الذي ينوون الاستيلاء عليه ، ويعني للبعض الآخر الكارثة النووية كما في رواية نيفيل شوت «على الشاطئ الاخير» وفيلم ستانلي كرامر الذي يحمل نفس العنوان والذي يحذر من امكانية الجحيم النووي ، واذ توجه الادارة الاميركية «قوات الانتشار السريع» مع السلاح النووي الى سواحل بعيدة عن اميركا ، الى سواحل الخليج العربي مثلا فانها تدفع شعوبا باكملها ان لم يكن البشرية كلها نحو «الشاطئ الاخير» .

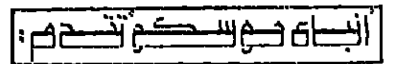
ان هذه هي الناحية الخطرة للغاية للوضع المنذر بالانفجار في منطقة الخليج العربي ، حوض النفط العالمي ولكن حتى اذا تجردنا عن امكانية الكارثة النووية فان احدا لن يخاطر مع ذلك بالافتراض بان تطور الاحداث سيكون هادئا في هذه المنطقة حيث يلتهب لهيب الحرب العراقية الايرانية ان المنطقة مشبعة بالنزعة العسكرية واشتدت الاخطار ، وارتفعت رهانات واشنطن .

اجرى الحديث
نيكولاي زابورين

انباء العلم والتكنيك

كونتينير للقلب

صنع الاختصاصيون السوفيت جهاز «كونتينور» قادر على الابقاء على نشاط القلب والكبد والرئة والكلى خارج جسم الانسان . ويساعد الجهاز كذلك على نقل هذه الاعضاء بشتى المقادير العلمية ودوامة تاثيرها بها . ذلك ما قاله المصمم الرئيسي الدكتور في العلوم التكنيكية ، البروفيسور اخوتين . ان جهاز «كونتينور» لا يساعد على زراعة الاعضاء فحسب ، بل ويخدم الفروع الطبية الاخرى . عرض الجهاز الجديد في المعارض الدولية ونال ثلاث شهادات دولية .



تشوخراي بن تشوخراي

من المعروف ان الموهبة لاتنتقل بالوراثة . لذا عندما يعرض اول فيلم من اخراج شخص هو ابن مخرج كبير لا يعين لقب الاب المعروف ابنه الناشئ ، كما اعتقد : وان الموقف تجاه المخرج الناشئ اكثر صرامة من المعتاد . فعليه ان يقول كلمته . واذا امكنه ذلك يكون لنجاحه وزن اكبر بلا شك .

هذا ما حدث لبافل تشوخراي ابن غريغوري تشوخراي الذي اضحت افلامه «الطلقة الحادية والاربعون» و«انشودة الجندي» و«السماء الصافية» مراحل في الفن السينمائي المعاصر :

كان الاب في الخامسة والثلاثين من عمره عندما اخرج اول فيلم . اما الابن فقد اخرج فيلمه الاول «تذكر احيانا» قبل ست سنوات ، عندما كان عمره ٣٢ عاما . وكانت مسيرة بافل نحو الاخراج طويلة . فبعد ان انهى قسم التصوير في معهد موسكو للسينما ادرك بالم ان الكاميرا ليست سلاحه . وهكذا عاد طالبا من جديد في قسم الاخراج هذه المرة :

لقد عكس بافل تشوخراي في فيلمه الاول مصير جراح متقدم في السن اتجه بعد علمه بوفاة ابنه حارس الحدود الى مكان الحادث . تدفعه فكرة قضاء ما تبقى من حياته في هدوء بالقرب من قبر الانسان العزيز عليه . بيد ان طباع بطل القصة (قام بدور البطولة الممثل المشهور نيكولاي كروتشكوف) تتعارض مع مثل هذه المشاريع . وهكذا يقف من جديد عند طاولة العمليات ، ويشعر بان الناس بحاجة اليه : بل ان الامر الرئيسي هو اجراؤه عملية لشاب يعمل في السيرك ليجد في شخصه الانسان الذي يستطيع ان يشغل مكانة ابنه .

لقد دافع بافل تشوخراي في ذلك الفيلم بحماس الشباب عن حقوق هواة الدراما . وان المثال الذي ضربه ملئ بالمشاعر الوضاءة : اما روح المرح التي يتسم بها بافل فقد حمته من العواطف السيئة . وبالرغم من الاختلاف بين نمطي الاب والابن في الابداع فهنالك تقارب في الاسلوب ، يتمثل في الاهتمام بالطباع النفسية والعناية بالانسان والثقة بطبيعته :

وحظي فيلم بافل التالي «ناس في المحيط» بنجاح كبير لدى المشاهدين وخاصة بين اولئك الذين يفضلون الفن السينمائي المشبع بالحيوية واللقطات الخادعة والانعطافات الحادة في الموضوع . ولحسن الحظ لم يفقد المخرج الناشئ توازنه وسط هذه الصفات . وكانت جاذبية الفيلم في معالجته لمشكلة اجتماعية هامة وهي ان السياسة تمس كل انسان على الارض في يومنا . وقد فاز الفيلم بجائزة المهرجان السينمائي لعموم الاتحاد السوفيتي . ومنح المخرج ميدالية الكساندر دوفجينكو الذهبية . كما نال جائزة الكومسومول اللينيني :

يعرض على الشاشة الان فيلم تشوخراي الابن «قفص الكناري» . وقد عاد بافل في هذا الفيلم الى الدراما النفسانية . انه عاد الى الطريق الذي يبشر باكبر النجاحات بالنسبة له في المستقبل . وقد علق الكاتب المسرحي يفغيني غابريلوفيتش بقوله : ان بافل تشوخراي يمتلك استنادا الى «قفص الكناري» نظرة فنية ثاقبة تمكنه من تحويل الموضوع الذي يبدو بسيطا للوهلة الاولى الى قصة بمغزى اخلاقي كبير :

قام المخرج عن طريق نقل مسرحية الروائي الناشئ اناتولي سرغييف الى الشاشة بتحليل دقيق لطباع الصبي فكتور والصبية اوليسيا اللذين التقيا صدفة وسط ازدحام في محطة . اذ ان هذا الصبي الذي قام بسرقة سخيفة بناء على نزوات اصدقائه يحاول التهرب لا عن انظار الميليشيا بقدر تهربه من نفسه . اما اوليسيا فكانت بانتظار والدها ليحميها من مشاكسة زوج امها الذي لايرى فيها مجرد ابنة زوجته : ان اوليسيا وفكتور على اختلاف تام . فهي فتاة مهذبة منطوية على نفسها . اما فكتور فهو صبي ساذج كحيوان وقح فريسة . فلا يملك الاثنان القوة ببساطة وعلى الفور للتخلص من الانطواء واليأس ومن اجل القيام بالخطوة الصعبة المضنية الى امام :

لقد عكس بافل تشوخراي بصورة دامغة امكانية بروز توافق روحي بين شخصين مختلفين ، ذلك التوافق الاقدر على مداواة الجروح التي سببتها محن الحياة .

لم يكن الفيلم على مستوى واحد من النجاح في جميع النواحي . بيد ان الناحية الرئيسية هي كونه واقعيا :

سالت غريغوري تشوخراي مرة عن رايه في افلام ابنه فقال : «لا استطيع النظر اليها بموضوعية ، كما هي الحال بالنسبة لافلامي . واعتقد بان ذلك نظرا للقلق الكبير الذي لاتعود اسبابه لاجواء الفن فقط . غير انني اقول بصراحة : يسرني جدا عندما يشيد الاخرون بافلام بافل» :

بوريس بيرمان

من التراث الروسي القديم

اقدم مسرح الاطفال في محافظة موسكو على خطوة جريئة اذ اخرج تمثيلية اقتبست قصتها من «ملحمة الامير ايغور» وهذه الملحمة من اقدم نماذج ادبنا القومي وتعود الى ما قبل ٨٠٠ عام :

وكان على مخرجي المسرحية النيسام بعمل في غاية التعقيد ، وذلك بهدف تجسيد جمال هذا الاثر الادبي الروسي القديم وثروته الروحية النادرة على اكمل وجه ، وجعله مفهوما للاحداث المعاصرين :

واستخدم في التمثيلية نص «الملحمة» بترجمة الاكاديمي دميتري ليخاتشيوف ، وكذلك مقتطفات من نص تدوين ايباتي لنفس الحملة ، اي حملة الامير ايغور – امير امارة نوفغورود-سيفيرسكي على البولوفيين : كما استخدمت الاغاني والرقصات الروسية القديمة :

والتمثيلية مشبعة بالموسيقى ، حيث تصدح مقتطفات من اعمال تاليف وشوستاكوفيتش وبروكوفييف وسترافينسكي : وبالنسبة للملابس لقد تغلب اللون الذهبي والارجواني والازرق :

غالينا تشيخ

في ورشة الرسام

سيبقى لوركا خالداً أبداً

يحظى فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي الاكاديمي اندريه ميلنيكوف بشهرة واسعة في البلاد . ولقد رشح لنيل جائزة لينين لعام ١٩٨٤ . وهذا شرف كبير لا يناله الفرد الا مرة واحدة .

لقد تم ترشيح اندريه ميلنيكوف لقاء عمله «اللوح الثلاثي الاسباني» المتكون من «مصارعة الثيران» و«الصلب» و«مصرع غارسيا لوركا» . وكان الفنان قد نال في عام ١٩٨١ الميدالية الذهبية لاكاديمية الفنون السوفيتية لقاء هذا العمل .

ولد ميلنيكوف وترعرع على ضفاف نهر الفولغا . اما فترة شبابه فقضاها في لينينغراد حيث درس في اكاديمية الفنون . فارتبطت فترة طويلة من حياته بهذه المدينة . لقد عاش ماساة حصار لينينغراد وساهم في الدفاع عن المدينة . وقام خلال اربعين عاما من حياته برسم لوحات نالت شهرة واسعة وهي محفوظة حاليا في المتاحف السوفيتية الكبرى . ويمارس ميلنيكوف عمله في مجال اللوحات الجدارية والموزاييك . وهو الذي رسم لوحة لينين في قصر المؤتمرات في الكرملين.

وفي ورشة الرسام تحدثنا عن ثلاثيته فقال انه سهر عليها لفترة ١٥ عاما تقريبا . ووضع ٨ لوحات لغرض الوصول الى الشكل النهائي للوحة وهي موجودة في متحف تريتياكوفسكي ومتحف كولونا الفني .

– ما هي جذور «اللوح الثلاثي الاسباني» ؟

– لقد دخلت اسبانيا حياتي من طريق فن اساتذتها العظماء في الكتابة والرسم . واصبح «دون كيشوت» سيرفانتيس نموذجا لي منذ الطفولة ان احب رسامين بالنسبة لي هما الغريكو وغويا .

ان الغريكو ، رسام البورتريه الفذ يهز مشاعري ببراعته وحيويته واستقامته المدهشة . كما يمكن ان تسمى غويا المناضل الاول في سبيل السلم نظرا لموقفه المتحمس ازاء الحياة والموت وجميع المسائل الكونية العامة . واليوم ايضا يمكننا اعتبار سلسلته الرائعة «فظائع الحرب» ادانة للشر والاغتصاب ، ونداء للنضال من اجل حرية وسعادة البشرية .

كان لي «غويا» الخاص بي، الذي وهبني نمطا ساحرا . واعتقد ان لكل فرد في الصبا معياره فيما يخص جمال المراة . وقد تجسد هذا المعيار بالنسبة لي في لوحة غويا «المراة الشابة ذات الشال الذهبي» .

ولم تكن اسبانيا بالنسبة لابناء جيل موطن الفن الرائع وحسب ، بل وترسخت في قلوبنا كرمز للحرية والنضال والرجولة التي لاتقهر . انها كذلك الاشعار الرائعة لغارسيا لوركا وحياته ومماته اللذان لا يقلان روعة . لقد دخل حياتي الى جانب الشعراء الروس المحببين .

لم يتحقق حلمي في زيارة اسبانيا ومشاهدة سمائها الزرقاء ومناظرها الطبيعية الفريدة الا في عام ١٩٧٠ لقد سافرت الى هناك تدفعني فكرة رسم لوحة عن غارسيا لوركا :

وللاسف لم استطع انذاك زيارة ضواحي غرناطة حيث تم اعدامه . لقد زرنا قرطبة وتجولنا في شوارعها وساحاتها القديمة . فاعجبتني هناك ساحة «الصليب والمصابيح المقوسة» اذ ان منظر السماء قبل العاصفة الرعدية ، كان يثيرها بضوء خيالي ودخلت هذه الساحة فيما بعد في لوحتي «الصلب» :

كان عملي في اللوح الثلاثي ، مجهدا ومعقدا. ففي عام ١٩٧٤ زرت اسبانيا مرة اخرى لكي اصقل انطباعاتي في مجرى عملية رسم اللوحة . واصبحت المسالة الفلسفية الابدية حول مغزى الحياة والموت الفكرة الاساسية للوحة فهذه المسالة تبرز حاليا بحدة في عالمنا المنذر بالخطر ، وكان البشرية تسير على حافة الهاوية ، اذ يمكن للجنون النووي القضاء على الحضارة بكل ما فيها من المنجزات العظيمة للعقل البشري . وان قوى الخير والشر في تناقض على مدى التاريخ . وقد لاقى ملايين من اروع الناس حتفهم في سبيل الحرية والحياة ووجود البشرية .

ان الموضوع الافتراضي للثلاثية هو «شاهر ام مصارع ثيران» ، القاتل والضحية . فكل قتل عبثي هو عمل لا اخلاقي . ان تبجيل كل ما هو حي من النباتات والحيوانات ، وتبجيل اكليل الطبيعة، اي الانسان ، يجب ان يكون في اساس العقل ، وهذه هي الفكرة الاساسية للوحة التي رسمتها :

وعندما قام اتباع فرانكو بقتل لوركا فانهم صوبوا نيرانهم نحو شعره وبنفس الطريقة قتلوا فكتور هارا في تشيلي .

ان الفاشية في جميع الازمان عدوة الروح والثقافة والحضارة . وقد جسدت الفكرة الابدية لصيانة الحياة على الارض في شخصية المراة التي تحمل طفلا بيديها ، وغايتها حمايته من الشر والموت . اما فكرة لوحة «الصلب» فهي ان الشعر والخير وسعادة الحياة في خطر :

واليوم يجب على كل فرد ان يكون مناضلا لكي يزهر السوسن في روسيا والزيتون في اسبانيا كما كانا دائما :

لقد اردت من خلال «اللوح الثلاثي الاسباني» ان اعبر عن هذه الفكرة في النضال من اجل الحياة وضد جنون الحرب .

آلا بيلياكوفا



الثلاثية الاسبانية : «مصارعة الثيران» ، «الصلب» ، «مصرع غارسيا لوركا»

الاكاديمى دميترى ليخاتشيوف : استمرارية الزمن

«التامل فى التاريخ اساس لاية معرفة واية حقيقة ...»
(بيلينسكى)

فى شتاء عام ١٩٤٢ انجز ليخاتشيوف الاختصاصى فى الادب الروسى القديم ، وتيخانوفا عالمة الاثار تاليف كتاب بعنوان «نظام الدفاع عن المدن الروسية القديمة» فى لينينغراد المحاصرة وبعد شهرين صدر الكتاب . واخذ المؤلفات يتلقيان فى خريف نفس العام ردودا عليه من الخط الامامى من الجبهة مباشرة .

لقد تحدث الاكاديمى دميترى ليخاتشيوف عن كل ذلك فى كتابه الجديد «موطنى الحبيب» الذى صدر مؤخرا عن دار النشر «بروسفيشينيه» (التعليم) . ويطور ليخاتشيوف فى هذا الكتاب ، شانه شان اعماله الاخرى ، فكرة الصلة غير المنفصلة بين العصور والقرون ، ويبنيها بمقولة بوشكين التالية : «ان احترام الماضى هو الصفة التى تميز المثقف عن المتوحش» .

ان الميزة الرئيسية للكتاب الجديد كونه مخصصا للشباب والطلبة ، للجيل الذى سيخلق تاريخ الالف الثالث بعد الميلاد . وقد قال ليخاتشيوف مخاطبا هذا الجيل : «يجب حب ماضينا والافتخار به ولكن ذلك الحب يجب الا يكون حبا بلاتمييز . وانما حب افضل ما فيه ، حسب الاشياء التى يمكن الاعتزاز بها حقا والتى نحتاج اليه اليوم وغدا» .

يحدثنا الاكاديمى ليخاتشيوف من خلال حديثه عن الادب الروسى القديم وتاثير الفن فى الانسان وايكولوجيا الثقافة وعن نوفغورود وكييف وفن القراءة على التامل فى السنن وفى مصادر اخلاقنا ولمسعى حياتنا . لان «ادراك الحياة المعاصرة والعصر وعلامته واهميته لايمكن الا من خلال صورة التاريخ الشاسعة . فاذا نظرنا الى عصرنا من بعد عشرة اعوام او عشرين او اربعين وحتى خمسين عاما لا نرى الا القليل اذ لا يمكن تقييم عصرنا بصورة صحيحة الا فى ضوء الوف السنين» .

ان هذا الكتاب عن الماضى ممتع لانه لا يعطى اجوبة فحسب ، بل يطرح اسئلة مثله مثل الكتب الاخرى . وقد طلبت هيئة تحرير الصحيفة الى الاكاديمى ليخاتشيوف بصدد صدور كتابه «موطنى الحبيب» ان يعبر عن رايه فى بعض القضايا المتعلقة بالموضوع الذى يعالجه وهو «القياس الزمنى» للحياة .

— يلاحظ فى الوقت الحاضر انفجار الاهتمام بالتاريخ فهل هذا مظهر من مظاهر «الموضة» ام دليل على ازدياد لنضوج الانسان والامة ؟

— كثيرا ما تركض «الموضة» وراء شىء جدى وتعكس ظاهرة عميقة الجذور ولو انها تعكسها سطحيا ؛ لذا فاننى احترم «الموضة» وهى علاوة على ذلك تضفى بعض البهجة على حياتنا ، ولكن الموضة يجب ان تكون «ذكية» وقائمة ؛

ان الاهتمام السطحى باثار روسيا القديمة يجعل الناس غير المثقفين يرون فيها جانبا للتسلية بالدرجة الاولى وهذا بلاشك تشويه للحضارة الروسية القديمة ؛ بيد ان محاولة الاقتصار بالحاجات الروحية على القيم الروحية لروسيا القديمة دليل على ضيق النظر فنحن لاندرى مدى اهمية تراثها الا اذا ما احسسنا بقدرتها على تكميل وتوسيع خبرتنا المعاصرة .

ان الاهتمام بالتاريخ عامة وتاريخ الوطن خاصة ظاهرة عميقة وهامة وضرورية لعصرنا بلاشك ؛ ويرتبط هذا الاهتمام بضرورة (ضرورة روحية طبعا) البحث عن جذورنا واحساسنا بالاستقرار والثبات فى هذا العالم المتقلب ومكانتنا ورسالتنا فيه ؛

ان الاهتمام بالتاريخ دليل على نضوج الامة ؛ هذا واضح لا ينقض ومن الادلة على ذلك ايضا تطور السياحة . لقد درج القول ان المسافات اقتصرت فى القرن العشرين بفضل التكنيك . ولكن ربما لا يكون تافها اذا ماقلنا ان هذه المسافات قد اقتصرت بين الناس والبلدان والثقافات والعصور الى حد اكبر بفضل تطور العلوم الانسانية .

ينبغى للمرء عند الاطلاع على ثقافات الغير الالمام بثقافته القومية والقاء نظرة الى بلاده وتاريخها وثقافتها .

وبذلك يبدأ تقييم كل قومى ويزداد تعلقه ببيئته باوسع معنى لهذه الكلمة ؛

— كيف تنبغى دراسة التاريخ (ابتداء من المدرسة) ليستطيع المرء رؤية ماضيه رؤية لاتولد الوعى باستثنائية قومه ، بل تمنحه سعة البصر وتجعله يدرك الظاهرة التاريخية العالمية ومكانتنا فيها ادراكا سليما ؟

— ثمة تصور خاطىء تماما حول ان ابراز الخصائص القومية ومحاولة وصف الطباع القومية يؤديان الى الفصل بين الشعوب ويحثان الغرائز الشوفينية ؛

الا ان انكار وجود الطباع القومية و«الهوية القومية» يعنى تجريد العالم من الوانه وجعله مملا وكئيبا ؛

ان الخصائص القومية الاصلية للشعوب هى التى تربط بيننا وتجعلنا نحب شعبا لا ننتمى اليه ، بل نلتقى به بحكم القدر ؛

لذلك فان اظهار المميزات القومية ومرونتها والتفكير فى الظروف التاريخية التى ساعدت على تكونها تمكننا من فهم الشعوب الاخرى .

ان التاريخ يربى ويعلم المرء ويجعله يفكر ويتامل ويحترم الامم والثقافات الاخرى كما يحترم ذاته ويعود الناس على تقييم الحياة المعاصرة كنتيجة للجهود التى بذلت خلال الوف السنين واحيانا كمسيرة لاستكمال الاسلاف . وهو يربى الشعور بالمسؤولية امام الاجيال القادمة ؛

ان التاريخ والادب اهم مادتين فى المدرسة من حيث الاهداف التربوية ؛

وما عدا دراسة تاريخ العالم وتاريخ البلد ينبغى ان يدرس التلاميذ تاريخ مدينتهم ومنطقتهم ، فبفضل معرفة التاريخ المحلى تنشأ الرغبة فى البقاء فى مسقط الراس الامر الذى يتمشى مع احدى احتياجات بلادنا الرئيسية ؛

— من الذى ينبغى اعتباره صانع التاريخ ؟

— لا ريب ان الشعب هو صانع التاريخ . ولكن ما هو الشعب فى تاريخ الثقافة الانسانية ؟ من المقصود بالدرجة الاولى نخبة ممثليه العباقرة من الكتاب والرسامين والعلماء والساسة المرموقين معنويا والتقدميين بكل ما لهذه الكلمة من معنى . علينا ان نقيس الثقافة بارتفاع قممها ، لان القمم وحدها تسمو فوق القرون .

غير ان التاريخ يخلقه كذلك اناس ذوو مؤهلات عادية ينظرون بمسؤولية الى قضية حياتهم . ويستطيع كل انسان الاشتراك فى «خلق» التاريخ اذا ادرك ان عليه ان يعيش عيشة لائقة باجداده وشعبه ؛ ان الناس هم نتاج قوى اسلافنا المبدعة على مر القرون . وعلينا الا نتلف تلك القوى بل ان نواصل القضية العظيمة التى اولانا اياها التاريخ واولئك الذين عاشوا قبلنا ، وعلى التحديد نخبتهم .

— هل ينبغى النظر الى الاحداث والشخصيات التاريخية من خلال هالة القرون الغابرة ام ينبغى ان نراهم اشخاصا عاديين مثلنا ، لهم نواقص واخطاء ؟

— لا هذا ولا ذاك ؛ يجب ان ننظر الى التاريخ من جبل عصرنا ، ولكن هذا الجبل ليس جامدا ، بل انه يرتفع دوما ، ولذلك نرى افاقا جديدة وجديدة . لذلك لايمكن ان يتجمد علم التاريخ ابدا ، ويعطينا «اخر حقيقة مطلقة» ؛

ان ابعاد الاحداث واهمية الاعمال وسمات العصر يتم ادراكها على مر التاريخ فقط .

اخذت تدخل الى حوارنا فى اثناء محاصرة لينينغراد كلمات روسية قديمة تتعلق باصطلاحات الدفاع عن المدن الروسية القديمة ، وظهرت المقاومة الشعبية كما حدث فى مطلع القرن السابع عشر ، وغدا ادراك النفس جزءا من الكل ، من حيث المكان والزمان امرا هاما لدرجة اتضح لى معها ان التذكير بتاريخ محاصرة المدن الروسية القديمة امر ضرورى ؛ وكنا نعمل انا وزميلتى تيخانوفا فى طرفين مختلفين من المدينة (كان الهاتف والبريد متعطلين) ، وبالرغم من كل ذلك صدر لنا كتاب يصعب علينا ان نقول الان من منا كتب فيه هذا الفصل او ذاك .

— هل من المهم ان يحس المرء بنبض التاريخ وهو يعيش حياته الاعتيادية ؟

— من المهم جدا ان يحس المرء بانه يعيش التاريخ ؛ تساعد على تطوير هذا الاحساس اثار الثقافة كثيرا . ولا اقصد فقط التماثيل والبنايات التاريخية والمتاحف ؛ بل اعنى جو الحياة كله الذى تخلقه تقاليد العمل وما يرتبط بها من العادات والمهرجانات وكذلك الثقافة الموسيقية واللغوية (فاللغة يجب المحافظة عليها كحدقة العين) والحضارة الفنية» والعلمية :

ويلعب دورا خاصا المظهر التاريخى للمراكز السكانية . فمن واجبنا ان نحافظ على تصميم المدينة القديمة والبنايات التى لا تتميز باسلوبها المعمارى الرائع فحسب ، بل كذلك تلك التى ترتبط بشخصيات معينة واحداث تاريخية وقعت فيها ، اما المدن ذات التاريخ القديم فلا يمكن الاكتفاء فيها بالمحافظة على الاثار البارزة على حدة ، لان مظهر المدينة وتصميمها وارتباطها بالطبيعة المحيطة بها هى التى تشكل قيمتها التاريخية والثقافية الكبرى :

ان المعماريين وبناة المدن ليسوا وحدهم الذين يعرفون التاريخ . فمن المهم جدا ان يشترك رجالات الثقافة والمعلمون والعلماء والكتاب المحليون فى مناقشة قضايا البناء الذى يتطور بوتائر سريعة جدا . وكثيرا ما يقول المهندس المعمارى : ما هو الداعى لابقاء بناية متداعية اذا كان من الممكن تشييد بناية «اجمل» فى محلها ؟

غير ان القضية ليست قضية الجمال او الجمال المزيف ، بل قضية القيمة التاريخية وتلك الافكار التى تتداعى مع البناية القديمة او مظهر المدينة القديمة نفسه ؛ ومن الضرورى المحافظة بخاصة على النواة التاريخية المتكونة منذ زمن بعيد لموسكو وغيرها من المدن ذات التاريخ الطويل ، وعدم اقحام البنايات العالية عليها ، اذ يمكن تشييدها فى اطراف المدينة وفى المدن التابعة .

ان فقدان الاثر التاريخى لا يعوض ويجب تذكر ذلك دوما ، واذا كانت الطبيعة قادرة على اعادة صحتها ومداواة الجراح التى يسببها الانسان بتدخله الفظ ، فان الاثر التاريخى لايستطيع العودة الى الحياة بحد ذاته ؛ ومن هنا يكمن الفرق المبدئى بين ايكولوجية الطبيعة وايكولوجية الثقافة .

يحتاج الانسان الى البيئة الثقافية حاجته الى الهواء النقى والماء الزلال والمنظر الطبيعى الجميل .

— تقول فى كتابك ان لا وجود لاثار الثقافة خارج التاريخ فما هى المقاييس الجمالية التى يجب ان نقيس بها ثقافة الماضى البعيد ؟

— يجب ان نكون اذكياء عند تقييم الجمال فى الماضى ؛ هذا ما كنت اعنيه حين كتبت عن ضرورة ادراك ان المرء لا يتحتم عليه ان يكون مسلما للانحناء اجلالا امام جمال الفن المعمارى العربى ولا ان يكون بوذيا لتقييم جمال معابد كامبوجيا والنيبال . هل ثمة الان اناس يعبدون الهة اليونان القديمة ؟ كلا طبعا ولكن هل هناك اناس ينكرون جمال تمثال فينوس الهة الحب والجمال من جزيرة ميلوس ؟ بيد انها الهة . ويبدو لى احيانا اننا نحن ابناء العصر الحديث نقدر جمال الاغريق والرومان القدماء اكثر مما كانوا يقدرونه هم انفسهم اذ كان مالوفا لديهم ؛

اليس لنفس السبب ازداد احساسنا مدى بجمال الفن المعمارى والادب والموسيقى الروسية القديمة التى هى من اعلى ذرى الثقافة الانسانية . لقد بدانا ندرك هذا الواقع فى الوقت الحاضر فقط . وليس بصورة كاملة .

انا ابتعدنا عن البناية لنراها الان بمزيد من الوضوح . فتقييم الثقافة من الداخل احيانا امر اصعب من تقييمها من الخارج .

ان كل ظاهرة فى الماضى تحتاج الى تفسيرات وتعليقات ، وقد غدا اصدار مؤلفات الادب الروسى القديم مزودة بتحقيقات وشروح ، امرا ضروريا خاصة لان اراء انسان القرون الوسطى مختلفة تماما عن ارائنا ، ولا يمكن ادراك قيم الماضى ادراكا حسيا كما ندرك الادب والرسم والموسيقى المعاصرة .

لذلك فاننى اعير اهمية خاصة لسلسلة «آثار الادب» . وتصدر مؤلفات الادب الروسى القديم من هذه السلسلة مزودة بشروح وتحقيقات عديدة ، وتقدم للقارىء فى اطار التاريخ وثقافة الماضى كلها .

— ما هى الرسالة التى يحملها هذا الادب ؟ وما هى القيم الاخلاقية التى يعلنها ؟

— ان الادب الروسى قيم لنا بصفة خاصة ، بفضل نظرته الواسعة الى العالم ، النظرة التى تعكس مصالح الدولة . وقد كان الادب فى عصر ضعف السلطة والهيمنة الاجنبية، يساعد على ادراك الوحدة القومية والتاريخية ويربى الناس بروح الواجب المعنوى ويلهمهم العناية بالجيل الناشىء وبالمستقبل .

— يعتبر ان صوت الادب الروسى القديم لم يكن عاليا ولم يكن بين ادبائه امثال دانتى وشكسبير ولكن اكتشفت فى القرن الثامن عشر «ملحمة حملة الامير ايغور» التى كتبت قبل ذلك بستة قرون . الا يمكن الافتراض ان روائع اخرى لهذا الادب قد ضاعت على مر القرون دون ان نعرف عنها شيئا ؟

— لم يصل الينا الا جزء ضئيل جدا من كنز الادب الروسى القديم ، وهو باغلبه عن مؤلفات ترتبط باحتياجات الكنيسة والدولة . وضاعت اشعار وجدانية ومسلية لعدد من الاسباب ؛

لقد وصلت «ملحمة حملة الامير ايغور» الينا بمخطوطة واحدة فقط وحتى تلك المخطوطة قد احترقت ، ولا نملك الا نسخة واحدة من المؤلفات الرائعة ، مثل «قصة عن حسرة مصيبة» وهى مؤلفة «مؤخرا» فى القرن السابع عشر ، فقط ، و«الارشاد» للامير فلاديمير مونوماخ وعدد كبير اخر وظلت «كلمة عن فناء الارض الروسية» التى وصفت كارثة القرن الثالث عشر معروفة بنسختها الوحيدة فقط لفترة طويلة ، وتم العثور على نسختها الثانية اثناء الحرب .

تنبغى دراسة تراثنا من المخطوطات وقد كانت الابحاث فى هذا المجال غير كافية اطلاقا . وينتظرنا عمل كبير فى ارشيفات المخطوطات ، ولكن لا حاجة للركض ، وراء اكتشافات مزيفة وخيمة اذ تظهر «الاثار المزيفة» كلما نشات الحاجة اليها .

— هل نقدر على ادراك ما يختفى وراء القرون ادراكا تاما ؟ وما هى اهمية ذلك للانسان المعاصر ؟

— ان لوعى الانسان القدرة الهائلة على ادراك ما لا يشبهه ، فالكتاب الرجال ينفذون الى احساسات النساء ، والشبان يتفهمون الشيوخ وابناء القومية الواحدة يفهمون المميزات الجوهرية لقومية اخرى ،

الى ادرس الادب الروسى القديم طيلة عمرى ؛ ولهذا الادب نظام جمالى خاص لايفهمه القارىء غير المؤهل ولكن معرفته تكشف الستار عن

(البقية على ص ١٣)

«سيكولوجيا المرأة» والانتاج

«الدخول الى غرفة المديرة ممنوع» لقد علقت هذه اللافتة ذات مرة على باب مكتب مديرة معمل تيراسبول للخياطة (تيراسبول مدينة تقع فى مولدافيا) ولم ترتكب المديرة اى ذنب . وكل ما فى الامر ان احدى العاملات الشابات قد احتلت مقعدها فى هذا اليوم كما هى الحال بالنسبة لبقية المواقع القيادية .

لقد غدا تقليدا ان تدير الاختصاصيات الناشئات المعمل خلال يوم واحد من كل شهر . ولا يحق للقيادة التدخل فى اعمالهن او تلقينهن . وتختار القيادة من تنوب عنها مسبقا ، وتدرس معها بدقة كل الاحتمالات التى يمكن ان تواجهها .

فما الحاجة الى هذه «اللعبة» ؟ ان الصدفة هى التى برهنت على اهميتها . اذ نشأ خلاف فى احدى فرق العمل ، واستاءت عاملة شابة من رئيسة الفرقة فقالت لها : باستطاعة اية واحدة منا قيادة الفرقة فقالت رئيسة الفرقة : جربى . فاتى جواب العاملة بصورة غير متوقعة : ساجرب . وفى اليوم التالى منحت تلك العاملة صلاحيات مؤقتة كرئيسة للفرقة فنجحت فى مهمتها فعلا . وهكذا بدا اتباع هذا التقليد . اذ تقوم الفرقة يوميا باختيار مسؤولة جديدة من بين اعضائها اما المسؤولة رسميا فتعين من تنوب عنها عند الضرورة . وكانت النتيجة ان استطاعت اربع فتيات اتقان مهمة مسؤولية الفرقة . واخذت الادارة هذا الامر فى نظر الاعتبار عند اختيار الكوادر مما اثر بصورة مباشرة فى تقرير مصير العاملات الاخريات . ثم تحولت الصدفة الى تقليد عاد بالنفع على المؤسسة بالدرجة الاولى . اذ تفتحت افاق لنمو الشبيبة وعوامل محفزة لها على العمل بنشاط . وتحسنت العلاقات العامة داخل المعمل .

تفيد الابحاث الاجتماعية العديدة بان النساء يثمن جو العمل فى المرتبة الاولى .

وقد تم توفير خدمات اجتماعية ونفسانية ذات شأن . فوضع نظام يسمح بخرق تدرج عملية الخياطة لاعادة توزيع العاملات اللائى يقمن بنفس العملية بينما تختلف طباعهن . وقد لاتبرز الحاجة الى هذا النظام غالبا . بيد ان النفسانيين يعتبرونه ضروريا .

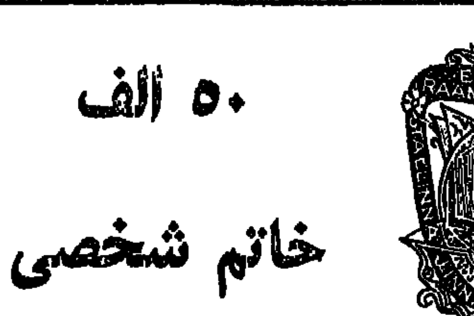
لقد احصى علماء النفس الساعات والدقائق التى تشعر فيها العاملات بالتعب اكثر من غيرها فاضافت المؤسسة ٢٧ دقيقة على الفترة المخصصة للراحة . وتوجد حديقة شتوية فيها نخيلات وازهار وطيور ويطلق عليها «قاعة الراحة النفسية» .

ان ادارة المعمل تدرك كون المرأة لاتنسى هموم البيت حتى اثناء العمل لذا فهى تسعى لاعانتهن فى النواحى التى لاترتبط بالانتاج ارتباطا مباشرا . فقد افتتح متجر للاطعمة نصف الجاهزة وصالون للحلاقة ومركز للعلاج لكى تتوفر للعاملة امكانية الاستفادة من وقتها خارج العمل بصورة افضل .

ومهما كان عمل الخدمات الاجتماعية والنفسانية منظما فهو غير كاف لوحده اذ يوجد عامل اخر هو مزاج المرأة الذى يتغير باستمرار ويتعلق بالصدف ولا يمكن وضع اية جداول له . وهنا تبرز الحاجة الى الحس ، تلك الصفة التى لا يملكها الكثيرون . اما معمل تيراسبول فقد حالفه الحظ فى هذا المجال . اذ ان مديرته فالنتينا سولوفيوفا عالمة نسائية بالفطرة .

قد يظن البعض ان عاملات معمل تيراسبول للخياطة «مدللات» . ولكن المديرة على قناعة تامة بان جميع الناس وخاصة النساء ، هم بحاجة الى من يخفف عن كاهلهم نفسيا . وهذه العبارة هى بمثابة شعار لجهاز الخدمات الاجتماعية والنفسانية فى المعمل .

نتاليا دنيبروفا



٥٠ ألف خاتم شخصى



سيحتفل الزوجان ليدا وميخاليل سووم فى تالين فى العام القادم باليوبيل الذهبى لهما . ولكن المقصود بذلك ليس الذكرى الخمسون لزواجهما ، بل ان عام ١٩٨٥ سيوافق مرور ٥٠ عاما على بدء ممارسة هوايتهما فى جمع رسوم الاختام الشخصية للكتب (اكس-ليبرس) . ان هذه المنمنمات الغرافيكية الانيقة التى عرضت عام ١٩٣٥ ضمن معرض نظم بمناسبة الذكرى الاربعمئة للكتاب الاستونى ، كانت قد اذهلت احد العمال من بلدة ساوى وطالبة من مدرسة الفنون التطبيقية الاستونية لدرجة ان هواية جمع الاختام لازمتهما طوال الحياة .

وحتى ذلك الحين لم يكن قد صدر فى استونيا بلغتها اى كتاب فى فن صنع الاختام الشخصية للكتب ، علما بان اوود ايناسك اكبر الاختصاصيين فى تاريخ هذه الرسوم فى مطلع القرن كان استونيا . وقال ميخاليل سووم انهما اخذا بجمع رسوم الاختام الشخصية للكتب اولا باول .

اما اليوم فان مجموعتهما هى واحدة من افضل مجموعات رسوم الاختام فى البلاد . وتضمن اكثر من ٥٠ الف رسم ختم ، وكذلك عددا كبيرا من المطبوعات فى هذا الموضوع ، من ضمنها الوف الكتب والكراريس والكاتالوجات وقصاصات من المجلات والصحف والاختام الاستونية .

وتربط ميخاليل وليدا سووم علاقات صداقة مع كثير من رسامى الجمهورية المتخصصين فى الغرافيك . وقيل ان ايفالد اوكاس رسام الشعب الاستونى قال ذات يوم مازحا ان الزوجين سووم يملكان من اعماله اكثر مما يملكه هو نفسه .

والزوجان ليسا رسامين . فميخاليل سووم كهربائى ، اما زوجته فهى مغنية كانت تعمل فى مسرح «استونيا» الاكاديمى . وكلاهما الان متقاعدان .

ويتلقى هاويا رسوم الاختام الشخصية للكتب ، وهما من سكان تالين ، رسائل من بلدان اخرى . فيرسل كثير من الرسامين اعمالهم ، من بينهم النمساوى اوتمار بريمشتالير والبلجيكى جيرار فرادن والتشيكية آنا هريملوفا والايطالية ماريا ايليزا ليبورولى وكذلك يان بالرمان من هولندا وهيربيرت اوت من المانيا الاتحادية ويحب الزوجان سووم كثيرا رسوم الاختام اليابانية .

يقول الزوجان ان المجموعة وكل ما يرتبط بها لم تعد مجرد قضية خاصة صحيح لا نود تشتت هذه المجموعة الغرافيكية الموجودة تحت هذا السقف فجاة ، ولذلك نامل ان نهديها للدولة فى المستقبل .

استمرارية الزمن

(بقية المنشور على ص ١٢)

منظومات ادبية لا تقل تعقيدا كادب اوروبا او آسيا فى القرون الوسطى .

من المعروف منذ زمن بعيد ان المرء كلما ازداد عدد اللغات التى اتقنها سهلت اجادته اللغات الاخرى . وينطبق ذلك على الثقافة . فقدرما ازداد اطلاعنا على نظام جمالى اخر سهل علينا ادراك كل جديد مجهول . لذلك فان دراسة الحضارات الغابرة تساعد على تطوير التفكير الاممى لدى الانسان .

علينا ان ننفذ الى نفس اسلافنا لنفهمهم . وان ادراك الغريب والامم الاخرى والعهود التاريخية الماضية سمة من سمات الانتليجينسيا . وتطويرا لقدرتنا هذه نغتنى ونرتقى روحيا ونزداد طيبة وتواضعا ومسالمة .

ويشعر بالسعادة ذلك الانسان الذى لايعرف الكثير فحسب ، بل يقدر كذلك على ادراك واحساس اشياء كثيرة فمثل هذا الانسان يعيش فى عالم حافل غنى وهو نفسه غنى ، اذ يملك كل شىء . والحوار مع هذا الانسان متعة ودراسة . وتلقينه مفيد . وتزداد معه الطيبة وتعزيز السلام بين البشر والبلدان .

فلنكن متفقين !

اعدت الحوار اولغا مارتينينكو

دورة فى اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بوبرفيكوفا

الدرس الخامس والخمسون

كلمات وتعابير جديدة

١ — مركز سياسى ، اقتصادى ، ثقافى	1. политический, экономический, культурный центр
٢ — مليون	2. миллион
٣ — الف	3. тысяча
٤ — اساسى	4. ведущий
٥—حل	5. решать
٦ — تقدم تكنيكى	6. технический прогресс
٧ — بشكل مثمر	7. плодотворно
٨—تعاون	8. сотрудничать
٩ — مؤسسات عديدة	9. многие предприятия
١٠ — طريق تحت الارض	10. подземная трасса
١١ — مدرسة بناء المترو لعموم الاتحاد السوفيتى	11. всесоюзная школа метростроения
١٢ — يجرى تشييد	12. ведется сооружение
١٣ — خط المترو	13. линия метрополитена
١٤ — فتح الابواب	14. раскрыть двери
١٥ — متجر عام	15. универмаг
١٦ — نما	16. расти
١٧ — خارطة	17. карта
١٨ — طوال الوقت	18. все время
١٩ — ظهر	19. появляться
٢٠ — ساحة	20. площадь
٢١ — بولفار	21. бульвар
٢٢ — تزين	22. украситься
٢٣ — المائة	23. сотня
٢٤ — عمر ، سن	24. возраст
٢٥ — تربية بدنية	25. физкультура
٢٦ — مصدر القوة ، الصحة ، النشاط	26. источник сил, здоровья, бодрости
٢٧—رفيق دائم	27. постоянный спутник

واجبات

١ — اقرا النص وترجمه :

МОСКВА

Москва — один из крупнейших городов мира, политический, экономический, культурный центр Советского Союза. Москва — это 8,5 миллиона жителей и свыше тысячи промышленных предприятий. Ведущие научные учреждения страны находятся в столице. Они решают важнейшие проблемы технического прогресса, плодотворно сотрудничают со многими предприятиями. Подземные трассы столицы стали всесоюзной школой метростроения. Постоянно ведется сооружение новых линий метрополитена. Раскрыл недавно двери крупнейший в Европе универмаг «Московский». Город растет. На его карте все время появляются новые улицы, площади, бульвары. Город украсился спортивными сооружениями. В них сотни тысяч москвичей всех возрастов занимаются спортом. Физкультура и спорт — источники сил, здоровья, бодрости — постоянные спутники москвичей.

٢ — انشىء عبارات وفق المثال :

Тысяча, житель.
Тысяча жителей.
1) Тысяча, школа. 2) Тысяча, турист. 3) Тысяча, москвич. 4) Тысяча, улица.

٣— اعثر فى النص على اجوبة عن السؤالين : كم سكانا فى عاصمة الاتحاد السوفيتى ؟ ما اسم اكبر متجر عام فى اوروبا افتتح فى العاصمة مؤخرا ؟

٤ — اختر من قسم «كلمات وتعابير جديدة» كلمات للارقام : ١٠٠ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠٠٠٠٠ .

اختبر نفسك

١—موسكو

موسكو واحدة من اكبر مدن العالم . وهى المركز السياسى والاقتصادى والثقافى للاتحاد السوفيتى . ويعيش فى موسكو ٨٫٥ مليون نسمة ، وفيها اكثر من الف مؤسسة صناعية . وتوجد فى العاصمة المؤسسات العلمية الاساسية فى البلاد وهى تحل اهم قضايا التقدم التكنيكى ، وتتعاون بشكل مثمر مع العديد من المؤسسات . وقد اضحت الطرق تحت الارض فى العاصمة مدرسة لبناء المترو فى عموم الاتحاد السوفيتى . وافتتح ابوابه مؤخرا اكبر متجر عام فى اوروبا «موسكوفسكى» . ان المدينة تنمو ، وتظهر على خارطتها طوال الوقت شوارع وساحات وبولفارات جديدة . وتزينت المدينة بالمنشآت الرياضية ، ويمارس الرياضة فيها مئات الالوف من الموسكوفيين من جميع الاعمار . وان التربية البدنية والرياضة مصدر القوة والصحة والنشاط ، هما رفيقا سكان موسكو الدائمان .

2. 1) Тысяча школ. 2) Тысяча туристов. 3) Тысяча москвичей. 4) Тысяча улиц.
3. 8,5 миллиона жителей, «Московский».
4. сотня, тысяча, миллион.

الحل الامثــل

لننقل جنــاح «الفضاء الكوني» الى اليمين قليلا ، وجناح «البناء» الى امام وحينذاك ستتجه السكة الاحادية نحو محطة المترو بخط مستقيم .

هل نجرب ؟

لا شيء يدعو الى الاستغراب في هذا ولاسيما في العمل . لقد جرى امــام نموذج كبير الحجم لمعرض انجازات الاقتصاد الوطني السوفيتي ، في معهد الابحاث العلمية لتصميم منشآت الثقافة والاستراحة والرياضة والصحة . ويبحث موظفو المعهد عن اكمل مظهر للمعرض الرئيسي في البــلاد . قال لي ايغور فينوغرادسكي مدير المعهد :

— انظري الى هنا . يجب ، علاوة على الاعمال المتعلقة بتغيير تصميــم المعرض ، بناء اجنحة كبيرة عند مدخله هي «موسكو عاصمة الاتحاد السوفيتي». و«البناء» و«الفضاء الكوني» و«الصناعة ووسائط النقل» .

ومن المقرر تشييد مركــز اعلامي ودار للندوات وقاعة للحفلات الموسيقية تتسع لالفي شخص . ويستحيل ذكر كل جديد يبنى في ساحــة المعرض ولكن يمكن رؤيته في النموذج المصغر. يوجه اهتمام خاص الى تطوير شبكة النقل في المعرض . فان عربات نقل الزوار التي تسير في المعرض بشكل قطارات غير كافيــة . لذلك يقتضي مشروع اعادة تصميم المعرض ، مــد سكة احادية .

وثمة ابتكــــار بديــع هو الارصفة المتحركة . ويفكر الخبراء في مد سكة معلقة . اليس من الممتع القاء نظرة الى ساحة المعرض كله من ارتفاع تحليق الطيور ؟

واحد من الاندية العشرين التابعة لمصنع ليخاتشيوف للسيارات .

«ايها الاصدقاء الاعزاء» نشكركم على الهدية الرائعة. فالجراء اعجبت الجميع. اننا نعرف ان هذا الصنف من الكلاب جلود ومتحمس في ملاحقة الغنيمة ومرح» .

هذا نص الرسالة التي بعث بهــا فريدريخ هايبرل رئيس جمعية «هواة كلاب «ايسبانيول» من صنفها الروس» في برلين .

وقــال لي نيكولاي ستيبتشينكــوف رئيس نــادي الصيد ان هذه احدى الرسائل التي تلقاها من جمهوريــة المانيا الديمقراطية هواة الصيد العاملون في مصنـــع ليخاتشيوف للسيــارات وتجرى المراسلة بضعــة اعوام بين عشــاق الصيد من العمال الالمـــان والسوفيت .

يضم نادي الصيد التابع للمصنــع اكثر من ٥٠٠ عامل من ضمنهم النساء طبعا واننا ننتظر الان افتتاح موسـم الصيد بفارغ الصبر . ونحمل قبــل ذلك ، في ايام العطلة ، الى مركــز الصيد التابع للنادي على ضفاف نهر الفولغــا ما حفظناه في الخريف من الاعشاب المجففة وثمار البلوط لتغذية حيوانات الغابة .

وقال نيكولاي في الختام ان لدى مصنعنا عشرين ناديا حسب اهتمامات العمال . ويضم نادي صيادي الاسماك زهاء ٨٠٠ شخص . وهناك عدد كبير من عشاق الرماية ومختلف انــواع الرياضة طبعا .

طيور من «الالحان»

فاز فلاديمير تيخوميروف وزوجتــه تاتيانا بالميدالية الذهبية في مسابقة «يابلونيكس» الدولية للصاغة التي جرت في تشيكوسلوفاكيا .

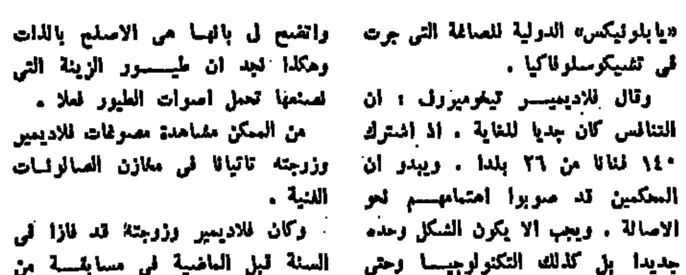
وقال فلاديميــر تيخوميروف : ان التنافس كان جديا للغاية . اذ اشترك ١٤٠ فنانا من ٢٦ بلدا . ويبدو ان المحكمين قد صوبوا اهتمامهـــم نحو الاصالة . ويجب الا يكون الشكل وحده جديدا بل كذلك التكنولوجيــا وحتى المادة المستخدمة. ويبدو للوهلة الاولى ان ما من مجال للابتداع . فكل شيء يقتصر على المعدن والعظــام والخشب والاحجار .

يبــدو ان تيخوميروف وزوجته قــد عثرا على مادة جديدة . فقد صنعــا سلسلة من قلادات «الطيور» من قطع اسطوانات الموسيقى . وبدت جميلــة جدا بعد تاطيرهــا بالمعدن . اذ ان انعكاس الموجات من الاخاديد يجعــل الزينــة منسجمــة ويخلق شعــورا بالتحليق .

واضاف فلاديميــر قائلا : بدأت اتفحص الاسطوانات عندما برزت هذه الفكـــرة . ويجب ان تكون الاخاديد متباعدة حسب رأينــا . فنصحوني في مخزن «ميلوديا» بان انتقي الاسطوانات التي عليهـــا تسجيلات تغريد الطيور واتضح لي بانهـا هي الاصلح بالذات وهكذا نجد ان طيـــور الزينة التي نصنعها تحمل اصوات الطيور فعلا .

من الممكن مشاهدة مصوغات فلاديمير وزوجته تاتيانا في مخازن الصالونـات الفنية .

وكان فلاديمير وزوجته قد فازا في السنة قبل الماضية في مسابقـــة من هذا الطراز جرت في مدينة ايرفورت في المانيا الديمقراطية .



دبابيس تيخوميروف من «عائلة» الطيور

حكاية للصغار والكبار

يعرض مسرح موسكـو للمنمنمـــات مسرحية جديدة بعنوان «حكايــة كبيرة ترويهــا قطة» للكاتب كاريل تشابيك وتضم شخصياتها رئيس بوليس ورجال التحري وساحرا وملكــا وامبرة وقطة حقيقية .

قال ميخائيل ليفيتين مخرج المسرحية.

— اني احلم منذ زمن بعيد باخراج عمل لكارل تشابيك ، كاتبي المحبوب وقد اتيحت لي هذه الفرصة حين اقترح علي اخراج عرض للاطفال . وجذبتني قصة تشابيك «حكاية كبيرة ترويهــا قطة» . فهذه القصة مكتوبة للاطفـــال والبالغين على السواء ، لكل من يحب الحلم ويعيش بانتظار المعجزة .

وثمة مؤلفات ذات طابع اجتماعي اقوى في نتاج تشابيك ؛ ولكني اعتقد بان الفن يجب ان يفرد حيزا لحكايــة طيبة تلهم الناس الثقة بالخير والعدالة.

ان لدي حلمــا قديمـــا آخر ، هو اخراج مقتطفـــات من مغامرات الجندي الشجاع شفايك على خشبــــة مسرحنا . فهو من اكثر ابطال الادب شعبية في بلادنا .

منافس «سبوتنيك»

تستعمل عدسات العين الاصطناعيــة من موديـــل فيودوروف-زاخاروف منذ ربع قرن في جراحة العيون في بلادنا .

وقد حظيت بالشهـرة في كثير من البلدان باسم «سبوتنيك» . وتجرى في الولايــات المتحدة مثلا حوالي ٥ الاف عملية لزرع هذه العدسات سنويا .

ولكن ظهر الان منافس قوي لعدسات العين الاصطناعية «سبوتنيك» ، هـــو عدسة من السيليكون .

قــال سفياتوسلاف فيودوروف طبيب العيون :- ان العدسة الجديدة افضل من السابقة «الجامدة» بفضل مرونتها . فهي شبيهة بقطرة نقية نقاوة الدمع . كما انها صامدة جدا .

ويعتقد الاختصاصيون بانها تحافظ على سماتها خلال فترة لايقل عن نصف قرن . وتلوى العدسة الجديدة بسهولة حتى يمكن لفها بشكــل انبوبة لتدخل الى فتحة صغيرة جدا تصنع في العين لاخراج عدسة العين المصابة بالمــاء الازرق .

ثم قال فيودوروف :

— اننا اجرينا في معهدنا ، معهد جراحة العيون ، ثمــانين عملية من هذا النوع . وكـــان بين المرضى اناس تتراوح اعمارهم بين ٢٦ و٨٤ سنــة واعيد بصر الجميع بسرعــة . ولايزال البصر على نفس مستواه خلال اكثر من عامين ونصف العام عند بعض المرضى .

ان العدسة المرنة الجديدة «ملائمة» للزرع بحيث لايستثني القيام بمثل هذه العمليات في المستشفيات العادية .

بيت فلاحي قديم في المدرسة

ان كل قطعــة معروضة في متحف «روسيانكا» في المدرسة رقــم ٧٥١ تلفت النظر .

اذ تعطي هذه الاشيـــاء فكرة عن معيشة اجدادنا في الريف .

ها هو مصبـــاح كاز يلقي ضوءا خافتا على جدار المدفئة والمنزل والمهد ويبدو وكان اصحاب هذا البيت الفلاحي خرجوا منه قبــل دقيقة . وقد علقت على الجدار ملابسهم المخصصة للاعياد وترى عند مدخـــل البيت عدة حصان وجرس بقرة وميزان قديــم ، وقرب الفرن كل ما تحتاج اليه ربة البيت من الاواني الفخارية والحديدية وغيرها .

وتحتل زاوية كاملــة مختلف انواع المكاوي . فيوجد بينهـــا مثلا مكواة خشبية ، وهي عبارة عن لوح قصير ضيق ذي مقبض ومتمـــوج السطحين وكانت مثل هذه الالواح تستعمل في الريف قبل ظهور المكاوي الحديدية التي كانت تسخن بالبخار او الجمر . وثمة مكواة كبيرة ذات مدخن تشبه الباخرة ومكواة صغيرة جدا ومكواة مزدانـــة بالنقـــوش . وتعـــرض في المتحف السماورات المختلفة الحجم ابتداء من السماور الذي يتسع لليتر واحد الى العملاق الذي يتسع لعشرة ليترات .

لقد جلست على مقعد خشبي طويل وحدثتنـــي تلميذات الصف التاســع مرافقاتي اثنـــاء مشاهدة المعروضات عن تاريخ نشوء المتحف .

قبل بضعة اعوام اخذت اول بعثة من تلاميــذ المدرسة تطوف القرى في محافظة موسكو التي تشتهر بمهــارة الحرفيين منذ القرون الغابرة . وكان التلاميذ يجمعون منتجات الحرف الشعبية ويسجلــون الاغاني القديمة والحكــم والحزازير . الا ان المتحف ليس مجرد «مستودع» للمعروضات بل انه قضية حية . فقــد درس التلاميذ كثيرا من المواد الفولكلوريــة والاثنوغرافيــة والوثائق التاريخيــة واتقنوا القيــام باعمال الترميم البسيطة .

لودميلا سولنتسيفا



هكذا كانت جدة جدتي تجلب الماء

صيادون اثناء التوقف ، كما في لوحة الرسام بيروف تقريبا

وجهة نظر مرموقة

ليونيد اركاييف كبير مدربي منتخب الاتحاد السوفيتي للرجال :

انني سعيد بلعب رياضيينا ، سعيد لان ذلك في بدايـــــة الموسم . ان الخشونة التي ظهرت احيانا ، سيتــم التخلص منها اثناء التدريبات . ويوجد وقت لذلك . رغم انه لايجوز التاجيل وبالنسبة لي الان ، فان الشيء الرئيسي هو تحديد من هم الاكثر قـــدرة في الفرق الاولمبية وفي الفرق الاخرى ؟

لقد كان من الممتع متابعة رياضيي الصين وكوريا الديمقراطية واليابـــان وكوبا حيث تلاحظ في لعبهم اســـاس لمدرسة جيدة. وهؤلاء هم من منافسينا الرئيسيين . واعتقد بان جائزة الجريدة التي تقام في وقت مبكر تبرر نفسها بالكامل . هذا بالاضافة الى المعنـــى الكبير لمنافسة يتم فيها تبادل الخبـــر حيث يلعب رياضيون يخطون خطواتهم الاول في المجال الدولي . والذي يحصل ان كل بلد بغض النظر عن مستوى تطوره في الجمباز يجد هنا شيئـــا ضروريا ما .

ليديا ايفانوفا مدربة لدى لجنـــة الرياضـــة في الاتحاد السوفيتي حائزة على لقب الجدارة في الرياضة :

ان المباراة على جائزة الجريدة مباراة مفيدة ، والمسابقة تتيح امام الرياضيين امكانية ممتازة لاختبار قدراتهم والتعرف على منافسيهم في وقت مبكر .

وبودي اولا الحديـــــث عن بعض رياضياتنـــا ، ينبغي تهنئـــة ليرا كوليسنيكوفا ليس على نصرها فحســب بل وعلى لعبها المنتظم : ان ثبات نتائج العابها ستساعدها على دخول الفريـــق الاولمبي ؟ بعد عدة لعبات ناجحة خلال الموسم تعرضت ايلينا شوشونوفا الى اصابات متكررة وكان ذلك هو لعبها الاول بعد انقطاع متواصل . لم تتلمع في كل شيء . غير انها الان بدت كما لو انها مرشحة لمنتخب البلاد . واعتقد ان الجمهور مفتون بايرينا باراكسانوفا وذلك لجرأتها وحماستها .

وبغض النظر عن عمرهـــا (مواليد ١٩٦٩) فانها تستطيع ان تعبر عمـــا تريد . انها تتمتع بنضوج في الاداء ومثل هذه الخصوصية تحظى بتقييـــم عال ؛ ومن المؤسف انها ارتكبت خطا على عارضة التوازن . وينبغي الخروج من هذه الاخطاء باستنتاجات وفي المقام الاول على المستوى النفسي .

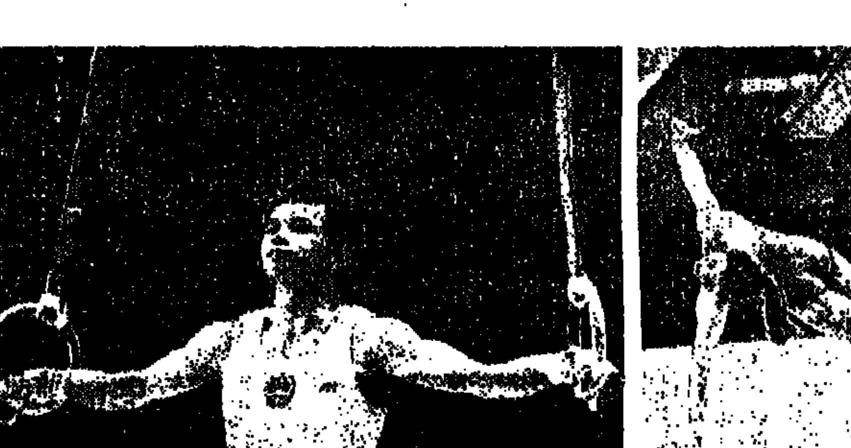
وتتميز من بين ضيوفنا لاعبـــات رومانيا والمانيا الديمقراطية ؟ وتمتاز الرياضيات الصينيات بطابع خاص . اذ لا يمكـــن محاكاتهـــن في الحركات الارضية : وسهولة الحركة لديهن تلفت النظر . ان مسابقـــة «انباء موسكو» بالنسبة للعديد من لاعبات الجمبـــاز الاجنبيات هي مدرسة حقيقية . انهـــا فرصـــة لاختبار الذات وللتعرف على لاعبين من بلدان اخرى ولتعزيـــز الصداقة والعلاقة بين الرياضيين ■

* اوريليا دوبريه (رومانيا)

* سو ويجون (الصين الشعبية)

* ايرينا باراكسانوفتـــا (الاتحاد السوفيتي)

* تشجان تشجيقوى (الصين الشعبية)



عيد الجمبـــاز في لوجنيكـــي

(بقية المنشور على ص ١)

عارضة التوازن . وايرينا باراكسانوفا من الاتحاد السوفيتي فـــي الحركات الارضية .

* نظم اجتماع خطابي للرياضيين السوفيت اشترك فيـــه الضيوف في ايام المباريات تحت شعار «الرياضيون من اجل السلم وضد الحرب النووية» ■

* منحت جائزتا اللجنة الاولمبيـــة السوفيتية لاحسن لاعبين اجنبيين فـــي التمارين المنفردة لكل من سيو ويهوك في تمارين عارضة التوازن وتشجـــان تشجيهوى في تمارين المتوازي وكلاهما من الصين الشعبية .

* فاز بجائزتي مؤسســـة «الكتاب الدولي» السوفيتية المخصصتين لافضل لاعبين اجنبيين في مجموعة التمارين لكل من اوريل دوبريه من رومانيا وتشجان تشجيهوى من الصين الشعبية .

* منحت الادارة الرئيسية لليانصيب الرياضي «سبورت لوتو» جائزتين لافضل لاعبة ولاعب سوفيتيين يشتركان لاول مرة ؛ وقد فاز بهما ميخائيل كوكورين وايرينا باراكسانوفا .

* منحت جريدة «تيوليتي سيمبون» اليابانيـــة جائزتها التقليديـــة لليرا كوليسنيكوفا افضل لاعبة سوفيتية في مجموعة التمارين .

* منحت اللاعبـــة الداليماركيـــة كريستنسن دورتيه جائزة اجمـــل رياضية «التي تخصصها مجلة» رياضـــة الجمباز العالمية» لسان حال الاتحــــاد الدولي للجمباز ؟

* اعتمد ٢٣٠ مراســـلا للصحف ومحطات الاذاعة والتلفزيون .

* عقدت في ايام المباريات ندوة دولية للمحكمين والخبراء والرياضيين لمناقشة المسائل العملية لمواصلـــة تطوير الجمباز .

* غادر المشاركون موسكـــو الى مدينة ريغا حيث ستجرى المباريـــات التقليدية التي يمنح الفائزون فيهـــا جائزتي «العارضة الكهرمانية» و«الحصان الكهرماني» ■

لقد حصل الرياضيون والمشاهدون على متعة كبيرة اثناء الايام الثلاثة لعيد الجمباز . واجمـــع الضيوف في الرأي على ان المباريات كانت ناجحة . اذ استطاع كل فرد ان يستمتـــد ما هو ضروري له ، ويسعى كـــل رياضي الى ان يحقق افضل النتائج ؛ ان لم يكن الفوز بالبطولة . ولاداعي للاسف اذا اخفق البعض .

اعلن كبيرا مدربي الفريقين الرجالي والنسائي للاتحاد السوفيتي ليونيـــد اركايف واندريــــة روديونينكو عن تشكيلـــة قويـــة ضمت كوروليوف وارتيوموف وتوميلوفيتش وكوكورين من الرجال ؛ وكوليسنيكوفا وشوشونوفـــا وباراكسانوفا وازميليانتشيك من النساء بحيث لم يساور الشك احدا في فوزهم بنتيجة المباريات ؛ وهذا ما حدث فعلا.

احتل كيم تشير نام من كوريـــا الديمقراطية مركز الصدارة بين الرجال بعد النوع الاول من التماريـــن . لم تفوق عليه كوروليوف الذي بقي في الصدارة حتى نهاية المباريات . وامتاز كوروليوف بصورة خاصة في التمارين على الحصان ، اذ حصل على ٩٫٩ نقطة مما ساعده على الفوز بالجائزة الرئيسية حسبما اتضح فيما بعد ؛ كمـــا تجدر الاشارة الى النجاح الكبير الذي حققه كوروليوف اثنـــاء المباريات . اذ فاز بخمس من جوائز الجريدة في التمارين المنفردة . وقدم الفائزون الثلاثة عرضا جيدا بالقياس الى هذا الوقت المبكر ؛

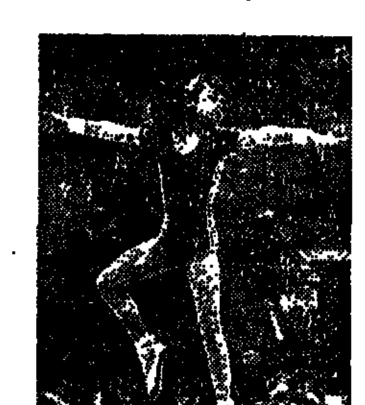
اما بين النسـاء فقـــد فازت بالجائزة الرئيسة لاول مرة ليرا كوليسنيكوفـا علما بانها كانت لاعبة احتياط النساء ببطولة العالم التي جرت في بودابست في العام الماضي ، وقد فازت في جميع التمـــارين دون هفوات ، فحصلت على التقييم التـــالي ٩٫٧ و٩٫٦٥ و٩٫٧٥ و٩٫٩ نقطة . وان هذا الانتظام بالذات قد ضمن لها النجاح في التنافس مـــع زميلاتها اللاتي لاتقل امكانياتهن عنهـــا وقد ارتكبت منافستاها الرئيسيتـــان باراكسانوفا وشوشونوفا اخطاء فـــي تمارين عارضة التوازن فكانت نقاطهما ٩٫٣ و٩٫٤ ؛ ففازتـــا بالميداليتين الفضية والبرونزية . واتضــــح بان المتصدرات للمباريات على استعداد جيد للموسم . فحتى الاخطاء على عارضـــة التوازن قــــد ارتكبت بسبب العناصر المعقدة وليس في ظروف بسيطة ؛

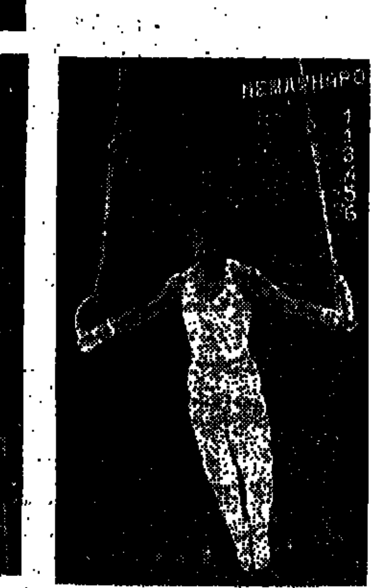
لم يفز بين الضيوف الاجانب احد بجائزة رئيسيـــة . وقد برز لاعبو ولاعبات الصين الشعبيـــة والمانيـــا الديمقراطية وكوريا ولاعبو كوريـــا الديمقراطية ولاعبات رومانيا . هـــذا بينما ابتعد ممثلو اليابان عن مركـــز الاهتمام ؛

وترتفع بسرعة مذهلة قابليات لاعبي الهند وسورية والمغرب وتونس وغيرها من البلدان . وعند المقارنـــة بين مستوياتهم اثناء المباريات الحالية والتي قبلها يلاحظ المرء التقدم الكبير الذي حققوه خلال السنوات الاخيرة .

كانت نتائج المباريات في مجموعة التمارين بين الرجال على الوجه التالي : حصـــل كوروليوف وارتيوموف على ٥٨٫٤٥ نقطة ، والكسندر توميلوفيتش على ٥٧٫٤٥ نقطة . والشجان تشجيهوى على ٥٦٫٩٥ نقطة . وموريتز شتايغ من المانيا الديمقراطية على ٥٦٫٥٦ نقطـــة وتوينجاو تسزيانو من الصين الشعبية على ٥٦٫٤ نقطة ؛

بين النساء حصلت كوليسنيكوفا على ٣٩ نقطة ، وكل من ايرينا باراكسانوفا ويلينا شوشونوفا على ٣٨٫٨٥ نقطـــة واوريل دوبريه على ٣٨٫٥٠ ، وازكسنا اوميليانتشيك على ٣٨٫٠ نقطة وسيو ويهون على ٣٧٫٩٥ نقطة .





* لانا دوير (سورية)

* سوليا فيموني (المغرب)

* كيمايس باكنيني (تونس)

* عبد الاله شاطر (المغرب)

* سوليا غورجي (تونس)

